

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية و الإجتماعية
فرع التاريخ
تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

- رحاب بوسكار - راوية بن عيسى

يوم: 12/06/2024

الصحافة الفلسطينية وأهم القضايا السياسية في مصر وسوريا
خلال النصف الأول من القرن 20

لجنة المناقشة:

رئيسا	أ. مح أ بسكرة	علي عيادة
مقررا	أ. مح أ بسكرة	سالم كربوعة
مناقشا	أ. مح أ بسكرة	الصادق عبد المالك

السنة الجامعية : 2023 - 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
الطُّهْرَةَ الطَّاهِرَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
الطُّهْرَةَ الطَّاهِرَةَ

شكر و عرفان

نتقدم بفائق الشكر و الإمتنان إلى كل من مد
لنا يد العون في إنجاز هذا البحث
و نخص منهم بالذكر الأستاذ الدكتور "
سالم كربوعة " الذي أشرف بعناية فائقة
على البحث ، ولما بذله بإخلاص من جهد و
صبر ، وما قدمه من توجيهات و إرشادات
جزاه الله عنا كل الخير.

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والحمد لله الذي لا يضاهاى نعمته وفضله أى شىء، والحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات، لكنى فعلتها...

إلى قدوتي الأولى ، إلى النور الذي أنار دربى، إلى من أعطانى ولم يزل يعطينى بلا حدود، إلى من أحمل إسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربى ليمهد لى طريق العلم إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله... " أبى "

إلى جنة الله فى الأرض ، إلى التى رأتى قلبها قبل عينيها، وحضنتنى أحشاؤها قبل يديها، وسهلت لى الشدائد بدعواتها، وتحملت كل لحظة

ألم مررت بها وساندتني عند ضعفى وعجزي ... " أمى "

إلى الشموع التى تنير لى الطريق " إخوتى "

إلى كل من كان عوناً وسندا فى هذا الطريق، ممتنة لكم جميعاً. وأخيراً من قال أنا لها "نالها" و أنا لها وإن أبت رغماً عنها أتيت بها.

رحاب بوسكار

الإهداء

استهل شكري للمولى - عز وجل - الذي باسمه الرحمان الرحيم بدأت طريقتي فكان سندي ورفيقي، جعلته ثقتي ورجائي، فجعل حسن الظن به شفائي، لم افتقر لشي وهو ربي، ولم اهلك وهو رجائي، الحمد لله الذي انعم علي بنعمة العلم، ورسم دربي و أنار طريقتي، فالحمد لله حمد كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه.

من ذكرت في القران و لها منزلة عند الرحمان، ريحانة الحياة وبهجتها وأنارت لي درب الحياة بحبها و كانت لي عيونها وصدرا
حنونا و قلبا عطوفا " أمي الغالية"

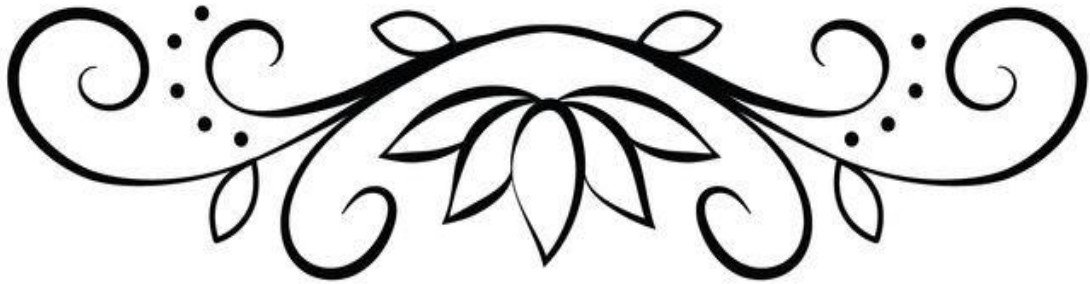
إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من أفنى حياته جدا وكد في تربيته و تعليمي، سندي الدائم و الوحيد " أبي الغالي "

كما أهدي هذا العمل إلى أغلى ما عندي في هذي الحياة "إخوتي " وإلى براعم العائلة وكل الأهل و الأقارب، و إلى "جدتي حفظها الله"، وإلى "روح جدي، وجدتي الطاهرة" أسكنهما الله في جنانه كل صديقاتي اللواتي رافقنني أجمل اللحظات حياتي

راوية بن عيسى



مقدمة



تعتبر الصحافة الغذاء الفكري لتنوير عقول الناس بإطلاعهم على مجريات الأحداث في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فكان لظهور الصحافة في البلاد العربية عامة و فلسطين خاصة، الأثر البالغ في نشر الوعي و تعزيز الحرية والوحدة العربية من خلال معالجة الصحافة الفلسطينية لمختلف قضايا المشرق العربي، وعلى وجه الخصوص قضايا مصر و سوريا في النصف الأول من القرن العشرين وقد تمثلت هذه القضايا في مختلف الأحداث السياسية التي عرفتھا كل من البلاد المصرية و البلاد السورية منذ وقوعها تحت الحماية و الانتداب الأوروبي، وعلى الرغم من هذا الاهتمام إلا أن الصحافة الفلسطينية عاشت ظروفًا قاسية من قبل التدخل الأجنبي، مما شكل لها مصاعب في مواكبة كل القضايا السياسية لمصر وسوريا، ومع هذا لم تتوانى في طرح قضايا تلك الدول.

إشكالية البحث

انطلاقًا من كون محور الدراسة متعلقًا بالقضايا السياسية لمصر وسوريا و موقف الحركة الوطنية المصرية والسورية من خلال الحماية والانتداب الأجنبي، فإن الإشكال الرئيسي يتمثل في: إلى أي مدى ساهمت الصحف الفلسطينية في نقل قضايا مصر وسوريا خلال النصف الأول من القرن العشرين؟

والتي تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- 1 . ماهي عوامل قيام ونشأة الصحافة الفلسطينية؟
- 2 . ماهي أبرز الجرائد الفلسطينية التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين؟
- 3 . كيف عالجت الصحافة الفلسطينية أهم القضايا السياسية لمصر وسوريا؟

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية دراستنا لهذا الموضوع من أهمية الحقبة الزمنية وهي النصف الأول من القرن العشرين، والتي تعتبر فترة مهمة في تاريخ الوطن العربي المعاصر نظرًا للعديد من الأحداث و التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية من ثورات شعبية وحركات استقلال ضد الوجود الأجنبي، وتغيرات في أنظمة الحكم وغيرها الأمر الذي ساهم في تعزيز الوعي السياسي للشعوب العربية.

كما تتجلى أهميته أيضا في التعرف على عوامل نشأة الصحافة الفلسطينية وذلك من خلال المراحل التي مرت بها و إبراز أهم الجرائد و الصحف التي ظهرت خلال الفترة المدروسة.

وكذلك الكشف عن الظروف والخلفيات التي ساعدت وساهمت في نجاح إلغاء الحماية البريطانية على مصر، وكذلك الافتخار بنضال الشعب العربي السوري ضد الاحتلال الفرنسي، في يوم مخلص في تاريخ سوريا الذي أصبح عيد الجلاء المجيد.

كما شكلت مصر وسوريا نقطة إشعاع و نشر لأفكار القومية العربية، ورغم وقوعهم تحت الحماية و الانتداب بقوا يقاومون الوجود الأجنبي.

دوافع اختيار الموضوع:

تنوعت وتعددت دوافع اختيارنا لدراسة موضوع " الصحافة الفلسطينية و أهم القضايا السياسية لمصر وسوريا خلال النصف الأول من القرن 20 "، ولعل أبرز الأسباب التي دفعتنا هي الرغبة في توضيح دور الصحافة الفلسطينية في دعم قضايا كل من مصر وسوريا من خلال تغطية جرائدها لشتى الأحداث السياسية الخاصة بالبلدين.

الميل لدراسة تاريخ المشرق العربي في الفترة المعاصرة على وجه الخصوص، وانطلاقا من ذلك تم اختيارنا دولتين من المشرق "مصر وسوريا" لدراسة تاريخهم السياسي خلال فترة الحماية البريطانية لمصر وفترة الانتداب الفرنسي على سوريا.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية و التساؤلات الفرعية المطروحة، وبناءا على المادة العلمية المعتمدة قسمنا موضوعنا إلى مقدمة و ثلاث فصول (الفصل التمهيدي و الفصل الأول و الفصل الثاني) وخاتمة، إضافة إلى قائمة من المصادر والمراجع، حيث احتوى الفصل التمهيدي الذي هو تحت عنوان " الصحافة الفلسطينية النشأة والتطور " على التعريف اللغوي و الاصطلاحي للصحافة، ثم تاريخ نشأة الصحافة الفلسطينية و مراحل تطورها، وأهم الصحف التي عرفت فلسطين منذ ظهور الصحافة فيها.

أما الفصل الأول بعنوان " الصحافة الفلسطينية وأهم القضايا السياسية لمصر " فقد تضمن إعلان الحماية البريطانية على مصر، ومسألة إلغائها وفق معاهدات واتفاقيات دارت بين كل

من الطرف المصري والطرف البريطاني، ثم عهد المملكة المصرية الذي تم فيه التوقيع على معاهدة تحالف بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية.

وبخصوص الفصل الثاني، فقد جاء تحت عنوان " الصحافة الفلسطينية وأهم القضايا السياسية لسوريا"، تحدثنا فيه عن الانتداب الفرنسي من خلال المؤامرات والاتفاقيات الأوربية التي كانت تهدف إلى إخضاع سوريا تحت الانتداب الأجنبي، وتناولنا أيضا عن السياسة الفرنسية التي عملت على تجزئة البلاد، ثم تطرفنا إلى ردود الأفعال السورية على التدخل الأجنبي الفرنسي في سوريا من جانبيين الجانب السياسي والجانب العسكري، وذلك من خلال تشكيل الأحزاب السياسية والثورات العسكرية من بينها معركة ميسلون 1920م، وأبرزنا نشاط الحركة الوطنية السورية والضغط الدولي من أجل الجلاء الفرنسي وفي الأخير إعلان الاستقلال السوري في 17 نيسان 1946م وهو التاريخ الذي يحتفل به السوريون كل سنة.

المنهج المعتمد:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج الواجب إتباعه، وباعتبار موضوعنا موضوع تاريخي فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي وكذلك استعنا بالمنهج الوصفي الذي يعتبر المنهج الأنسب في المناهج العلمية ملائمة للدراسات التاريخية من حيث دراسة الوقائع والأحداث التاريخية في إطار متسلسل، وذلك من خلال إتباع الظروف المحيطة بالحماية البريطانية و الانتداب الفرنسي ومتابعة تسجيل الأحداث التي شهدتها كل من مصر وسوريا، وكذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال تفكيك وتحليل الأحداث لاستخلاص المعلومات التاريخية الصحيحة مع العمل على أن يكون ذلك في قالب موضوعي قدر الإمكان.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثنا وإطلاعنا البسيط حول دراستنا لموضوع الصحافة الفلسطينية وأهم القضايا السياسية لمصر وسوريا في النصف الأول من القرن 20 ، فإننا لم نجد أي رسائل أو أطروحات جامعية تناولت موضوع دراستنا بشكل جزئي أو بشكل كلي.

المصادر و المراجع المعتمدة:

استندت دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إعدادنا لهذا البحث منها: الجرائد المختلفة خاصة " جريدة فلسطين " كونها الجريدة الرسمية للدولة الفلسطينية و التي أفادتنا في عرض المفاوضات التي جرت بين كل من بريطانيا و مصر في عام 1921 و عرض أهم معارك التي جرت بين الانتداب الفرنسي و الشعب السوري، و جريدة " مرآة الشرق " التي اعتمدنا عليها في عرض تصريح 28 فيفري 1922 وتحفظاته. وكذلك استعنا " بجريدة لسان العرب " التي أفادتنا بمعلومات حول الانتخابات النيابية المصرية لعام 1924، والسياسة الفرنسية في سوريا خلال فترة الانتداب، إضافة إلى جريدة " الجامعة العربية " التي اعتمدنا عليها بشكل كبير في إظهار محتوى الكتاب الأبيض حول المشروع الذي توصلت إليه مصر و بريطانيا في المفاوضات التي جرت عام 1927م، و جريدة لسان الأحرار التي عرضت اتفاق بين فرنسا وسوريا حول لواء الاسكندرونة، واعتمدنا أيضا على جريدة الكرمل التي أظهرت لنا الانتخابات في مصر وشرعية عصبة الأمم المتحدة لصك الانتداب الفرنسي على سوريا .

كما اعتمدنا أيضا على بعض الموسوعات منها "الموسوعة العربية الميسرة" وذلك في التعريف بالمصطلحات المفاهيمية "كالحماية"، وأيضا "القاموس السياسي" لـ "احمد عطية الله" الذي ساعدنا في التعريف بالشخصيات الخاصة بموضوع دراستنا و من بينهم "الجنرال غورو".

كذلك اعتمدنا على المصادر و المراجع المطبوعة منها: يوسف حكيم، سورية و الانتداب الفرنسي استفدنا منه في الثورات الشعب السوري ضد المستعمر الفرنسي، وللتعرف على المفاوضات المصرية و البريطانية استعنا بكتاب محمد شفيق غربال، المعنون بتاريخ المفاوضات المصرية البريطانية 1882 – 1936 م، إضافة إلى كتاب تاريخ سورية السياسي من الانتداب إلى الانقلاب لغالب العياشي، والذي ابرز لنا دعوة الوفد السوري إلى مؤتمر "سان فرانسيسكو"، و عبد الرحمان الشهبندر، في كتابه " الثورة السورية الكبرى" الذي ابرز لنا مجريات الثورة السورية الكبرى، من خلال مواكبته ومعاصرته للثورة السورية الكبرى وجسدها.

إضافة إلى مراجع أخرى من بينهم : كتاب عمر عبد العزيز عمر بعنوان دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر 1517 – 1952 م، كشف لنا أهم النقاط التي يحتوي عليها مشروع "اللورد ملنر" في مفاوضاته مع سعد زغلول عام 1920م، و كتاب زين الدين العابدين وشمس الدين النجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ساعدنا في إبراز قرارات المؤتمر السوري العام

3 جويلية 1919م، كما اعتمدنا أيضا على نهار حازم وكتابه "رواق ميسلون" الذي تحدث بالتفصيل عن معركة ميسلون.

أما المقالات التي اعتمدنا عليها فنجد مقال في مجلة علوم و تقنيات النشاط البدني الرياضي بعنوان " ماهية الصحافة المتخصصة و الصحافة الرياضية" لفاطمة الزهراء زيدان والذي ساعدنا في تحديد مصطلح الصحافة في الاصطلاح، أيضا مقال في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بعنوان " دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في محاربة ظاهرة الإرهاب" لظاهر بن احمد أظهر لنا نشأة الصحافة عبر ثلاثة مراحل.

و اعتمدنا أيضا على بعض المذكرات الجامعية من بينها رسالة دكتوراه لجهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، بعنوان الآثار السياسية و الحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام، والتي اعتمدنا عليها للتعريف بجريدة القدس الشريف، كذلك مذكرة دكتوراه لوسيلة زويجة، بعنوان تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي 1919/1947م التي ساعدتنا في إبراز قرارات اتفاقية 1936م بين سوريا و فرنسا.

الصعوبات :

و كأني بحث علمي لا يخلو من الصعوبات فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل المختلفة أهمها:

— صعوبة الإحاطة بالموضوع البحث.

— كثرة الإصدارات الصحفية في تلك الفترة والتي أدت إلى تضارب المعلومات.

— صعوبة قراءة بعض الصحف المتوفرة بالصيغة الرقمية و يرجع ذلك لرداءة خطها.

الفصل التمهيدي : الصحافة اللسطينية النشأة و التطور

أولا : مفهوم الصحافة

ثانيا : نشأة الصحافة الفلسطينية

ثالثا : مراحل تطور الصحافة الفلسطينية

رابعا : أهم الصحف الفلسطينية

أولا : مفهوم الصحافة

الصحافة هي نبض المجتمع وشعوره، تقوم بدورها في إخبار الناس بما يحدث وتثقيفهم وتعليمهم بعض المعارف وتجميعهم حول قيم وأهداف معينة، كما تقدم لهم كل ما يحقق لهم المتعة والتسلية ويتحقق ذلك من خلال تعلم فنونها المختلفة التي يستطيع الصحفي من خلالها أداء مهامه.

أ – الصحافة لغة

ورد مصطلح الصحافة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾، بمعنى الكتب المنزلة¹.

ويشير "علي كنعان" في كتابه أن الصحافة في المعجم الوسيط : مصدر مشتق من العمل الصحفي، وهي مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها، وفي معجم المصطلحات الإعلامية تستخدم كلمة صحافي بمعنى "press"، وهي مرتبطة بالطبع و الطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وتعني أيضا "journalisme" : وهي علم فن إصدار الصحف من جرائد ومجلات، ويتمثل ذلك في كتابة الجرائد والمجلات.

ويشير الأستاذ "عبد العزيز مطر" أن الصحافة تستخدم للدلالة على معنيين: معنى مقابل لكلمة "journalisme" : أي المهنة الصحفية، ومعنى مقابل لكلمة "presse" أي مجموعة ما ينشر في الصحف²، وقد جاء في لسان العرب أن الصحيفة هي التي يكتب فيها³.

أما في قاموس أكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى "press"، وهي مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وهي تعني أيضا "journal" ويقصد بها الصحيفة، و "journalism" بمعنى الصحافة و "journaliste" بمعنى صحفي، فكلمة الصحافة تشمل إذن "الصحيفة و الصحفي" في الوقت نفسه .

يعتبر الشيخ "نجيب الحداد" منشئ صحيفة لسان العرب في الإسكندرية وأول من استعمل لفظة "الصحافة"، بمعنى صناعة الصحف و الكتابة فيها، ومنها أخذت كلمة صحافي⁴.

ب – الصحافة اصطلاحا

تعددت تعاريف الصحافة في الاصطلاح نذكر أهمها :

¹ القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآية 19.

² علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، المعتز للنشر و التوزيع، الأردن، دس، ص47.

³ جمال الدين محمد ابي فضل، لسان العرب، المجلد 9، دار صادر، بيروت، 1997، ص 186 .

⁴ فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، دار الناشر عالم الكتب، القاهرة، 1982، ص ص 37 – 38.

عرفها "زهير احدا دن" على أنها مرآة للحياة في المجتمع، بجميع أنشطته وهي سجل للوقائع يوماً، أو أسبوعاً بعد أسبوع¹، أما من منظور "البحث العلمي" تعتبر الصحافة : العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء، من خلال الصحف المطبوعة، لتحقيق أهداف معينة، لذلك فإنها يجب أن تعمل في إطار النسق الاجتماعي الكلي متأثرة به، ومؤثرة فيه في نفس الوقت، بتنظيماته وبنائه وأهدافه².

كذلك تعرف على أنها المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها، وتقديمها للجمهور وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية، أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو غيرها.

وتعني الصحافة : فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة و انتظام، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها، ثم تسليتها وتوجيهها أوقات فراغها، وعلى هذا فالصحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراءها و خواطرها، وقد عرفها الدكتور "محمود عزمي" أنها وظيفة اجتماعية، مهمتها توجيه الرأي العام، عن طريق نشر المعلومات و الأفكار الخيرة الناضجة مفعمة ومنسابة لمشاعر القراء من خلال صحف دورية، ويقول "ويكهام ستيد wickham steed" عميد الصحافة الإنجليزية: ليست الصحافة حرفة كسائر الحرف بل هي أكثر من مهنة وهي ليست صناعة بل طبيعة من طبائع الموهبة وهي شيء بين الفن و العبادة، و الصحفيون خدم عموميون غير رسميين هدفهم الأول العمل على رقي المجتمع³.

ج - نشأة الصحافة

من الصعب الإحاطة بتاريخ نشأة الصحافة، وذلك نظراً للسياقات التاريخية و السياسية الاقتصادية التي يتوجب أخذها بعين الاعتبار، ويرجع المؤرخون تاريخ صدور الصحف إلى عصور قديمة جداً لكنهم يختلفون فيما يخص أول ظهور للصحافة في العالم، اختلفهم هذا يقودنا إلى استنتاج ثلاث تيارات رئيسية.

"التيار الأول" يرى أن: البداية عند المصريين، حيث كانت الصحافة في شكلها البدائي في النقش على الحجر عند قدماء المصريين والتي تتضمن كتابات تحتوي على أخبار المجتمع، كما تمثلت في الكتابة على الجدران في عهد الرومان والتي تضمنت أخبار الحكام

¹ زهير احدا دن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، دار ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 176.

² محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، دار علا للكتب، القاهرة، 1992، ص 23.

³ مروه أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار المعارف، بيروت، 1920، ص 17.

وإعلان الحروب، وفي القرن الرابع عشر بدأ عصر النهضة الأوروبية، وبدأ ظهور طبقة من البرجوازيين والعائلات الغنية¹.

وظهر تعطشها للإطلاع على أحداث العالم، فظهرت الحاجة إلى الصحف المخطوطة التي يكتبها تجار الأخبار تلبية لاحتياجات ورغبات الشخصيات الغنية المعرفة حول ما يدور في العالم وكان من أثر ذلك أن تحررت العقول واتسع مجال البحث، واستيقظت روح النقد وجاءت النظرية التي تقول: " أن الإمبراطور لا يستمد سلطانه من الدين وليس هو ظل الله في الأرض إنما الحكومة نظام وضعي لا ديني وما قامت إلى صالح المحكوميين " فكان لابد لهذه الأفكار أن تنتشر وتذاع بين الناس، فظهرت الحاجة إلى الصحافة وبدأت تلك الأوراق تحمل أخبار العالم².

"التيار الثاني" هناك من المؤرخين الذين يروا: أن ظهور الصحافة بمفهومها الحالي ارتبط بابتكار "جوتنبرج" الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، في منتصف القرن الخامس عشر (1445م) وبعد أن شعر الناس بالحاجة إلى الأخبار المطبوعة التي تطلعهم على أهم الأحداث المحلية والعالمية، حيث أسكن عن طريق هذا الاختراع طباعة عدد كبير من النسخ، مما أتاح وصول الصحف إلى أكبر عدد من القراء، في أسرع وقت، وبجهد وتكاليف أقل مما كان يبذل في الخبر المخطوط الذي كان سائدا قبل ذلك، فقد كانت مظاهر الصحافة الأوروبية الأولى، في شكل رسائل إخبارية مخطوطة باليد³.

بينما يرى أصحاب "التيار الثالث" أن ظهور الصحف لأول مرة كان بعالمنا العربي، فقد كانت هناك المعلقات التي كانت تعلق على أستار الكعبة في الجاهلية وتعرف بالمعلقات السبع، وهي لسبعة من شعراء الجاهلية وأعظمهم الأمراء، ويمكن اعتبار المعلقات من أقدم صور الصحيفة في العالم العربي زمن الجاهلية، وهي صحف معلقة تنقل فكرة لشاعر من قبيلة معينة لسائر القبائل، فالمعلقات تمثل أنضج صور الشعر الجاهلي شكلا و مضمونا وإنما تحمل طبيعة نقل الأفكار كأوضح ما تكون، و لقد عرفت المعلقات في أنحاء عديدة من العالم لكنها لم تكن قصائد شعر، بل كانت عبارة عن نشرات تحمل أخبارا مثل معلقات "يوليوس قيصر"، فقد كان يصدر نشرة يومية ويعلقها في الأماكن العامة ليعلم الناس أخبار الدولة، وكانت هناك العديد من صور المعلقات في عصرنا الحاضر، وهي نفس إعلانات الصحف

1 طاهر بن احمد، دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في محاربة ظاهرة الإرهاب، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 1، العدد 8 الجزائر، ص 331 .

2 طاهر بن احمد ، المرجع السابق، ص 331 .

3 محمد فريد محمود عزت، مدخل إلى الصحافة ، دار العالمية للنشر والتوزيع 1993، ص ص 2 – 3.

التي يطلب فيها القبض على مذنب هرب من العدالة، عن طفل مفقود، عن شخص متوفى، أو بيع بالمزاد العلني¹.

ونحن نرى ذلك في المدارس والمعاهد أو الجامعات ودور الحكومة والأندية الرياضية والاجتماعية، ويدخل في ذلك ما يصدره المعارضون و الثوار من منشورات تحريضية تضم أخبارا و تدعو إلى فعل، بل صحف الحائط أيضا التي من أشهرها news 3، واليوم صحف الحائط في "بكين" العاصمة الصينية، إذ كان ذلك يتخذ شكل ورقة، وهو الاسم الإنجليزي للصحيفة، أما اسمها وهي تحمل الأخبار فهو "News Paper" علما أن المعلقات تحولت فيما بعد إلى صحف متداولة، حيث وجدت الأوراق الخيرية المنسوخة في إنجلترا في القرن الثالث عشر، وكذا في كل من ألمانيا وإيطاليا وهولندا².

1 – نشأة الصحافة في أوروبا.

ظهرت الصحافة في أوروبا بعد فترة من الركود الثقافي خلال العصور الوسطى، وكانت فرنسا أول دولة صدرت فيها الصحف فأول جريدة نشأت وهي جريدة "الغاريت" لصاحبها "تيوفراس رينودو" وذلك في 30 مارس 1631م، وقد جعلها في خدمة بلاط "لويس الرابع عشر"، وقد نشأت الجرائد في آن واحد في كل من إنجلترا و فرنسا وهولندا وذلك في بداية القرن السادس عشر، وقد وجد الصحفيون في إنجلترا أنفسهم يواجهون ملوك "آل سيوارت"، الذين شنوا حرب الشعراء على الصحفيين لمدة طويلة من الزمن، ولم يترددوا في استخدام أشد وسائل الصحف ضدهم، والجدير بالذكر أن أول من اعتنى بجمع الجرائد في العالم هو البلجيكي "انداروس ورزي" عام 1735م، وهو أول من كتب عن الصحافة، وقد ألف كتابا في 300 صفحة عن تاريخ حافل ببلجيكا عام 1705م إلى 1755م وفي ذلك العام أقيم أول معرض للجرائد في المدينة نفسها³.

2 – نشأة الصحافة العربية.

بدأت الصحافة العربية منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، مع حملة نابليون بونابرت⁴ حيث صدرت في القاهرة بمصر صحيفتين باللغة الفرنسية سنة 1798م، وأصدر

¹ فتحية أوهابيه، الصحافة المكتوبة في الجزائر قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد1، العدد16 سبتمبر 2014، ص 246 .

² فتحية أوهابيه، المرجع نفسه، ص 246 .

³ مروه أديب، المرجع سابق، ص ص52 – 53.

⁴ نابليون بونابرت (1769-1821م) : ولد نابليون في 15 أوت 1769 م في جزيرة كورسيكا الواقعة بالبحر الأبيض المتوسط اتجاه جنوب الفرنسي وفي غرب إيطاليا في بلدية أجاكسيو ، قائد عسكري وسياسي فرنسي وإيطالي الأصل بزغ نجمه خلال الفرنسية، قاد عدة حملات عسكرية ناجحة ضد أعداء فرنسا خلال حروبها الثورية، حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر، انظر، أيمن ابو الروس، نابليون بونابرت، مطابع العبور الحديثة، مصر، 2013م، ص 2 .

"الوالي داوود باشا" أول جريدة عربية في بغداد أسماها "جورنال" كتبها باللغتين العربية و التركية وذلك في عام 1816م، وفي عام 1828م أصدر "محمد علي باشا" صحيفة رسمية باسم جريدة **الوقائع المصرية**، وفي عام 1865م صدرت في حلب جريدة **الفرات**، وفي عام 1867م صدرت في دمشق جريدة **سوريا**، وبعدها صدرت في حلب كذلك **الشهباء** وجريدة **ألفي عام**، وفي 1885م أصدر "رزق هلال حسن" في اسطنبول جريدة عربية أهلية باسم **مرآة الأحوال العربية**، وفي بداية القرن العشرين كثر عدد الصحف العربية خصوصا في مصر وسورية، صدرت **المؤيد و اللواء و السياسة و البالغ و الجهاد و المقتبس** وغيرها من الصحف.

ومن الصحف القديمة التي تزال تصدر في مصر جريدة **الأهرام** والتي صدرت لأول مرة في عام 1875م، أما في الجزائر صدرت جريدة **المبشر** عام 1847م، وكانت أول جريدة فرنسية، ثم صدرت جريدة **كوكب إفريقيا** عام 1907م وكانت أول جريدة رسمية تصدرها الجزائر، كما نجد لبنان صدرت جريدة **حديقة الأخبار** عام 1858م ثم تبعها العديد من الصحف منها **نفير سوريا و البشير** وحاليا تصدر **النهار و الأنوار**، ونجد أيضا في تونس جريدة **الرائد التونسي** عام 1860م، وفي سوريا بدمشق صدرت جريدة **سوريا** عام 1865م ثم تبعها العديد من الصحف منها **غدير الفرات و الشهباء و الاعتدال**، وصدرت صحف كثيرة متخصصة في دمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية وصلت إلى أكثر من 300 جريدة دورية، وفيما يخص الجرائد الفلسطينية صدرت جريدة **النفير** عام 1908م¹.

د - وظائف الصحافة

ارتبطت الصحافة بالمراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع، وبالرغم من اختلاف تأثيرها من مرحلة إلى أخرى، إلا أن وظائفها تنمو وتزداد، ففي كل مرحلة تاريخية تبرز وظائف جديدة لتلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع، فالصحافة ظاهرة اجتماعية ضرورية لكل مجتمع إلا أنها جزء من البنيان الاجتماعي والسياسي، ووسيلة هامة في تكوين الرأي العام، وجهازا فعال لمعالجة قضايا المجتمع الملحة والعمل على حلها².

للحديث عن وظائف الصحافة تنطلق من أهمية الدور الذي تقوم به، فوظيفة الصحافة "بالتعريف" هي مجمل الواجبات والمهام والأهداف، التي يقع تنفيذها على عاتق الصحافة بغية الوصول إلى الهدف، وتقاس فعالية الصحافة بمستوى التنفيذ الكامل لوظائفها، وأن تحديد تعريف وظيفة الصحافة وإبراز دورها ومكانتها في أي مجتمع كان، وسيظل مرتبطا

¹ علي كنعان، المرجع السابق، ص27.

² فاروق أبوزيد، المرجع السابق، ص56.

بطابعها الطبقي والفكري وبدرجة تطور المجتمع، وبطبيعة النظام السياسي الذي تتفاعل معه، والصحافة باعتبارها أصبحت منذ زمن بعيد سلاحاً فعالاً بيد السلطة، للتأثير في تشكيل وصياغة عقول المواطنين، وطرائق تناولهم لمختلف الظواهر، وتتعكس الطبيعة الاجتماعية و السياسية لهذه السلطة على طابع إعلامها، وفيما يلي سوف نعرض أهم وظائف الصحافة، وهي وظائف استنتاجية وليست وظائف شاملة¹:

1 – وظيفة نشر الأخبار

تمثلت مظاهر الصحافة منذ نشأتها الأولى في أوروبا في العصور الوسطى، في شكل رسائل الإخبارية المنسوخة التي تروي أخبار الملوك ورجال الحاشية والنبلاء، والحروب الأوروبية المختلفة مثل كحرب المئة عام (1337 – 1453 م) بين الانجليز وفرنسا، وفي نهاية السادس التاسع عشر، بدأ انتشار الصحافة بشكل أوسع، مما أدى بروز بالنشاط الصحفي يقتصر على الغالب نشر الأخبار دون أن يجرأ على التعليق عليها، الأمر الذي أضفى على الصحافة في ذلك الحين صفة الصحافة الخبرية².

2 – الصحافة ووظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام

نظراً للتطور الهائل الذي شهدته المجتمعات الأوروبية وبنيتها الاجتماعية وأنظمتها السياسية والثقافية لجأت الصحافة إلى فتح صفحاتها للرأي بجانب الخبر وظهر فن المقال الصحفي، وقد بدأت تلعب دوراً صار حاسماً بعد ذلك في التأثير في الرأي العام وذلك لما يميزه من مناقشات حول القضايا والمشاكل التي تشغل أذهان الناس³.

3 – الصحافة ووظيفة التسلية

إذا كانت الصحافة الشعبية إحدى نتائج نمو الإعلان كوظيفة ثالثة من وظائف الصحافة، ومع انتشارها، ظهرت وظيفة جديدة وهي الصحافة للتسلية و الترفيه كوظيفة رابعة للصحافة قد ارتبط نشاطها بانتشار الصحافة الشعبية، وتنطلق وظيفتها من توفير مواد الترفيه عن الجمهور، تهدف هذه المواد إلى إراحة الجمهور و ملء أوقات فراغه بما هو مسلٍ ممتع لتحقيق ذلك، وهذا يتحقق بتحرير الأبواب المسلية في الصحف كالكلمات المتقاطعة و الفكاهات، الألغاز، الأخبار الخاصة للمشاهير و نجوم و المسابقات والقصص الخيالية⁴.

¹ الهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة، دار منشورات الجامعة الافتراضية، سوريا، 2020، ص 75.

² خالد الهمداني، وظائف الصحافة الأدوار المحددة و التقائية للصحافة ، مجلة الرواد في قواعد المعلومات العربية، العدد54، 2021م ، ص311.

³ باديس مجاني الطاهر بن احمد، المرجع السابق، ص 335.

⁴ خالد الهمداني، المرجع السابق، ص ص 130- 131.

4 – الصحافة مصدر للتاريخ

تكون الصحافة مصدرا للتاريخ عندما يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية والثقافية أو الاجتماعية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين، والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين: أولهما رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تعتبر أحد مصادر التاريخ، ثانيها القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع وقضايا تاريخية.¹

ه – أنواع الصحف

إن الصحافة تعمل على تكثيف جمهورها لتلبية فضول جماهيرها، بحيث عملت على دعم خدماتها بالتخصيص في نشر المعلومات والأخبار المتعلقة بمختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما جعل العلماء المختصين في الاتصال يصنفون الصحافة وفقا لأنواع مختلفة وذلك تبعا لـ:

1 – صحف يومية: يتم إصدار الصحيفة كل يوم، باستثناء أيام الأحد أو الجمعة أحيانا تبعا للبلد الصادر بها الصحيفة وبعض الأعياد الوطنية، والصحف الصادرة أيام العطلة الأسبوعية تكون في الغالب أكبر حجما و تحتوي على إعلانات أكبر.

2 – صحف أسبوعية: تصدر في الغالب مرة واحدة كل أسبوع و الصحف التي تصدر مرتين أو ثالث كل أسبوع تصنف من ضمن الصحف الأسبوعية، و تحتوي أكثر من الصحف اليومية على مقالات الرأي، ويخصص بها قسم الإعلانات .

3 – صحف دولية أو عالمية : ذلك النوع من الصحف يستهدف شريحة عريضة من القراء حول العالم، قد تصدر صحيفة متخصصة عالمية تركز على قراءها حول العالم وقد تعدل الصحيفة المحلية أو القومية، وهي نسخة خاصة تنشر عالميا، في حالة الأخيرة تزال المواد (المقالات) التي تهتم القراء محليا فقط من النسخة العالمية بالصحيفة المحلية.²

4 – الصحف الإلكترونية: هي التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية تغطي صفحات الجريدة، تشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة.³

ثانيا : نشأة الصحافة الفلسطينية

¹ باديس مجاني الطاهر بن احمد ، المرجع السابق ، ص 336 .

² علي كنعان، المرجع السابق، ص 35 .

³ رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 93.

إن تاريخ الصحافة في فلسطين أو غيرها من الدول العربية، مرتبط بظاهرة الاستعمار الذي تعرضت له على يد الغزاة و المعمرين، حيث و باعتبار الصحيفة أداة هامة للإعلام ونقل الأخبار و المعارف، فنجد أن الصحافة الفلسطينية منذ بداياتها تسعى إلى تصوير ونقل الأحداث بصورة تعكس الواقع العربي .

اختلف الباحثون والمؤرخون حول تاريخ معين لنشأة الصحافة الفلسطينية، حيث نجد بعض الدراسات تشير إلى أن نشأة الصحافة الفلسطينية و بداياتها كانت عام 1876م، وذلك بموجب صدور جريدة "القدس الشريف" في هذا العام، وكانت الجريدة في ذلك الوقت تحت إشراف الحكومة العثمانية، كما أنها تصدر باللغتين العربية و التركية، حيث كان " الشيخ علي الريمائي¹ " يحرر القسم العربي، بينما القسم التركي فيحرره " عبد السلام كمال "2، وهي جريدة رسمية تصدر مرة في الشهر بمدينة القدس و تطبع في المطبعة المأمونية، و صدرت في نفس العام جريدة "الغزال" وهي جريدة رسمية طبعت و صدرت في نفس مكان جريدة "القدس الشريف"، وكان " الشيخ علي الريمائي" محررها أيضا³.

غير أن جريدة "الغزال" لم تصدر بانتظام ولمدة طويلة، و بقيت البلاد خالية من الصحف المحلية نيفا و ثلاثين سنة، و اكتفت بما يصل إليها من صحف دمشق و بيروت و القاهرة و الإسكندرية و الأستانة⁴.

كما تشير بعض الدراسات الأخرى إلى أن أقدم صحيفة فلسطينية قد كانت جريدة "النفيير العثماني" التي أنشأها "إبراهيم زكا" في الإسكندرية عام 1904م، ثم انتقلت إلى القدس عام 1908م، و تحول امتيازها إلى " إيليا زكا " شقيق " إبراهيم زكا"، فحول اسمها إلى " النفيير" و في عام 1913م انتقلت إدارتها و مطبعتها إلى حيفا، و ظلت تنتقل بين حيفا و يافا و القدس حتى استقرت في حيفا⁵.

¹ الشيخ علي الريمائي(1860-1919م): هو كاتب صحفي في فلسطين، من قرية بيت ريبا في متصرفية القدس، اختارته السلطات العثمانية لتحرير جريدة القدس الشريف باللغة العربية، وهي الصحيفة الرسمية للحكومة في فلسطين، عالج الريمائي قضايا منبثقة من الإصلاح العثماني و السياسات التعليمية، و من بين أعماله : أطلق صحيفة "بيت المقدس"، كما أطلق صحيفة عربية - تركية تحت اسم "النجاح"، أنظر، سليم تماري، " محمد كرد علي و شبح جمال باشا مثقفو سورية و فلسطين بين هويتين : العثمانية و العربية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 107، السنة 2016، ص 95.

² محي الدين عبد حسين عرار، الصحافة الفلسطينية نشأتها و تطورها و دورها في النضال الوطني، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2016 م، ص 16 .

³ جواد راغب الدلو، دراسات في تاريخ الصحافة الفلسطينية، المؤلف للنشر، غزة، فلسطين، 2020 م، ص 10.

⁴ علي محافظة، الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين و الأردن، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، 1987 م، ص 68.

⁵ أديب مروه، مرجع سابق، ص 217 .

كما نجد المؤرخ اللبناني " الفيكونت فيليب دي طرازي"¹ يشير في كتابه تحت عنوان "تاريخ الصحافة العربية" الذي يحتوي على أخبار كل جريدة و مجلة عربية ظهرت في العالم شرقا و غربا مع رسومات أصحابها و المحررين فيها و تراجم مشاهيرهم، أن نشأة الصحافة الفلسطينية كانت مع ظهور أول جريدة في فلسطين وهي جريدة "القدس الشريف" في 1 سبتمبر 1903م².

ثالثا – مراحل تطور الصحافة الفلسطينية

إن الحديث عن واقع الصحافة الفلسطينية يلزمه الحديث عن واقع هذه الصحافة في ظل الأنظمة السياسية المتعاقبة على حكم فلسطين، تلقي الخلفية التاريخية ضوءا على الحاضر وتوفر التسلسل الزمني في أرضية البحث بهذا الصدد يمكن تقسيم التعاقب واقع الصحافة الفلسطينية إلى ثلاثة مراحل :

أ – الصحافة الفلسطينية إبان حكم الدولة العثمانية (1518 – 1918م)

يمكن القول أن بداية العلاقة بين الولايات العربية الخاضعة للحكم العثماني وبين الصحافة، قد جاءت في أعقاب دخول الطباعة والمطابع (الحاضنة الشرعية للصحافة) إلى تلك الولايات بفعل عوامل الانفتاح والاحتكاك بالمجتمعات الأوروبية، وهذا ما نشأ من خلال البعثات التعليمية الموفدة من الشرق إلى بعض الدول الأوروبية، أو من خلال البعثات التنصيرية القادمة³.

ومع تبلور الحركة الوطنية الفلسطينية في أطر تنظيمية، سميت بالجمعيات السرية التي تناضل للحصول على الاستقلال عن النظام التركي، والتي تكون أول إطار لها سنة 1875م وفرض هذا التطور ضرورة وجود الأدوات التعبيرية ووسائل الاتصال مع الجمهور، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه من دون صحافة، وبسبب القيود الصارمة و البيروقراطية المفرطة في العهد العثماني، كان أول امتياز تناله الحكومة العثمانية نفسها، فقامت بإصدار أول صحيفة في فلسطين سنة 1927م باسم القدس الشريف ملحقه باللغتين العربية و التركية، كذلك صدرت في نفس العام صحيفة الغزال باللغة العربية فقط، وكان الهدف من إصدار تلك الصحيفة تعميم الفرمانات والأوامر الرسمية، لكن انتشار الصحف نبه السلطات العثمانية⁴

¹ الفيكونت فيليب دي طرازي (1865-1956) : هو أديب و باحث و شاعر و مؤرخ لبناني سرياني كاثوليكي، ولد في 1865، وهو مؤسس دار الكتب الوطنية، و كان الأمين العام و الحافظ لدار الكتب من الفترة الممتدة بين 1921 إلى 1940، توفي في أوت عام 1956، انظر، الأب كميل حشيمة اليسوعي، المؤلفون العرب المسيحيون من قبل الإسلام إلى آخر القرن العشرين، ج3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2013 م، ص ص 310 – 311 .

² الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، المطبعة الأدبية، بيروت، 1901 م، ص 66 .
³ سهيل شحادة محمد خلف، حرية الصحافة في عهد السلطة الفلسطينية من عام 1994 إلى 2004 وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين(الضفة الغربية وقطاع غزة)، مذكرة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص12.

⁴ فواز الطيب، الصحافة العربية ظل الدولة العثمانية، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ص ص 135 – 136 .

إلى المتاعب التي قد تسببها الصحافة العربية المستقلة، فأصدر السلطان عام 1857 م لائحة قوانين تحد من حريتها، ورغم تلك القوانين ظلت الصحف تصدر في الولايات السورية وفي أوت 1865م أصدر "السلطان عبد العزيز" لائحة قوانين تعسفية حرمت الصحافة من هامش الحرية النسبي، وأعلنت تأسيس مكتب للصحافة مهمته مراقبة تنفيذ القانون و التقييد بنصوصه، و نتيجة ذلك التضييق تراجعت الصحافة العلنية لحساب الصحافة السرية التي كانت تصدر على شكل منشورات سياسية ثقافية تنتقد الحكومة وتهاجم أصحاب السلطة والنفوذ¹.

ب - الصحافة الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني (1918 - 1948م).

دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا في مواجهة بريطانيا وفرنسا مما أفسح المجال أمام الأخيرتين لاتهام الدولة العثمانية المتداعية وهذا ما أدى إلى تغير ملامح المنطقة، فقد توالى سقوط المدن الفلسطينية في أيدي القوات البريطانية التي زحفت على فلسطين من الجنوب عبر الجهة المصرية، وسقطت القدس في 9 ديسمبر 1917م ثم سرعان ما وضعت الحرب أوزارها بعد أن فقدت الدولة العثمانية جميع ولاياتها بما فيها فلسطين، حيث غدت فلسطين ضمن حصة بريطانيا التي انتدبتها، عادت الصحافة إلى الظهور في فلسطين تحت ظروف سياسية واقتصادية جديدة².

وقد شهدت هذه المرحلة تطوراً ونموً سريعاً في الصحافة، تزامن مع إنتشار التعليم والتطور الثقافي في فلسطين، الذي تمثل في ازدهار الحياة الأدبية والفكرية، حيث صدرت صحف يومية وأسبوعية، سياسية وأدبية واقتصادية باللغات العربية والعبرية والإنجليزية وقد بلغ عدد الجرائد والمجلات التي صدرت في هذا العهد حوالي 241 جريدة وأربع مجلات، ومن أبرز صحف هذا العهد "سوريا الجنوبية" و"مرآة الشرق" و"الحياة" و"الوقائع الفلسطينية" و"الجامعة العربية" و"العرب" و"النفير" و"الجامعة الإسلامية" و"الصراط المستقيم" و"الدفاع" و"الشباب" و"الجيل" و"الحياة الرياضية" و"الفجر" و"الجهاد" وغيرها وفي هذا الفترة أصبح لدى الناس ميول لقراءة الجرائد والمجلات ومتابعة ما يجري ويدور حولهم من أحداث وأخبار ذات صلة بمستقبلهم ومستقبل بلادهم³.

¹ فوز الطيب، 2021م، ص 136.

² أمين منصور وافي، الإعلام الفلسطيني و الأداء المهني للإعلاميين الفلسطينيين في انتفاضة الأقصى دراسة ميدانية لمراسلي الإذاعة والتلفزيون في قطاع غزة، مذكرة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2005 - 2006، ص 30.

³ أمين منصور وافي، الصحافة في قطاع غزة 1948 - 1967 م، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، المجلد 9، قسم الصحافة والأعلام، ص 283.

وبعد فترة من الاحتلال البريطاني، أعلن الحاكم العسكري عام 1919م إلغاء الرقابة على الصحف، وأعلن أن كل من يرغب بإصدار صحيفة يستطيع أن يفعل ذلك وعادت كثير من الصحف السابقة إلى الصدور¹، صحف كانت قد حجبت في العهد العثماني مثل صحيفة "الكرمل" و"فلسطين" و"مرآة الشرق" و"صوت الشعب" و"إلى الأمام"، حيث أن الصحف عبرت عن الوعي المتقدم والثاقب لطبيعة ما يدور ويحاك من مؤامرات ضد الشعب الفلسطيني، وبالذات ما يدور بين الحركة الصهيونية² والانتداب الإنجليزي³.

بالإضافة إلى صحف جديدة ومابين عامي 1919 - 1929م صدرت في فلسطين 45 صحيفة وتعتبر هذه فترة تبلور مهني وفكري، ولكن هذه الصحف واجهت عام 1929م ما يعرف في الأدبيات الفلسطينية "بثورة البراق"، التي نشأت على أثرها الأحزاب الفلسطينية وبدأت الحركة الوطنية الفلسطينية مرحلة هامة من تاريخها، ورغم أن الاحتلال البريطاني أعلن بعدم وجود رقابة على الصحف إلا أن ذلك لم يمنع من التدخل في عملها، عندما أصبحت هذه الصحف تعبر عن القوى و الأحزاب والمؤسسات الفلسطينية المختلفة التي دخلت في صراع متعدد الأوجه مع الاحتلال البريطاني و الحركة الصهيونية وفيما بينها⁴.

لعبت الصحافة الفلسطينية خلال هذه المرحلة دوراً بارزاً إبان الثورة الفلسطينية التي امتدت من 1936 إلى 1939م فكانت السلاح الفعال في تعبئة المواطن الفلسطيني وتوعيته، فأدركت حكومة الانتداب البريطاني حقيقة دور المخاطر الصهيونية والاستعمار البريطاني البارز الذي تقوم به الصحافة الفلسطينية في هذه المرحلة فشددت من قبضتها على الصحف وأغلقت صحيفة اللواء وصحيفة الدفاع وواصلت الصحافة في هذه الفترة مطلعة بدورها الرئيسي، حيث نبهت من مخاطر المؤسسة الصهيونية العاملة في فلسطين، وبدأت مكانتها تتغير بسبب الكفاءة المهنية التي واكبت فيها معطيات التحرك الوطني الفلسطيني⁵.

ج - الصحافة الفلسطينية إبان الحكم الأردني للضفة الغربية والمصري لقطاع غزة (1948 - 1967 م).

عند إعلان قيام الكيان الصهيوني في 1948 م على أرض فلسطين، تم تطهير و تهجير الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، خضعت مناطق الضفة الغربية وشرقي القدس للحكم

¹ محي الدين عبد حسين عرار، المرجع السابق، ص 65.
² الحركة الصهيونية : هي حركة قومية ظهرت أواخر القرن التاسع عشر، بقصد إنشاء دولة القومية اليهودية في فلسطين انطلاقاً من أمانيها من بالوحدة القومية الدينية للشعب اليهودي أنظر: كاظم علي مهدي، ما بعد الصهيونية، دار مركز دراسات الوحدة العربية، العراق، 2012م، ص 20.
³ أمين منصور وافي، المرجع السابق، ص 31.
⁴ محي الدين عبد حسين عرار، المرجع السابق، ص 66 - 67.
⁵ خالد أمين عبد الفتاح معالي، أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين، مذكرة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008، ص 58.

الأردني فيما أصبح قطاع غزة خاضعا لإشراف الإدارة المصرية، هذه الظروف الجديدة انعكست على واقع الصحافة الفلسطينية وأصبح من الطبيعي أن تخضع كل منطقة لقوانين الإدارة التي تسيطر عليها فارتبطت الصحافة في مناطق الضفة الغربية بالتشريعات الإعلامية الأردنية فيما ارتبطت صحافة قطاع غزة بإدارة للحاكم العسكري المصري، فقد صبغت الصحافة في تلك المرحلة بالطابع الحكومي حيث لم تخرج عما تريده الحكومة الأردنية أو المصرية .

1 – الصحافة الفلسطينية في قطاع غزة إبان الحكم المصري .

وفق لاتفاقيات الهدنة التي عقدت بين الجيوش العربية و الكيان الصهيوني في جزيرة "رودس باليونان"¹ في عام 1949م أصبح قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، وظهرت مجموعة من الإجراءات الإدارية والتشريعية التي أعلنها الحاكم العسكري المصري لقطاع غزة، وخصوصا القرار رقم "5" الذي ينص على استمرار العمل في مجال الصحافة والمطبوعات بالقوانين البريطانية التي كانت نافذة قبل النكبة، واستنادا لهذا القرار فقد قرر الحاكم المصري فرض رقابة على كافة الصحف والمطبوعات والكتابات والصور والطرود البريدية التي تصل أو ترسل إلى قطاع غزة، ولقد تأثر القطاع بشكل كبير بمعطيات الواقع السياسي المصري وتغيراته مصريا وإقليميا وعربيا ودوليا، وبواقع القضية الفلسطينية في اهتمامات مصر، وبموقعها في الموقف السياسي المصري، ورؤية مصر لكيفية الصراع العربي – الصهيوني، ولهذه الأسباب ظلت علاقات النظام المصري مع القطاع ملتبسة وأقرب للوصاية الظاهرية منها إلى التبعية².

تعاملت الحكومة المصرية مع الصحافة الفلسطينية في القطاع وفق مصالحها مع التيارات والقوى العربية، فسمحت للعبثيين بإصدار صحيفة الوحدة ومنحت للشيعيين ترخيصا لإصدار صحيفة التحرير بما يخدم طبيعة العلاقات بين المصريين والعبثيين، وذلك تقربا من الاتحاد السوفييتي الذي كان يرعى الشيوعية في ذلك الوقت، على العموم عانت الصحافة الفلسطينية في قطاع غزة إبان الحكم المصري من تشديد الرقابة، ومنع إصدار تراخيص صحف جديدة، كما أوكلت مهمة الرقابة على الصحف القائمة إلى ضابط المباحث العامة المصرية³.

2 – الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية إبان فترة الحكم الأردني.

¹ جزيرة رودس: هي جزيرة يونانية في البحر الأبيض المتوسط، تقع بالقرب من الساحل الجنوبي لتركيا، وهي أحد عجائب الدنيا وسبب تسميتها لوجود تمثال أبو رودس أنظر: حبيب غزالة، جزيرة رودس، مؤسسة هنداوي، مصر ، 2017، ص 11.

² خالد أمين عبد الفتاح معالي، أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين، مذكرة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، المرجع السابق، ص 36.

³ سهيل شحادة محمد دخل، المرجع السابق ، ص ص 22 – 23.

ازدهرت الصحافة الفلسطينية بشكل كبير في ظل الحكم الأردني، بدرجة أن الأردن اعتبرت الضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ من أراضي المملكة الأردنية، هذا انعكس إيجابياً على واقع الصحافة الفلسطينية وعملت الأردن على فتح الأبواب وهيأت لهم الظروف لممارسة العمل الصحفي بشكل حر، ولقد صدر في الضفة الغربية خمس وعشرون صحيفة ومجلة تميزت بالتنوع والاستقرار وأضحت مجموعة من المنظومة الإعلامية الأردنية، فقد طبقت عليها القوانين الأردنية وأصبحت صحافة أردنية خالصة، ويعود ذلك لضعف تجربة الصحافة الأردنية ورغبة الحكومة الأردنية في إيجاد دوافع جديدة للضفة الغربية بعد نكبة 1948 م وما ميز التجربة الصحفية في الضفة الغربية هو عودة مجموعة من الصحف الفلسطينية القديمة إلى الصدور أمثال جريدة **فلسطين، الدفاع، والجامعة الإسلامية، الجهاد والأفق الجديد** وغيرها، وكان يقف على رأس هذه الصحف مجموعة من الصحفيين القدماء الذين كانت لهم تجربة كبيرة قبل نكبة 1948م¹.

وكانت هذه الصحف "**فلسطين والدفاع**"، قد نزلت في أعقاب النكبة من حيفا ويافا إلى القدس وعمان، وظهرت عشرات الصحف الأخرى ك**الجهاد والمنار**، ولكن السلطات الأردنية أغلقت معظم هذه الصحف الفلسطينية في عام 1966م، وأدمجتها في مؤسستين صحفيتين هما "**القدس، والدستور**" وأخضعتها للرقابة الصارمة، ولقد صدر في تلك الفترة العديد من الصحف بلغت ثمانية عشر صحيفة و مجلة ومنها في حقبة الخمسينيات وفي حقبة الستينيات موزعة بين القدس، ورام الله، وبيت لحم ونابلس².

لقد تمتع المواطن الفلسطيني تحت الإدارة الأردنية بمساحة كبيرة من الحرية، والمتتبع لتاريخ الصحافة الفلسطينية يجد أن الكثير ممن أرخ للصحافة أعتبر الصحف الفلسطينية صحفاً أردنية ويعود ذلك إلى نظرة الأردن للضفة والقدس على أنها جزء لا يتجزأ من المملكة الأردنية الهاشمية أما عن مضامين هذه الصحف فقد حملت على عاتقها الهم الداخلي للأردن بالإضافة إلى الهم الفلسطيني والعربي والإسلامي، وكذلك حاولت تغطية هموم وواقع الفلسطينيين في الشتات والمخيمات ومتابعة أخبار القضية الفلسطينية ومشاريع الحلول والتسوية التي كانت تطرح في المنطقة³.

3 – الصحافة الفلسطينية في ظل الكيان الصهيوني

¹ أمين منصور وافي، المرجع السابق، ص36.

² ماجد سامل تريان، الصحافة المقدسية من النكبة إلى النكسة 1948 م - 1967 م، المجلة المقدسية، المجلد الأول، العدد 19، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، 2023، ص ص 131 – 132.

³ أمين منصور وافي، المرجع السابق، ص36.

بعد حرب حزيران 1967 م وقعت باقي الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال الصهيوني، هذا ما أدى لعدم ظهور الصحافة الفلسطينية لمدة طويلة بسبب الأوضاع التي تمر بها فلسطين في تلك الفترة، ورغم الحالة الصعبة التي عاشتها فلسطين والتي تشبه حالة الحرب عليها إلا أن الإعلام الفلسطيني لعب دورا مهما في توجيه المجتمع و تثقيفه بشكل عام، وذلك من خلال إيصال المعلومة ورفع الروح المعنوية، كما أنه أسهم بشكل كبير في تشكيل الوعي ودعم انتفاضات الشعب الفلسطيني من خلال قيامه بدور الاتصال و التواصل، وبث المشاهد المصورة وبيانات التوعية، و الإرشادات الأمنية، و أبعديات العمل المقاوم، متحديا كل العراقيل التي واجهته، فالصحافة في تلك الفترة اصطبغت بالظروف الاقتصادية والسياسية و الاجتماعية وكانت تهتم بتأدية وظيفتها وفقا لتلك الظروف، وقامت بتخصيص زوايا للناشئين من الأدباء، كما كانت تثير العديد من المشكلات الفكرية والأدبية التي تجسد هموم جيل النكبة وأماله¹.

رابعا : أهم الصحف الفلسطينية

أ – الصحف الفلسطينية في العهد العثماني (1876 – 1912 م)

برزت الصحافة العربية في فلسطين خلال العهد العثماني كأحد أهم المنابر للتعبير عن الوعي الوطني بدءا من 1876م، فمن أهم الصحف الفلسطينية التي ظهرت خلال هذا العهد نجد :

1 – القدس الشريف 1876م : هي أول صحيفة عربية ظهرت في فلسطين، وهي جريدة رسمية صدرت باللغتين التركية والعربية في مدينة القدس عام 1876م، وكانت تصدر مرة في الشهر وتحتوي كغيرها من الصحف المحلية على الغرامات والأنظمة والأحكام التي تصدرها الحكومة العثمانية، وهذه الصحيفة صغيرة الحجم وتطبع في المطبعة المأمونية في مدينة القدس، ثم توقفت عن الظهور في العام 1912م، لتعاود الصدور بعد ذلك².

2 – جريدة النفير 1904م : أنشأها "إبراهيم زكا" في بداية أمرها في الاسكندرية في 1904م باسم " النفير العثماني "، ثم نقلها إلى يافا ثم إلى القدس عام 1908م عقب إعلان الدستور العثماني الجديد، وكانت مكاتبها بالقرب من باب الخليل في القدس، وكما أشرنا سابقا أنها تحولت في عام 1913م إلى أسم " النفير " وأصبحت تحت امتياز "إيليا زكا"، توقفت

¹ ماجد سامل تريان، المرجع السابق، ص 135.

² جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الآثار السياسية و الحضارية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام (1924-1937م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية، المملكة العربية السعودية، 2011م، ص 380.

هذه الصحيفة عن الإصدار خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، لتعود في عام 1927م تصدر أسبوعيا و أحيانا نصف أسبوعية وبقيت إلى ما بعد عام 1930م.¹

3 – جريدة القدس 1908م : هي جريدة علمية أدبية إخبارية تصدر مرتين في الأسبوع، أسسها "جرجي حبيب حنايا"² في القدس، صدر العدد الأول منها في 18 سبتمبر 1908م وتطبع في مطبعة مؤسسها بالقدس.³

4 – جريدة الكرمل 1909م : هي جريدة سياسية أسبوعية أسسها "نجيب نصار"⁴ عام 1909م في حيفا، صدرت خلال فترة الحكم العثماني لفلسطين وتوقفت مع بداية الحرب العالمية الأولى وحتى نهايتها، لتعود مجددا بعد الحرب أي في عهد الانتداب البريطاني، كانت الجريدة ذات إصدار أسبوعي لتتحول بعدها إلى نصف أسبوعي ثم إلى إصدار يومي، كما نشير إلى أن أعداد جريدة "الكرمل" الفلسطينية منذ تأسيسها إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الأولى مفقود نظرا للأوضاع و الواقع السياسي في تلك الفترة خاصة في ظل الحكم العثماني، كما نشير أيضا أن هذه الجريدة منذ عودتها إلى الإصدار عام 1920م اهتمت في أعدادها بالعديد من القضايا والموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذا الثقافية المحلية والعربية أيضا.⁵

5 – صحيفة فلسطين 1911م : هي واحدة من أهم الصحف الفلسطينية وأكثرها انتشارا، صدرت في سنة 1911م واستمرت حتى عام 1967م وبذلك تكون أطول الصحف الفلسطينية عمرا، صاحب الجريدة و مديرها المسؤول هو "عيسى داود العيسى"⁶، أما محررها فهو "يوسف العيسى"، صدر أول عدد منها في 14 جانفي 1911م وكانت أسبوعية ثم أخذت تظهر مرتين أسبوعيا حتى 9 جانفي 1915م، توقفت عن الظهور عدة مرات وعادت الظهور في 19 مارس 1921م وتصدر ثلاث مرات في الأسبوع، واستمرت على

¹ محمود خليفة، تاريخ الصحافة المقدسية منذ نشأتها عام 1876 م، ص 186.

² جرجي حبيب حنايا (1857-1920م): أديب وصحفي و مؤسس جريدة القدس في 1908م، هاجر الى الاسكندرية وعمل في الطباعة والنشر، انظر، عادل مناع، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800-1918م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ص 94.

³ جريدة القدس، العدد الأول، القدس، 22 شعبان 1316هـ/ 18 أيلول 1908 م، ص 1.

⁴ نجيب نصار (1865 – 1948م) : هو صحفي مؤسس جريدة الكرمل في حيفا هي الجريدة التي فضحت مخططات الصهيونية، طارده الأتراك خلال الحرب فاقتفى من الأنظار لمدة عامين، وجدد ناطه الصحفي بعد الانتداب البريطاني وجدد مقارعه للصهيونية فكرا و ممارسة، وبقي على هذا الحال حتى أحر أيامه، انظر، عادل مناع، مرجع سابق، ص359.

⁵ أنوار حمد الله قدح، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين 1947-1967م، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2012 م، ص27.

⁶ عيسى داود العيسى (1878 – 1950م): صحفي فلسطيني ولد في يافا، درس بالجامعة الأمريكية ببيروت، أسس جريدة فلسطين في يافا بمشاركة ابن عمه يوسف العيسى في 1911م، عمل على تنبيه الأمة العربية إلى الأخطار الصهيونية، شارك في المؤتمرات الفلسطينية و تعرضت جريدته للتعتيل عدة مرات، ساهم في تأسيس حزب الدفاع الوطني، انتخب عضوا في مجلس إدارة بنك الأمة العربية، انظر، أنيس الصايغ، الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية للإصدار، مجلد 3، دمشق، 1984، ص 367.

ذلك الحال حتى أحداث ثورة البراق 1929م، إذ تحولت إلى جريدة يومية بثمان صفحات يوميا وذلك بتاريخ 9 سبتمبر 1929م.¹

6 – جريدة المنادي 1912م : هي جريدة عمرانية تنادي بالإصلاح تأسست في عام 1912م، صاحب امتيازها و مديرها المسؤول هو "سعيد جار الله"²، تصدر مرة واحد كل أسبوع، تطبع هذه الجريدة في مطبعة الإنصاف في القدس.³

ب – الصحف الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني:

إثر هزيمة الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى واحتلال فلسطين من قبل بريطانيا، بدأت مرحلة جديدة للصحافة الفلسطينية تمثلت في إصدار عدد كبير من الصحف بلا قيود ورقابة، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا، إذ سارعت سلطة الانتداب إلى التدخل في عمل الصحف نظرا لتبني هذه الصحف القضايا الوطنية العامة ضد سياسة الانتداب و ضد نشاط الحركة الصهيونية، وقضية الهجرة ومعارضة تسرب الأراضي لليهود، ووقوف هذه الصحف إلى جانب الحركة الوطنية، وتحريض الجماهير ودعوتهم للتصدي للمخططات وإعطاء صورة حضارية عن الشعب الفلسطيني⁴، فمن بين أهم الصحف الفلسطينية التي ظهرت في هذه الفترة هي كالتالي :

1 – جريدة سورية الجنوبية 1919م : تأسست في 8 سبتمبر 1919م في القدس، ويشرف على تحريرها " عارف العارف"⁵، وهي جريدة سياسية أدبية تصدر مرة واحدة في الأسبوع ثم صدرت نصف أسبوعية، كانت تهاجم الصهيونية في مقالاتها هجوما عنيفا مما دفع بالسلطات إلى تعطيلها بعد أن استمرت في الصدور لمدة سنة واحدة.⁶

2 – جريدة مرآة الشرق 1919م : جريدة عربية سياسية أصدرها "بولس شحادة" في القدس وكان مديرها المسؤول "نقولا شحادة" ومدير شؤونها "حنّا سمعان"، وقد صدر العدد الأول

¹ أنوار حمد لله قدح، المرجع السابق، ص13.

² سعيد جار الله : من رجال الإدارة والقلم، عمل موظفا في الحكومة العثمانية، أسس جريدة المنادي في القدس سنة 1912، كانت صحيفته من الصحف الوطنية التي عملت على كشف الصهيونية، كان واضحا في سياسته الوطنية منذ العدد الأول من جريدته، وقد اضطر لإغلاقها بعد سنة بسبب الوضع المالي الذي كانت تعاني منه البلاد، انظر، أنيس الصايغ، الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 551.

³ جريدة المنادي، العدد4، القدس، 10 ربيع الأول 1333هـ/ 28 شباط 1912م، ص1.

⁴ محمود خليفة، المرجع السابق، ص 158.

⁵ عارف العارف (1892 – 1973م): مؤرخ ورحالة وأداري و مناضل سياسي ولد في القدس عام 1892، مترجم في الوزارة الخارجية التركية، أصدر سنة 1919 جريدة سورية الجنوبية وكانت أول جريدة عربية تصدر في القدس بعد الاحتلال تقاوم الاحتلال الانجليزي، اعتبره الانجليز محرضا على انتفاضة 1920 في القدس فاعتقل وأغلقت صحيفته، انظر، أنيس الصايغ، الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ص150.

⁶ فتحي حسين عامر، تاريخ الصحافة العربية، دار العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2013 م، ص 165.

منها في 17 سبتمبر 1919م كانت تصدر مرة واحدة أسبوعياً بأربع صفحات، واعتباراً من العدد 22 نوفمبر 1920م صدرت الجريدة مرتين في الأسبوع، وقد كرست الصفحة الرابعة منها للمقالات والأخبار باللغة الإنكليزية، وكانت الجريدة لسان حال المعارضين في فلسطين وهو ما عرّضها للنقد وغالباً للتشويه بسبب مواقفها الناقدة للقيادات الفلسطينية آنذاك، إلا أنها اندمجت في الحركة الوطنية عام 1929م واستمرت بتأدية دورها الوطني حتى قام الانتداب البريطاني بإغلاقها عام 1939م لنشرها قصيدة من نظم "بولس شحادة" حرض فيها شباب العرب على التمرد.¹

3 – جريدة الأقصى 1920م: هي ثاني جريدة إسلامية ظهرت في القدس بعد جريدة سورية الجنوبية و لأول مرة في تاريخ الصحافة العربية في فلسطين صدرت جريدة تحمل اسما لأحد الأماكن المقدسة الإسلامية : أي اسما ولقبا ودينا، وهي جريدة وطنية سياسية أدبية تصدر مرتين في الأسبوع مؤقتاً، صاحب الجريدة ومديرها المسؤول " صالح عبد اللطيف الحسيني"، صدر العدد الأول منها في 6 سبتمبر 1920م.²

4 – جريدة لسان العرب 1921م: تأسست في القدس في عام 1921م، حيث أحضرت بريطانيا مؤسس هذه الجريدة من لبنان وهو " إبراهيم سليم النجار" وذلك من أجل توجيه الصحافة الفلسطينية لخدمة مصالحها الاستعمارية³، صدر العدد الأول من لسان العرب في 24 جوان 1921م حيث كانت تصدر بصورة يومية، وفي السنة الثانية أصبحت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، وقد أشارت لسان العرب في عددها الصادر في 22 نوفمبر 1923م بأن الجريدة لا تنتمي لأي حزب من الأحزاب الفلسطينية بل تقول الحقيقة في أي مكان و في كل ناحية، طبعت الجريدة في مطبعة لسان العرب.⁴

5 – جريدة اليرموك 1924م: تأسست في مدينة حيفا في 31 أوت 1914م⁵، وهي جريدة يومية تصدر مرتين في الأسبوع – مؤقتاً – مدير الجريدة ورئيسها التحريري هو " كمال عباس"، أما صاحب امتيازها فهو " محمد رشيد الحاج إبراهيم"، تطبع جريدة اليرموك في المطبعة العباسية المتواجدة في شارع السكة بحيفا الفلسطينية.⁶

¹ فواز عودة النعيمات، نصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني 1917-1948، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2016م، ص 33.

² يعقوب يهوشع، تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين 1919 / 1929، مطبعة دار المشرق للترجمة و الطباعة و النشر، القدس، 1981، ص 50.

³ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1981، ص 615.

⁴ يعقوب يهوشع، المصدر السابق، ص ص 58 ، 61.

⁵ الفيكونت فيليب دي طرازي، المرجع السابق، ص 70.

⁶ جريدة اليرموك، العدد 5، حيفا، 21 صفر 1333هـ / 21 أيلول 1924م، ص 1.

6 – **جريدة الجامعة العربية 1927م:** أسسها " منيف الحسيني " في القدس الشريف عام 1927م، وهي لسان حال المجلس الإسلامي الأعلى¹، تصدر الجريدة مرتين في الأسبوع ، صدر العدد الأول منها في 20 جانفي 1927م الموافق لـ 17 رجب 1345هـ، يحررها نخبة من الفضلاء ورجال العلم و الأدب و السياسة، طبعت جريدة **الجامعة العربية** في مطبعة دار الأيتام الإسلامية بالقدس.²

7 – **جريدة الحياة 1930م:** هي جريدة يومية سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية، أصدرها "عادل جبر" في القدس في 1 أفريل 1930م، وهو نفس اليوم الذي أصدرت فيه الجريدة عددها الأول، طبعت الجريدة في مطبعتها الخاصة، مطبعة الحياة، جاء في كلمة العدد الافتتاحية : "هذه صحيفة نقية ناصعة نقدمها للأمة التي نتشرف بالانتماء إليها، ونرى حقاً علينا خدمتها والسعي في إسعادها لتكون سجلاً دقيقاً لأعمالها، ومراة صادقة لأمالها"³.

8 – **جريدة الدفاع 1934م :** الدفاع جريدة يومية سياسية مصورة صدرت في مدينة يافا عام 1934 صاحب امتيازها ومحررها المسؤول "إبراهيم الشنطي"⁴ ورئيس تحريرها "سامي السراج"، كانت لسان حال حزب الدفاع الفلسطيني ونافذته السياسية في أنحاء فلسطين، لذلك نجدها تتناول الأحداث السياسية بالتحليل والنقد.⁵

¹ الأمير شكيب أرسلان، مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه 1800-1950 م، ط2، دار التقدمية، لبنان، 2001، ص 488 .

² جريدة الجامعة العربية، العدد الأول، القدس، فلسطين، 17 رجب 1345هـ/ 20 كانون الثاني 1927م، ص ص 1 ، 8 .

³ جريدة الحياة، العدد الأول، القدس، فلسطين، 3 ذو القعدة 1348هـ/ 1 نيسان 1930م، ص ص 1 ، 4 .

⁴ إبراهيم الشنطي (1910-1979م): صحفي فلسطيني ولد في مدينة يافا، انضم إلى حزب الاستقلال، وأخذ ينشر مقالاته في جريدة الجامعة الإسلامية، في 1934 أصدر جريدة الدفاع وركز فيها على مهاجمة الاحتلال البريطاني، بعد نكبة 1948 استقر في القاهرة وأسس جريدة القاهرة مع داغر اسعد عام 1953، توفي في عمان عام 1979م، انظر، أنيس الصايغ، الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص38.

⁵ فواز عودة النعيمات، المرجع السابق، ص 33.

**الفصل الأول : الصحافة
ال فلسطينية و أهم القضايا
السياسية لمصر**

**أولا : الحماية البريطانية على مصر
ثانيا : إلغاء الحماية البريطانية على
مصر**

ثالثا : عهد المملكة المصرية

تنوعت اهتمامات الصحافة الفلسطينية بالقضايا المصرية خاصة القضايا السياسية، فقد تتبععت جرائدها الأحداث السياسية لمصر منذ النصف الأول من القرن العشرين، وتحديدًا في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وقد تركز اهتمامها بمسألة إلغاء الحماية البريطانية على مصر من خلال اللقاءات التي حدثت بين كل من الحكومة المصرية و الحكومة البريطانية، و تصريح 28 فيفري وتحفظاته، وكذا الأحداث السياسية لمصر خلال العهد الملكي.

أولاً : الحماية البريطانية على مصر

أ – تعريف الحماية

1 – لغة

من الفعل حمى، فيقال : حمى الشيء فلانا، و الحماية : بمعنى مَنَعه و دافع عنه، و يقال : حماه من الشيء و حماه الشيء¹.

2 – اصطلاحاً

الحماية في القانون الدولي : هي تنازل دولة لدولة أخرى لتشرف على شؤونها الخارجية، و تعقد المعاهدات مع الدول الأخرى بالنيابة عنها، وقد تكون الحماية اختيارية كما في حالة العلاقة بين فرنسا و"موناكو"، و العلاقة بين إيطاليا و"سان ريمو"، غير أن غالبية حالات الحماية في التاريخ الدبلوماسي كانت حمايات استعمارية فرضتها الدول الاستعمارية على الدول الصغرى، و قد اختلف نظام الحماية وذلك نتيجة لانتشار مبدأ القوميات و حركات التحرير، و الاعتراف للشعوب بحق تقرير المصير.²

الحماية في معجم المصطلحات السياسية و الدولية : هي أن تتولى دولة قوية الإشراف على العلاقات الخارجية لوحدة سياسية تمارس فيها السلطة الداخلية³، كما تقدم النصح المشمول بالتنفيذ في جميع الشؤون الإدارية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وكانت فرنسا أول من إتبع هذا النظام في القرن التاسع عشر لتواجه المعارضة الدولية التي لقيتها إثر توسعها الاستعماري في شمال إفريقيا⁴.

ب – إعلان الحماية البريطانية على مصر

في الفترة الممتدة ما بين 1914 و 1918 م كانت السياسة البريطانية في مصر تهدف إلى خدمة مصالح لندن التجارية و الإستراتيجية وتأمين تعاون سياسي محلي كافٍ لتجنب فرض الحكم المباشر، وتطلب هذا توازناً دقيقاً، حيث أدت الإصلاحات التي إتخذت لإستعادة

¹ إسرائ محمد علي سالم، الحماية الجنائية للعتبات المقدسة، مجلة المحقق للعلوم القانونية و السياسية، العدد الأول، كلية الحقوق، جامعة بابل، العراق، ص 82 .

² الموسوعة العربية الميسرة، مجلد 1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2009، ص ص 1403 – 1404.

³

⁴ أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية و الدولية إنجليزي - فرنسي - عربي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة، 1989، ص 119.

استقرار مصر السياسي إلى ترسيخ النفوذ البريطاني من خلال المزيد من تدفق المسؤولين الذين حلوا تدريجيا محل طبقة الموظفين البيروقراطيين المصريين¹.

وفي 18 ديسمبر 1914 أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر متعذرة بحجة تأمين موقعها العسكري في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في تركيا، وعزلت "الخديوي عباس حلمي" الذي كان في تركيا وعينت مكانه "السلطان حسين"، هذا الأخير وضعت له بريطانيا برنامجا إداريا وسياسيا لإتباعه، بينما احتفظت لنفسها بالسياسة الخارجية لمصر والدفاع عنها، وتم تغيير اسم المعتمد البريطاني لمصر بإسم المندوب السامي البريطاني لمصر، وقد كان إعلان الحماية البريطانية على مصر ضربة قاسية للحركة الوطنية التي بدأت تتحرك ضد الاحتلال².

منعت بريطانيا الاجتماعات وضيقت على الصحافة، وعزلت مصر عن العرب للقضاء على الحركة الوطنية بها، ونكلت بالأحرار و زجت بهم في السجون والمعتقلات، وجندت الآلاف من الشبان لخدمة الجيش الإنجليزي المحارب و أجبرتهم على حفر الآبار ومد أنابيب المياه، وتعبيد الطرق الحربية³، كما فرضت الأحكام العرفية وصادرت الأراضي و المباني واستغلت الإنتاجية الزراعية الكبيرة لمصر⁴.

لجأ الشعب المصري إلى المقاومة والعنف، فحاولوا القضاء على "السلطان حسين" وكانت هذه المحاولة صنيعة بريطانية، وبعد وفاة السلطان رفض ابنه "كمال الدين حسين" أن يستلم العرش فتم تعيين "أحمد فؤاد"⁵ ابن "الخديوي إسماعيل"، ورغم سياسة الضغط البريطانية ضد المصريين إلا أنه ما إن أعلنت نهاية الحرب العالمية الأولى في 1918 وتقرر عقد "مؤتمر الصلح" في باريس حتى نادى مصر بالتخلص من الحماية البريطانية، و أسفرت هذه الحركة عن اختيار قيادة شعبية كان في طليعتها "سعد زغلول"⁶، وحين أراد هذا الأخير السفر إلى باريس منعه بريطانيا⁷، فأرسل "زغلول" للرئيس "ولسن Wilson" برقية يطلب فيها إزالة العقوبات التي تعيق سفره لحضور "مؤتمر الصلح"، وفي فيفري 1919 م أعلن "سعد" أن الحماية البريطانية لم تعد مقبولة، فألقي القبض عليه مع زملاءه

¹ كريستان كوتس أولريخسن Kristian Coates Ulrichsen، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، ترجمة طارق عليان، المجلة العربية، الرياض، 2016، ص 37.

² فيصل محمد موسي، موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997، ص 269.

³ إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكرا، العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج 2، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993، ص 35.

⁴ ماسيمو كامبانيني، تاريخ مصر الحديث، ترجمة عماد البغدادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006، ص 59.

⁵ السلطان فؤاد الأول (1868 – 1936) : هو أحمد فؤاد الأول ابن الخديوي إسماعيل بن إبراهيم باشا، ولد في قصر والده بالجيزة و هو أصغر أبناء إسماعيل باشا، درس في المدرسة الخاصة بالأمرء و أتقن مبادئ العلوم و التربية العالية، درس في المدارس الحربية الإيطالية، تولى عرش مصر في أكتوبر 1917 عقب وفات أخيه السلطان حسين كامل الأول، و صار السلطان أحمد فؤاد ملكا على مصر بعد إلغاء الحماية البريطانية و يلقب بجلالة الملك، للمزيد أنظر، زكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هندواي للنشر، 2013، ص ص 21، 26.

⁶ سعد زغلول باشا (1857 – 1927م): زعيم نهضة مصر السياسية ورائد الكفاح الوطني فيها، تخرج من الأزهر ودرس الحقوق و مارس المحاماة، عين في 1907 وزيرا للمعارف، ثم وزيرا للعدلية، ثم وكيلا لرئاسة الجمعية التشريعية، في 1919 انتخب رئيسا للوفد المصري للمطالبة بالاستقلال ففاه الانجليز إلى مالطة، ثم عاد إلى مصر فتولى حزب الوفد ثم رئاسة مجلس الوزراء في 1924م، بعدها رئاسة مجلس النواب في 1925م و 1926م، للمزيد أنظر، فؤاد صالح السيد، موسوعة إعلام القرن العشرين في العالمين العربي و الإسلامي، ج 1، مكتبة حسين العصرية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2013، ص 337.

⁷ محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص 235.

بحجة إثارتهم للرأي العام المصري وإثارة الاضطرابات في البلاد فكان ذلك إيذانا باندلاع ثورة 1919¹.

ج : ثورة 1919 في مصر:

تعتبر هذه الثورة أول ثورة شعبية في البلاد شارك فيها الشعب المصري بكافة فئاته، فأخذت الثورة طابعا عنيفا مسلحا، فثارت المدن والقرى ونجحت الثورة في الأرياف وفي القاهرة، وإزاء ذلك اضطرت بريطانيا إلى الرضوخ لمطالب الشعب المصري، فقررت الإفراج على المعتقلين السياسيين وسمحت بسفر الوفد إلى باريس، لكن خابت آمال الوفد عندما أعلن الرئيس الأمريكي "ولسن" إعراف الولايات المتحدة الأمريكية الحماية البريطانية على مصر².

وعلى إثر ذلك إعتد المصريون على أنفسهم و استمروا في كفاحهم، و عادت الثورة إلى ما كانت عليه و عاد معها الاضطهاد، وتعرضت المدن و القرى للبطش، وعمدت بريطانيا إلى سياسة المماثلة والتهدة السياسية، فبعثت لجنة برئاسة "ملنر" رئيس المستعمرات لتدرس مطالب الشعب المصري وتقترح نظاما جديدا، فقاطعها المصريون جميعا، وقامت مظاهرات احتجاجا على قدومها وتأكيذا للإنجليز أن المصريين لا يقبلون بغير الاستقلال التام، و بعدها جرت مفاوضات بين كل من الوفد المصري والحكومة البريطانية من أجل مسألة إلغاء الحماية على مصر³.

ثانيا : إلغاء الحماية البريطانية على مصر

أ – المفاوضات المصرية البريطانية من أجل إلغاء الحماية

1 – مفاوضات "سعد زغلول" مع " اللورد ألفرد ملنر Alfred Milner " 1920 .

في 19 نوفمبر 1920م نشرت جريدة الكرمل مقالا عن مسألة إلغاء الحماية البريطانية على مصر، حيث تضمن هذا المقال ما يلي : " أبرق رئيس الوفد المصري "سعد زغلول" أن "اللورد ملنر" ولجنته أبدوا للوفد أنه لا يمكن المناقشة في التحفظات التي أبدتها الأمة المصرية و منها التصريح بإلغاء الحماية و أنه من الصعب تعديل المشروع ... " ⁴.

¹ شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1997، ص 14.

² إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص 36.

³ المرجع نفسه، ص 37.

⁴ جريدة الكرمل، القضية المصرية، العدد 674، حيفا، فلسطين، 7 ربيع الأول 1339 هـ / 19 تشرين الثاني 1920 م، ص 6.

ويقصد بهذه التحفظات و هذا المشروع هي مطالب الطرفين خلال المفاوضات التي جرت في لندن بين كل من "الوفد المصري" و "اللورد ملنر"، وأسفرت المفاوضات عن مشروعين بين مصر و إنجلترا قدمه " اللورد ملنر" للوفد، ومشروع قدمه الوفد " للورد ملنر"، ويتضمن هذين المشروعين النقاط التالية¹ :

1 – 1 مشروع اللورد ملنر :

— إن استقلال مصر و وزارتها الخارجية يتم برضاية بريطانيا فقط .
— أن تمتلك بريطانيا الحق في إبقاء قواتها العسكرية على الأراضي المصرية .
— ترث بريطانيا الامتيازات الأجنبية وأن تصبح وحدها صاحبة الامتيازات القضائية².
وقد أشارت جريدة الكرمل في نفس العدد السابق أن " الوفد المصري صرح بعدم إمكان الدخول في هذه المفاوضات وبعدم إمكان تأييد المشروع بدون قبول التحفظات، وإرتأى الوفد المصري بناء على ذلك أن يعود إلى باريس"³ .

كما أكدت الدراسات التاريخية أن الحزب الوطني المصري قد رفض هذا المشروع رفضاً قاطعاً بعد أن تم عرضه عليه من طرف الوفد المصري، لكن هناك مجموعة اقترحت عدم رفضه نهائياً وأن تقوم بريطانيا بإجراء بعض التعديلات عليه، وقدم الوفد المشروع التالي :

1 – 2 مشروع الوفد المصري :

— اعتراف بريطانيا باستقلال مصر .
— إجلاء القوات البريطانية من الأراضي المصرية .
— حق مصر أن يكون لها تمثيل سياسي في البلاد الأجنبية⁴ . (أنظر الملحق رقم 1)
وبعد ذلك أرسل "اللورد ملنر" مشروعاً نهائياً صرح فيه أن مشروعه الأول غير قابل للمناقشة ولا يمكن التعديل في الأساسات التي بني عليها⁵ .

2 – مفاوضات " عدلي يكن باشا" مع "اللورد جورج كرزون George curzo" 1921

نشرت جريدة فلسطين في عددها لشهر جويلية 1921 أن " أعضاء الوفد المصري أدوا زيارتهم الرسمية، وقابل " عدلي يكن باشا"⁶ السياسي البريطاني "اللورد كرزون" 1" 2".

¹ عبد الرحمان الرفاعي، ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من سنة 1914 إلى سنة 1921، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 466 .

² عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر 1517 - 1952، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 455 .

³ جريدة الكرمل، القضية ... ، ص 6 .

⁴ الدكتور جاد طه، معالم تاريخ مصر الحديث و المعاصر، دار الفكر العربي، ص 289 — 290 .

⁵ محمود سليمان غنام، المعاهدة الانجليزية المصرية و دراستها من الوجهة العلمية، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1936م، ص 2 .

⁶ عدلي يكن باشا(1864 – 1933م) : ولد في القاهرة و نشأ بها، هو من رجال السياسة في مصر، ولى عدة مناصب سياسية منها وزيراً للخارجة و وزيراً للمعارف، ثم رئيساً لمجلس الوزراء المصري ثلاث مرات في 1921 ثم 1926 ثم 1929م، وهو من

وقد أشارت الكتب التاريخية و المذكرات الشخصية إلى أن هذه المفاوضات جرت لمدة أربعة أشهر، و بعدها خرج الإنجليز بمشروع لا يحقق مطالب مصر و لا يحل المسألة المصرية فرفضه أعضاء الوفد المصري و قطعوا المفاوضات، وهذا ما أشارت إليه جريدة **فلسطين** في عددها 433 " انقطعت المفاوضات بين بريطانيا و الوفد المصري، وقد أعدت الوسائل اللازمة لعقد اجتماع آخر بين اللورد "كرزون" و"عدلي باشا" يوم السبت 19 نوفمبر 1921 م"³، وأهم ما جاء في مشروع "اللورد كرزون" :

- انتهاء الحماية و إبدالها بمعاهدة دائمة .
- حق تمثيل مصر في الخارج يعود لوزارة الخارجية المصرية إلا أن انجلترا تحتفظ بمندوب سامي ذو مركز إستثنائي في مصر يشرف على جميع المعاملات و المفاوضات السياسية كما أنها تستمر على تولي المفاوضات لإلغاء الامتيازات الأجنبية مع الدول الأخرى.
- بقاء الاحتلال العسكري .
- لا تعين الحكومة المصرية ضباطا أو موظفين أجانب في أية مصلحة قبل موافقة المندوب السامي البريطاني⁴ .

وجاء في نفس العدد أيضا أن " اللورد كرزون" و "المستر ونستون تشرشل Winston Churchill"⁵ نسفا المفاوضات المصرية بالطوربيد و أن النقطة المركزية لاقتراح "اللورد كرزون" هي الحامية البريطانية، فهو يتضمن الاحتفاظ بعدد غير معين من الجنود في القناة و القاهرة و الإسكندرية وأماكن أخرى إلى أن يحين الوقت الذي تتفق فيه الحكومتان على الجلاء وبقاء المستشارين البريطانيين في وزارتي المالية و العدل، و بقاء المركز السياسي الخاص للمندوب البريطاني في مصر وأن لهذا المندوب الحق في مراقبة سياسة مصر الخارجية"⁶.

وتشير جريدة **لسان العرب** " أن الوفد المصري رد على مشروع "اللورد كرزون" بمذكرة فيها اعتراض على المسألة العسكرية و الاحتلال و تدخل المندوبين المالي و

مؤسسي حزب الأحرار الدستوري، اتهم في صلابته السياسية لخلافه مع سعد زغلول، أنظر، فؤاد صالح السيد، المرجع السابق، ص 584 .

¹ اللورد جورج ناتانيل كرزون (1859 - 1925م) : سياسي بريطاني، عضو في مجلس العموم، سكرتيرا لحكومة الهند 1891، عين محافظا لجامعة اكسفورد 1907 ثم عضوا بمجلس اللوردات 1908، تولى وزارة الخارجية بين 1919 و 1924 اتصلت سيرته بمصر في 1921 حين مثل الجانب البريطاني في المفاوضات التي أجراها الوفد المصري برئاسة عدلي يكن باشا بلندن، أنظر، أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط 3، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ص 1028 .

² جريدة فلسطين، الوفد المصري، العدد 397، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 11 ذي القعدة 1939 هـ / 17 تموز 1921م، ص3.

³ جريدة فلسطين، أخبار أخيرة، العدد 433، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 19 ربيع الأول 1340 هـ / 19 تشرين الثاني 1921م، ص2.

⁴ جريدة لسان العرب، القضية المصرية بعد انقطاع المفاوضات، العدد 115، مطبعة جريدة لسان العرب، القدس، 8 ربيع الثاني 1940 هـ / 8 كانون الأول 1921م، ص2.

⁵ المستر ونستون تشرشل(1874 - 1965م): سياسي بريطاني من المحافظين، عين وزيرا للتجارة عام 1908، وزيرا للخزينة في 1917 ثم وزيرا للمستعمرات في 1921، وزيرا للمالية في حكومة بولدوين في 1939، اختير وزيرا للبحرية عند نشوب الحرب العالمية الثانية، في 1955 تنحى عن رئاسة الوزارة، توفي في 1965، أنظر، احمد عطية الله، المرجع السابق، ص 297 .

⁶ جريدة فلسطين، أخبار ...، ص 2 .

القضائي لإشراف المندوب السامي على الأمور الخارجية و المالية و مسألة السودان و سيادة مصر عليه، وأنه رفض المشروع بدون مناقشة¹.

ونجد جريدة فلسطين تؤكد ما أشارت إليه جريدة لسان العرب في هذا المقال : " عدلي باشا رفض بتاتا هذه الشروط وقد سلم الرفض موقعا عليه بإمضائه وإمضاء زملاءه إلى اللورد كرزون و انتهت المفاوضات"²، وفي مقال آخر لجريدة الكرمل قالت : " انقطعت المفاوضات و غادر الوفد المصري لندن إلى باريس و سوف يعود إلى مصر، وقد أرسلت الحكومة البريطانية المشروع الذي و ضعته و رد عليه الوفد ليقدم إلى عظمة السلطان مع مذكرة تفسيرية من بريطانيا، ولعل عدلي باشا يستقيل من الوزارة بعد وصوله إلى مصر"³.

ب – تصريح 28 فيفري 1922

بعد المفاوضات التي بأشرها الوفد المصري في لندن برئاسة "عدلي يكن باشا" لم تسفر عن تحقيق أي برنامج، وبعد تقديم هذا الأخير استقالته ضمن تقرير مؤرخ في 7 ديسمبر 1921، حيث تم قبول تقرير الاستقالة من قبل الحكومة المصرية في 24 ديسمبر 1921⁴ "وقد عرض السلطان "فؤاد الأول" رئاسة الوزارة على "ثروت باشا"⁵ فأبى تأليفها (تشكيلها)"⁶.

وبعد فشل تلك المفاوضات رأى "اللورد اللنبي Edmund henry Allenby"⁷ المندوب السامي البريطاني في مصر، أن لا بد من تغيير السياسة البريطانية في مصر التي تقوم على العنف وتحويلها إلى سياسة المسالمة و التفاهم، فإتصل "بثروت باشا" و"صدقي باشا"⁸ فحدثت مفاوضات و محادثات بينهم¹، وكانت شروط "ثروت باشا" كالتالي :

¹ جريدة لسان العرب، القضية ...، ص 2 .

² جريدة فلسطين، أخبار ...، ص 3 .

³ جريدة الكرمل، مصر، العدد 766، حيفا، 25 ربيع الأول 1340هـ / 26 تشرين الثاني 1921 م، ص 2 .

⁴ فؤاد كرم، النظارات و الوزارات المصرية منذ إنشاء أول هيئة نظارة في 28 أوت 1878 م حتى قيام الجمهورية في 18 جوان 1953 م، ط2، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994، ص ص 223 - 224 .

⁵ محمد عبد الخالق ثروت باشا (1873 - 1928م): من عائلة تركية قديمة ترجع الى الأصل الأناضولي، ولد في مصر بدرب الجماميز، اتصف ثروت باشا بالنبوغ منذ طفولته، تميز بكونه خطيبا وشغوفا للقراءة و المطالعة، عمل بالقضاء و النيابة و عمل نائبا عموميا وناظرا بالحقانية ثم وزيرا لها، ثم رئيسا للوزارة الداخلية و الخارجية، انظر، مشرفة احمد محمد المليجي، عبد الخالق ثروت باشا و دوره في السياسة المصرية 1883 - 1928م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص ص 29، 51 .

⁶ جريدة الكرمل، مصر حول الوزارة، العدد 772، مطبعة الكرمل، حيفا، 16 ربيع الثاني 1340 هـ / 17 كانون الأول 1921م، ص 3 .

⁷ اللورد ادموند هنري اللنبي (1861 - 1936م) : قائد و سياسي بريطاني، ولد عام 1861، شارك في حرب جنوب إفريقيا، في 1918 أصبح قائدا عاما للقوات البريطانية في الشرق الأوسط و جعل القاهرة مركزا لقيادته، وكانت مهمته رد القوات التركية عن قناة السويس و الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر العربية الثائرة على الحكم العثماني، في 1919 عين مندوبا ساميا لمصر و السودان وولت إليه مهمة اتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على الثورة الوطنية، تميز عهده بالاضطرابات و الاغتيالات و الاضرابات التي شملت الموظفين ورد عليها الانجليز بارتكاب الفظائع و حرق القرى و إقامة المحاكم العسكرية و نفي سعد زغول و اصحابه، في 28 فيفري 1922 أعلن باسم حكومته التصريح الذي اعترف باستقلال مصر، توفي في عام 1936م، أنظر أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 109 .

⁸ إسماعيل صدقي باشا (1875 - 1950م) : ولد في 15 جوان 1875 بالإسكندرية في عهد الخديوي إسماعيل، ينتمي إلى أسرة مصرية عربية ذات جذور عربية أصيلة، درس في المدارس الفرنسية بمصر، تخرج من مدرسة القلبر، ثم مدرسة الحقوق المصرية سنة 1894، عمل مساعدا للنيابة لفترة قصيرة، انتقل بعدها إلى وظائف الإدارة سكرتيرا للمجلس البلدي بالإسكندرية ثم وكيلا لوزارة الداخلية، تولي صدقي باشا وزارة الخارجية، وكان رئيس للوزراء في فترة الثلاثينات، انظر، محمد محمد الجوادي، إسماعيل صدقي باشا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص ص 13 - 14 .

- عدم قبول مشروع كرزون والمذكرة التفسيرية الملحقة به .
- تصريح الحكومة البريطانية بإلغاء الحماية و الاعتراف باستقلال مصر .
- إعادة وزارة الخارجية و تمثيل خارجي من سفراء و قناصل². (أنظر الملحق رقم 2)

وبعدها قدم "اللورد اللنبي" خطاباً للسلطان "فؤاد الأول" " يتأسف فيه عن أفكار الحكومة البريطانية و سياستها وأكد أن غاية بريطانيا ليست إبقاء الحماية على مصر وإنما كانت صادقة الرغبة في أن ترى مصر بلاد مستقلة تتمتع بمميزات أهلية وبمركز دولي عالي"³.

وفي 28 فيفري 1922م تم الإعلان بتصريح إلغاء الحماية البريطانية على مصر، حيث جاء في جريدة **مرآة الشرق** " بما أن حكومة جلالة الملك ترغب في الحال في الاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة، وبما أن العلاقات بين حكومة جلالة الملك وبين مصر ذات أهمية جوهرية للإمبراطورية البريطانية فبموجب هذا تعلن المبادئ التالية:⁴"
— انتهت الحماية البريطانية على مصر وتكون مصر دولة مستقلة ذات سيادة .
— حالاً تصدر حكومة عظمة السلطان قانون تضمينات نافذ العمل على جميع ساكني مصر تلغى الأحكام العرفية التي أعلنت في 2 نوفمبر سنة 1914م .

— إلى أن يحين الوقت الذي يتسنى فيه إبرام اتفاقات بين حكومة جلالة الملك و بين الحكومة المصرية فيما يتعلق بالأمور الآتي بيانها وذلك بمفاوضات ودية غير مقيدة بين الفريقين تحتفظ حكومة جلالة الملك بصورة مطلقة بتولي هذه الأمور⁵ وهي :
أ: تأمين مواصلات الإمبراطورية البريطانية في مصر .
ب: الدفاع عن مصر من كل اعتداء أو تدخل أجنبي بالذات أو بالواسطة .
ج: حماية المصالح الأجنبية في مصر وحماية الأقليات .
د: إبقاء الرقابة البريطانية المباشرة في السودان ، وحتى تبرم هذه الاتفاقات تبقى الحالة على ما هي عليه الآن⁶ .

بعد تقديم التصريح للحكومة المصرية سافر "اللورد اللنبي" رفقة مستشارين إنجليز إلى لندن لإقناع الحكومة البريطانية بهذه الخطوة، وبعد تباطؤ وتردد وافقت الحكومة البريطانية عليه ثم قدمته لمجلس العموم لمناقشته، وفي 15 مارس 1922م أعلن استقلال مصر و الذي ترتب عليه أن أصبح السلطان فؤاد ملكاً⁷.

¹ إسماعيل صدقي، مذكراتي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص ص 45 - 46 .
² جريدة الكرمل، شروط ثروت باشا، العدد 784، مطبعة الكرمل، حيفا، 7 جمادى الثانية 1340هـ / 4 شباط 1922م، ص 3 .
³ جريدة فلسطين، خطاب الحكومة البريطانية، العدد 461، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 6 رجب 1340هـ / 4 آذار 1922م، ص ص 3 - 3 .
⁴ جريدة مرآة الشرق، تصريح لمصر، القدس، 5 رجب / 4 آذار 1922 م، ص 5 .
⁵ جريدة فلسطين ، خطاب ...، ص 3 .
⁶ جريدة مرآة الشرق ، تصريح ...، ص 5 .
⁷ صدقي باشا ، المصدر السابق ، ص 46 .

ثالثا : عهد المملكة المصرية

أ – وضع دستور 1923

يعد دستور 1923 في مصر أول أساس من أسس نظام الحكم البرلماني و أول دستور ديمقراطي، وخطوة مهمة على درب التطور السياسي و الدستوري، وبداية صفحة جديدة في تاريخ ذلك البلد¹.

وحسب **جريدة فلسطين** فإن " الدستور المصري صدر في 19 أبريل 1923 م، وسيباشر بالانتخابات النيابية قريبا"²، وقد قامت بوضع هذا الدستور لجنة معينة من ثلاثين عضوا عرفت باسم لجنة الثلاثين برئاسة "حسين رشدي باشا" ونائبه "أحمد حشمت باشا"، حيث بدأت اللجنة مهمتها في 3 أبريل 1922 إبان وزارة "ثروت باشا" وأعلن صدور الدستور إبان وزارة "يحيى إبراهيم باشا" بعد أن وقعه "الملك فؤاد" و صدرت الأوامر إلى القلاع بأن تطلق في العاصمة و الثغور مائة مدفع (طلقة) وفي المدن الداخلية واحد وعشرون مدفع³.

وتعبر **جريدة الكرمل** عن " الابتهاج القومي بدستور مصر " و تقول الجريدة " أن الملك في وسعه أن يعين خمس أعضاء مجلس الشيوخ فيستطيع في هذه الحالة أن يلغي أي قانون إذا أيده الذين يعينهم"⁴.

وللحديث عن الانتخابات النيابية بين حزب الوفد برئاسة "سعد زغلول" و حزب الأحرار الدستوريين برئاسة "صدقي باشا" والحزب الوطني برئاسة "محمد حافظ بك رمضان"⁵، فقد نشرت جريدة **لسان العرب** " أن "سعد زغلول باشا" نشر بيانا في الجرائد يحث فيه المصريين على التضامن في سبيل انتخابات البرلمان التي ستجرى في 12 جانفي 1924"⁶، وفي نفس الجريدة " انتهت الانتخابات بفوز السعديين(أنصار سعد زغلول) فوزا عظيما جدا لم يسبق له مثيل في أي انتخاب ولا في أي بلد آخر ، فقد سقط من الحزب الوطني "محمد حافظ بك" رئيس الحزب و سقط "صدقي باشا" أكبر ركن من أركان حزب الأحرار الدستوريين"⁷.

ونشرت جريدة **الكرمل** " كان فوز الزغلوليين في الانتخابات لمجلس الأمة المصرية باهرا جدا، وقد تجاوز كل ما كان منتظرا، وفشل رئيس الوزارة المصرية في الانتخابات ولا

¹ علي عفيفي علي غازي، دستور الوحدة الوطنية المصرية 1923، مجلة تبيّن للدراسات الفكرية و الثقافية، مجلد 1، العدد 3، 2013، ص 109 .

² جريدة فلسطين، الدستور المصري، العدد 573، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 8 رمضان 1341هـ / 24 نيسان 1923م، ص 2.

³ أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 524 .

⁴ جريدة الكرمل، دستور مصر، العدد 904، حيفا، 13 رمضان 1341هـ / 28 نيسان 1923م، ص ص 2 - 3 .

⁵ شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 34 .

⁶ جريدة لسان العرب ، أخبار القطر المصري ، العدد 469 ، مطبعة لسان العرب ، القدس ، 4 جمادى الثانية 1342هـ / 12 كانون الثاني 1924م، ص 3 .

⁷ جريدة لسان العرب، الانتخابات النيابية المصرية، العدد 470، مطبعة لسان العرب، القدس، 9 جمادى الثانية 1342هـ / 17 كانون الثاني 1924م، ص 1 .

ريب في أن جميع الدوائر الوطنية العربية تتجهج ابتهاجا عظيما بفوز الوطنية الصحيحة في مصر و تتمنى أن يكون زعمائها كزغلول في العلم و الكفاءة و التضحية والإخلاص، وأن تأخذ عن المصريين دروس الوطنية"¹.

وتشير الدراسات التاريخية أن حزب الوفد حصل على 188 مقعدا، بينما لم يحصل حزب الأحرار الدستوريين إلا على 6 مقاعد، و الحزب الوطني حصل على 4 مقاعد²، ثم تألفت الوزارة الأولى "لسعد زغلول" في 28 جانفي 1924 باسم وزارة الشعب، وأخذت الوزارة تثبت شخصيتها الوطنية في الدفاع عن حقوق الشعب المصري و حرياته³.

إلا أن هذه الوزارة لم تلبث لمدة طويلة بسبب مقتل البريطاني رئيس الجيش المصري المتواجد في السودان من طرف جماعة سرية مصرية مما جعل بريطانيا تستغل الوضع وتصدر طلب بإجلاء القوات المصرية من السودان و السيطرة على الجيش، الأمر الذي تسبب في أزمة داخل الجيش المصري⁴، وعلى إثر ذلك قدم "سعد زغلول باشا" استقالته للملك "فؤاد الأول" و الذي بدوره أصدر أمر بقبول طلب الاستقالة في نوفمبر 1924⁵.

ب – المفاوضات المصرية البريطانية السابقة لمعاهدة 1936

1 – محادثات "ثروت باشا" و " تشامبرلين Austen Chamberlain " 1927

بعد استقالة "سعد زغلول" جاءت وزارات عديدة بعده، " ففي 1927 قدم "عدي يكن باشا" طلب استقالة وزارته الثانية وقد أصر لدى جلالته الملك على قبول الاستقالة، فقبلها لكن شرط أن تظل هذه الوزارة تحت إدارة الشؤون الإدارية ريثما تتألف الوزارة الجديدة⁶."

وقد أشارت جريدة الجامعة العربية " أن عبد الخالق ثروت باشا وافق على تأليف الوزارة الجديدة"⁷، وفي عدد آخر لجريدة فلسطين " أنها جرت مفاوضات تمهيدية في لندن حيث اجتمع "ثروت باشا" "بالسير تشامبرلين"⁸ في اجتماعات غير رسمية وقد انطوت على مباحثات غير رسمية عن سلامة المواصلات البريطانية في قناة السويس"، كما أشارت الجريدة في نفس العدد أن " بريطانيا مستعدة لتساهل كبير فيما يتعلق بالسيطرة البريطانية

¹ جريدة الكرمل، الانتخابات في مصر، العدد 958، حيفا، 12 جمادى الثانية 1342هـ/ 19 كانون الثاني 1924م، ص 2 .

² شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 34 .

³ محمد زكي عبد القادر، محنة الدستور 1923 – 1952، القاهرة، 1955، ص 50 – 51 .

⁴ فطين أحمد فريد علي، الجيش المصري بين المتطير و السيطرة البريطانية، المجلة التاريخية المصرية، العدد 43، جامعة القاهرة، مصر، 2005، ص ص 132، 135 .

⁵ فؤاد كرم، المرجع السابق، ص 261 .

⁶ جريدة الجامعة العربية، الوزارة العديلية، العدد 27، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 23 شوال 1345هـ/ 25 نيسان 1927م، ص 2 .

⁷ جريدة الجامعة العربية، الوزارة المصرية، العدد 28، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 26 شوال 1345هـ/ 28 نيسان 1927م، ص 3 .

⁸ السير جوزيف أوستن تشامبرلين (1863 – 1937) : هو رئيس الوزارة البريطانية، أجرى مفاوضات مع عبد الخالق ثروت باشا في لندن عام 1927م والتي انتهت إلى مشروع معاهدة سميت بمشروع ثروت – تشامبرلين، أنظر، محمد فهيم أمين، الوفد ودوره التاريخي في الحركة الوطنية و العمالية و الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ص 118 .

على الجيش المصري وبقاء الجيش البريطاني في مصر، ولكن ذلك لا يكون قبل أن يعود "ثروت باشا" إلى مصر ويستشير البرلمان المصري فيما هو معروض من الحلول و الاقتراحات¹.

وتشير جريدة فلسطين أن "ثروت باشا" رفض التكلم عن مهمته في المفاوضات الجارية الآن، وأنه لم يأتي لإجراء المفاوضات لكن الاستقبال الذي لقيه "الملك فؤاد" يهيئ جوا صالحا للاتفاق، ورد "السير تشامبرلين" أنه أنتهز فرصة وجود ثروت باشا في لندن لمباحثاته في العلاقات البريطانية المصرية والتحفظات الخاصة بتصريح 28 فيفري ولكن ليس في نيتها عقد أي اتفاق جديد في هذه الزيادة².

نشرت جريدة الجامعة العربية ما تضمنه الكتاب الأبيض من وثائق مختلفة حيث نشرت الجريدة ما يلي: " أكد الكتاب الأبيض أن إخفاق المفاوضات يعود إلى الاعتراض المصري على بقاء الجيش البريطاني في مصر بالرغم من عدة تساهلات من طرف الحكومة البريطانية، وقد تضمن الكتاب الأبيض على المفاوضات التي أدت إلى وضع مشروع يحتوي على 14 مادة نذكر منه ما يلي :

- تتعهد مصر أن لا تقوم بأي اتفاق مع أي دولة أجنبية.
- تتعهد بريطانيا أن تعاون مصر في حالة اشتباكها في حرب.
- يدرّب الجيش المصري على الطرق البريطانية وإذا احتاج الأمر إلى مدرّبين أجنبيّ فلا بد أن يكونوا مدرّبين بريطانيين³.

عاد "ثروت باشا" إلى مصر وعرض نتيجة مباحثاته في لندن مع "تشامبرلين" على مجلس الوزراء، فقرر في 4 مارس 1928م رفض الاقتراحات لأنها لا تتفق مع استقلال البلاد وتجعل الاحتلال أمر شرعي، فلم يكن أمام "ثروت باشا" إلا أن يستقيل⁴، وعلى إثر رفض مصر للمشروع أرسلت بريطانيا إنذارا للحكومة المصرية (انظر الملحق رقم 03).

2 - محادثات "محمد محمود باشا" و آرثر "هنريسون Arthur Hendrson" م. 1929

بدأت المفاوضات المصرية البريطانية بين رئيس الوزراء المصري "محمد محمود باشا" و وزير الخارجية البريطانية هنريسون، في 26 جوان 1929م وقد استمرت المفاوضات بين الطرفين لمدة أسبوعين، وفي 3 جويلية أعد الإنجليز مشروع المعاهدة بين الطرفين⁵، وأهم ما جاء فيه حسب جريدة صوت الشعب :

- ينتهي احتلال مصر العسكري بجيوش جلالة ملك بريطانيا العظمى.

¹ جريدة فلسطين، القطر المصري، العدد 996، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 13 محرم 1346هـ/12 تموز 1927م، ص 5.
² جريدة فلسطين، القطر المصري، العدد 1000، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 27 محرم 1346هـ/26 تموز 1927م، ص5.
³ جريدة الجامعة العربية، الأزمة المصرية بعد رفض مشروع المعاهدة، العدد 117، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 23 رمضان 1346هـ/15 مارس 1928م، ص 2.
⁴ محمد زكي عبد القادر، المرجع السابق، ص 65.
⁵ محمد الجوادى، محمد محمود باشا وبناء دولة الأقلية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2014، ص 63.

– تعقد محالفة بين الدولتين المتعاقبتين توطيدا لصدقاتهما وحسن العلاقات بينهما.
– إذا رغبت مصر في أن تصبح عضوا في جمعية الأمم ستقدم طلبا لانضمام إلى تلك الجمعية طبقا للشروط التي تنص عليها المادة الأولى من عهد الجمعية وتتعهد بريطانيا بتأييد طلبها¹. (أنظر الملحق رقم 4)

ونشرت جريدة الجامعة العربية " أن الاقتراحات التي وضعت في لندن بالاتفاق بين وزير خارجية بريطانيا "المستر هندرسون" و بين دولة "محمد محمود باشا" رئيس الوزارة المصرية ستعرض على الحكومة المصرية و البريطانية، حتى إذا أقرتها اكتسبت شكل معاهدة صحيحة وقع عليها الطرفان، وهذه الاقتراحات تتألف من مواد و ملاحق و الملاحق تتناول مسائل الجيش و المستشارين المالي والقضائي والبوليس، والامتيازات الأجنبية و حماية الأقليات² ".
وفي عدد آخر لجريدة صوت الشعب نشرت فيه أن " الوفد المصري مُصر على أن لا يبدي رأيه في مشروع المعاهدة، إذ لو أبدى رأيه فإن كان بالقبول فإنما هذا القبول يكون اعترافا منه بفوز سياسة "محمد محمود باشا"، و الوفد لا يريد أن يسجل هذا الفوز لسياسة يعتقد أنها كانت أداة للاستعمار ولشل الكفاءة المصرية، وإن رفضه فإنما يكون هذا الرفض عاملا من العوامل التي تطيل أمد الدكتاتورية، أما حزب الحكومة و الحزب الوطني وفريق ممن عرفوا بالحياد في الموقف الحزبي المصري يرون أن مشروع الاتفاق خير ما وقفت له الوزارة المصرية³ ".
ونشرت جريدة الكرمل أن " الدوائر البريطانية قد نوهت في سياق حديثها عن مقترحات مشروع المعاهدة أن الحكومة البريطانية لم تفاوض "محمد محمود باشا" في هذه المقترحات كدكتاتور مصر بل كموظف عرضي يمثل مصر، وكلف بأن يعرض هذه المقترحات على الشعب المصري الذي عليه أن يقرر هل يقبل هذه المقترحات أو لا يقبلها⁴ ".
عاد "محمد محمود باشا" إلى مصر وألقى خطابا في الإسكندرية صرح فيه أنه سيجري انتخابات يعرض فيها مشروع المعاهدة للشعب المصري لكن صحف الوفد قامت بحملة عنيفة ضد وزارته وطالبت باستقالتها ومنه استقال "محمد محمود باشا" و وزارته، كلف الملك "عدلي يكن باشا" تأليف وزارة الانتخابات و يرأس بدوره مجلس الوزراء فألفها، إلا

¹ جريدة صوت الشعب، قواعد المعاهدة بين مصر و إنجلترا، العدد 549، مطبعة صوت الشعب، القدس، 12 ربيع الأول 1348هـ / 17 آب 1929م، ص 2.

² جريدة الجامعة العربية، مشروع المعاهدة بين مصر وإنجلترا، العدد 254، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 7 ربيع الأول 1348هـ / 12 أغسطس 1929م، ص 2.

³ جريدة صوت الشعب، في الأحزاب المصرية، العدد 551، مطبعة صوت الشعب، القدس، 19 ربيع الأول 1348هـ / 24 آب 1929م، ص 1.

⁴ جريدة الكرمل، محمد محمود باشا و المفاوضات، العدد 1378، مطبعة جريدة الكرمل، حيفا، 5 ربيع الأول 1348هـ / 10 آب 1929م، ص 5.

أن هذه المقترحات لم تعرض على الشعب فقد رفض الوفد إبداء رأيه إلا تحت قبة البرلمان، وقد تمت الانتخابات وتحصل الوفد على 112 مقعد من 225 مقعداً¹.

ونشرت جريدة الأخبار هذا المقال : " تشرف " عدلي يكن باشا" بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك في قصر القبة في الساعة الحادية عشرة ورفع لجلالته كتاب استقالة الوزارة من مناصبها بعد أن انتهت من مهمتها التي كلفها إياها لجلالته الخاصة بإجراء الانتخابات وإعادة الحياة النيابية² ".

3 – محادثات "مصطفى النحاس باشا" و "آرثر هندرسون" 1930

تقول جريدة فلسطين : " قبل جلالة الملك فؤاد استقالة الوزارة العدلية ودعا إلى مقابلته دولة رئيس الوفد المصري "مصطفى النحاس باشا"³ وكلفه بتأليف الوزارة الجديدة بصفته زعيماً للأغلبية قبل ذلك⁴، وتشير جريدة الإقدام " أن الوزارة تألفت على الشكل التالي : النحاس باشا للرئاسة ووزارة الداخلية، واصف غالي باشا للخارجية، محمد نجيب الغرابلي باشا للحقانية، عثمان محرم باشا للأشغال العمومية، محمد صفوت باشا للزراعة، محمود فهمي النقراشي بك للمواصلات، بركات بك للمعارف⁵ ".

بعد تكليف "مصطفى النحاس باشا" بتشكيل الوزارة الجديدة كان عليه واجب متابعة المفاوضات التي كانت قد جرت بين "محمد محمود باشا" و "هندرسون" وزير خارجية بريطانيا، وقد شكل وفد المفاوضات برئاسة النحاس باشا⁶، وحسب جريدة فلسطين فإن الوفد المصري وصل إلى لندن فاستقبله جمهور كبير على المحطة ومن بينهم المستر هندرسون وزير الخارجية و "السير لورين بيرسي sir Percy Loraine" المندوب السامي البريطاني في مصر، وكثيرون من كبار موظفي الإنجليز و المفوضية المصرية و الطلبة المصريين، وقد أجمع الفريقين وتباحثوا في التدابير التي ستتخذ لإفتتاح المؤتمر الذي ستجرى فيه المفاوضات⁷ ".

ونشرت جريدة الحياة " أن المؤتمر المصري الإنجليزي أنعقد في 31 مارس 1930 في قاعة "لوكارنو" وقد حضره ممثلو الصحف البريطانية و المصرية، وتبادلت الخطب بين

¹ محمد شفيق غربال، تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية 1882 – 1936، ج 1، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1952، ص 222.

² جريدة الأخبار، تقديم استقالة الوزارة، العدد 3337، يافا، 3 شعبان 1348هـ / 3 كانون الثاني 1930م، ص 2.

³ مصطفى النحاس باشا(1876 – 1965) : قائد الحركة الوطنية الديمقراطية طول الربع الأول من القرن العشرين، ساهم في ثورة 1919، اختير وزيرا للمواصلات في 1924 وانتخب وكيلا لمجلس النواب الائتلافي ثم رئيسا له في منتصف 1926 حتى أوائل 1927، ترأس حزب الوفد بعد وفاة سعد زغلول، قاد الجبهة الوطنية للزعماء في 1935، ترأس وفد المفاوضات في معاهدة 1936 بين الحكومة المصرية و الحكومة البريطانية، للمزيد أنظر، عبد الوهاب الكيلاني مرجع سابق، ص 222 – 223.

⁴ جريدة فلسطين، الوزارة النحاسية الجديدة، العدد 1334، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 3 شعبان 1348هـ / 3 كانون الثاني 1930م، ص 3.

⁵ جريدة الإقدام، دولة النحاس باشا يولف الوزارة الجديدة، العدد 270، يافا، 2 شعبان 1348هـ / 2 كانون الثاني 1930م، ص 3.

⁶ كامل مرسي، أسرار مجلس الوزراء، المكتب المصري الحديث، القاهرة، الإسكندرية، 1985، ص 233.

⁷ جريدة فلسطين، الوفد المصري في لندن، العدد 1405، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 1 ذي القعدة 1348هـ / 30 آذار 1930م، ص

مصطفى النحاس وهندرسون، حيث جاء في خطاب هندرسون : اجتمعنا هنا للعمل أولاً على تقوية نظام جمعية الأمم وثانياً لتوثيق روابط الصداقة بين بلدين تتحد مصالحهما في أمور كثيرة، وختم خطابه بقوله : أن العلاقات بين مصر وبريطانيا هي حسنة جداً، فأجابه مصطفى النحاس بأنه راغب في تقوية جمعية الأمم معلناً استعداد المفاوضين المصريين بهذه المهمة، وكانت هذه أولى المفاوضات بين الفريقين¹.

وكانت الحكومة البريطانية قبل ابتداء المفاوضات قد أعلنت عند عرض مقترحاتها أنها لا تقبل تعديلاً، وأنها آخر ما يمكن عرضه أو التفاهم عليه²، ونشرت جريدة الحياة " أن المفاوضات بدأت بين مصر و بريطانيا بشكل رسمي وقد ألفت لجنة فرعية لدرس النقاط الجوهرية في مقترحات الوفد المصري، وتتلخص المواد فيما يلي :

- انتهاء احتلال مصر عسكرياً .
- عقد محالفة بين مصر و إنجلترا .
- تعهد بريطانيا بعد أن تدخل مصر في العصبة الأمم في السعي لدى الدول في إلغاء الامتيازات الأجنبية³ .

وحسب جريدة الإقدام " فإن المفاوضات المصرية تتقدم فهي تدور حول مسألة جلاء الجنود البريطانيين وحماية المواصلات في قناة السويس و تصلب الإنجليز في مسألة إبقاء الرقابة البريطانية المباشرة في السودان⁴ .

وتشير جريدة الحياة " أن مسألة السودان هي أكثر ما يهم بريطانيا من الدرجة الأولى لأن تلك المنطقة هي التي تسيطر على مقدرات مصر في توزيع مياه النيل، لكن تمسك بريطانيا بتحفظات تصريح 28 فيفري لم تصلح في أي وقت لتكون قاعدة للاتفاق رغم ما أتصف به السياسيون البريطانيون من دهاء و مقدرة، وذلك لأن الوطنيون المصريون لا يريدون أن ينالوا استقلالاً مبنياً على شروط تحفظية⁵ .

ويبدو أن المفاوضات المصرية بين "مصطفى النحاس باشا" و البريطاني "هندرسون" باءت بالفشل بسبب مسألة السودان، حيث نشرت جريدة الإقدام مقالا تثبت فيه ذلك حيث قالت : " انقطعت المفاوضات الرسمية بلندن بين الوفد المصري و بريطانيا العظمى بعد أن تمشت روح المودة و الرغبة و التفاهم بينهما، إلا أن مسألة السودان التي أضحت اليوم كما هي من قبل مشكلة من مشاكل الإنجليز، فالإنجليز يسيطرون عليه ولا يقبلون التنازل عنه، ومصر تعد السودان جزء لا يتجزأ منها لها حق فيه من كل الوجوه السياسية والاقتصادية و الاجتماعية⁶ " .

¹ جريدة الحياة، افتتاح المؤتمر المصري الإنجليزي، العدد الأول، مطبعة الحياة، القدس، 3 ذو القعدة 1348هـ / 1 نيسان 1930م، ص 2 .

² حافظ عباس، مصطفى النحاس، مؤسسة هنداوي للنشر، 2013، ص 387 .

³ جريدة الحياة، في المؤتمر المصري الإنجليزي، العدد 7، مطبعة الحياة، القدس، 11 ذو القعدة 1348هـ / 9 نيسان 1930م، ص 2.

⁴ جريدة الإقدام، الوفد المصري و النقاط التي يتمسك بها، العدد 309، يافا، 18 ذي القعدة 1348هـ / 16 نيسان 1930م، ص 2.

⁵ جريدة الحياة، إنجلترا و مصر، العدد 13، مطبعة الحياة، القدس، 19 ذو القعدة 1348هـ / 17 نيسان 1930م، ص 1 .

⁶ جريدة الإقدام، انقطاع المفاوضات بين مصر و بريطانيا، العدد 315، يافا، 13 ذي الحجة 1348هـ / 11 أيار 1930م، ص 2.

وحسب جريدة الزهور " فإن المفاوضات توقفت عند مسألة السودان و نص الصيغة التي تكون في المعاهدة بشأن هجرة المصريين إلى السودان ثم عودة الجيش المصري إليه حالاً، فمسألة الهجرة نظرت إليها بريطانيا بوضع نص يقضي بعدم التمييز بين الرعايا المصريين و البريطانيين في حق الهجرة الأمر الذي عارضه المصريون وطالبوا أن تكون هجرتهم غير مقيدة، أما مسألة عودة الجيش المصري إلى السودان فقد تم رفضه من طرف بريطانيا، وهكذا انتهت المفاوضات¹ .

ج – المعاهدة المصرية البريطانية 1936

1 – دوافع معاهدة 1936 :

في بدايات سنة 1936 رأى مصطفى النحاس باشا أن يعقد محالفة بين مصر و بريطانيا العظمى تحقق استقلال مصر وتصور المصالح البريطانية التي لا تتعارض مع هذا الاستقلال، فتحدث صاحب الدولة مصطفى النحاس رئيس الوفد المصري مع صاحب الدولة محمد توفيق نسيم رئيس الوزارة المصرية وطلب إليه أن يفضي به إلى الحكومة البريطانية في هذا الموضوع² .

وتعتبر المعاهدة المصرية البريطانية اتفاقية صداقة وتحالف بين الحكومة المصرية و الحكومة البريطانية حيث تم التوقيع عليها في 26 أوت 1936، ومن دوافع عقد هذه المعاهدة نجد:

1 – 1 الدوافع الداخلية : تشمل تعطيل دستور 1923 مما أدى الى قيام مظاهرات تصدرها شباب الجامعة وراح ضحيتها عدد منهم³، هذا ما أشارت إليه جريدة الكرملة الجديد حيث نشرت أن " الطلاب والطالبات في مصر يخترقون النظم، ويضحون بأوقات الدرس الثمين، ويغامرون بدرجاتهم ومستقبلهم الدراسي تلبية لنداء الوطن و الحق المسلوب، فعقد إجتماعات تحولت إلى مظاهرات صبغها الرصاص بدمائهم، وهامهم يصرحون بأنهم سيقفون يعملون بثبات إلى أن يعاد دستور سنة 1923 أو تستقبل الوزارة النسيمية الحالية⁴ " .

1 – 2 الدوافع الخارجية : أما من الناحية الخارجية فقد نشرت جريدة مرآة الشرق " أن مصر قد تألمت كثيراً وضحت كثيراً وقامت الثورة فيها عدة مرات وسجن الكثيرون من زعمائها ونفوا عدة مرات، وراح ضحايا من أبنائها البررة، واستمرت في ثورتها وجهادها ومطالبتها بحقوقها المشروعة إلى أن وقعت الحرب الإيطالية الحبشية وكان انتصار إيطاليا

¹ جريدة الزهور، انقطاع المفاوضات بين مصر و إنجلترا، العدد 176، حيفا، 16 ذي الحجة 1348هـ / 15 أيار 1930م، ص3.

² المملكة المصرية، معاهدة تحالف بين مصر و بريطانيا العظمى 26 أغسطس 1936، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1936، ص3.

³ أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 1189 .

⁴ جريدة الكرملة الجديد، في مصر، العدد 1995، حيفا، 30 تشرين الثاني 1935م، ص 3 .

في الحبشة خيرا للمصريين وفوز كبير لمطالبهم التي كانوا ينتظرونها من قبل، فعقدت بريطانيا معاهدة معهم استوعبت كل ما كانوا يطلبونه¹.

2 – المفاوضات التمهيدية للتوقيع على معاهدة 1936

تشير جريدة **فلسطين** في مقال بعنوان مستقبل مصر في ميدان القدر أنه " في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاثنين 2 مارس 1936م تعقد جلسة افتتاح المفاوضات المصرية البريطانية في قصر الزعفران إحدى قصور الخديوي إسماعيل على أن تبدأ المفاوضات في 9 مارس من نفس السنة"².

وفي 10 مارس نشرت جريدة **الدفاع** ما يلي:"بدأت الجلسة الأولى من جلسات المفاوضات بين مصر وإنجلترا وقد وصل في الساعة العاشرة والنصف "السير مايلز لامبسون Miles Lampson " وبعده بدقائق وصل "مصطفى النحاس باشا"، وعقدت الجلسة الأولى في منتصف الساعة العاشرة و دامت حتى الساعة الواحدة و النصف، و كانت المحادثات محاطة بتكتم شديد، وقد منع رجال الصحافة من دخول قصر الزعفران، وعلى إثر انتهاء الجلسة أجمع الوفد المصري برئاسة النحاس باشا في إحدى غرف القصر لتبادل الرأي³."

وعن المحادثات التي دارت بين بريطانيا ومصر نقلت جريدة **فلسطين** " ما دار في هذه الجلسة وأقتصر على تلاوة المذكرة التي قدمها الوفد البريطاني للمفاوضين المصريين عن النقاط العسكرية التي تريد بريطانيا وضع حاميات فيها، وقد لوحظ أثناء انعقاد الجلسة أن طائرة القائد البريطاني العام للجيش ذهبت إلى مقر القيادة وعادت تحمل خريطة مفصلة لمصر ليستعين المتفاوضون بها على تعيين النقاط⁴."

أما الجلسة الثانية فقد كانت في 17 مارس 1936 حيث نشرت جريدة **فلسطين** النص التالي: " قد استغرقت المذكرة المصرية التي تلاها دولة النحاس باشا باسم الوفد الرسمي معظم وقت الاجتماع وقد تناول فيها الرد على المذكرة الإنجليزية المتعلقة بتنظيم الدفاع عن مصر، وفهم أن الإنجليز يطلبون أن يعسكر جيشهم في نقاط معينة من القطر المصري حتى يتمكن من رد الغارة عن مصر وحفظ المواصلات الإمبراطورية في قناة السويس، فقال

¹ جريدة مرآة الشرق، مصر، العدد 1255، القدس، 18 جمادى الثانية 1355هـ/ 5 أيلول 1936م، ص 3 .

² جريدة فلسطين، مستقبل مصر في ميدان القدر الأمل بالمفاوضات الجديدة، العدد 3193، مطبعة فلسطين، يافا، 9 ذي الحجة 1345هـ/ 3 آذار 1936م، ص2.

³ جريدة الدفاع، مصر الجلسة الأولى للمفاوضات مع بريطانيا، العدد 549، مطبعة الدفاع، يافا، 16 ذي الحجة 1354هـ/ 10 آذار 1936م، ص 5 .

⁴ جريدة فلسطين، المحادثات بين مصر و بريطانيا، العدد 3198، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 17 ذي الحجة 1345هـ/ 10 آذار 1936م، ص 5 .

النحاس باشا أن مصر لا ترضى باحتلال جزء منها ولكنه لم يعترض على احتلال أحد المراكز الحربية التي جاءت في المذكرة البريطانية، وانتهت الجلسة في الساعة الثانية و النصف¹.

وفي عدد آخر لجريدة الدفاع نلاحظ أن هذه الجريدة نشرت مقالا نقلا عن جريدة التيمس البريطانية حيث قالت فيه: " نشرت التيمس مقالا اليوم كشفت فيه عن بعض ما يدور في المفاوضات المصرية الإنجليزية في قصر الزعفران وجاء فيها أن المصريين يعارضون في تعديل المواد العسكرية عما كانت عليه في مشروع معاهدة سنة 1930، وتطلب إنجلترا وضع يدها على الموانئ المصرية ولا سيما الإسكندرية وبور سعيد على البحر الأبيض و بور إبراهيم على البحر الأحمر وتحصين هذه الموانئ وحمايتها من الغارات الجوية، وهذه الأمور تجد معارضة من الجانب المصري بحجة أن في إمكان إنجلترا احتلال بعض المراكز الحربية في الصحراء الغربية كمرسى مطروح وغيرها، ويطلب المصريون زيادة عدد الجيش المصري ليحل محل الجيش الانجليزي في حماية قناة السويس وغيره"².

وقد ذكر المؤرخ " محمد شفيق غربال " أن الجلسات توالى بين الطرفين إلى أن ظهرت عقبات استدعت سفر المندوب السامي البريطاني إلى لندن في 2 جوان 1936 ثم عاد في 29 جوان، وفي أول جويلية استؤنفت المفاوضات بين "لامبسون" و "النحاس باشا"، وفي الجلسة التي عقدت في 6 جويلية أقرح "النحاس باشا" تأليف لجنة للتحضير يمثل فيها الطرفان لوضع الصيغ و عرضها، وفي 11 أوت انتقلت المحادثات إلى مسألة الامتيازات الأجنبية التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين، وفي نفس الجلسة وصلت برقية إلى "مصطفى النحاس" من الحكومة البريطانية تدعوه لإكمال المفاوضات في لندن والتوقيع على المعاهدة هناك³.

وحسب ما نشرته جريدة الجامعة الإسلامية في العدد 1143 " أن الوفد المصريفاوض يسافر إلى لندن لإتمام توقيع المعاهدة فيها بعد أن تم الاتفاق على مشروعها في القاهرة و الإسكندرية، وتقول أنباء مصر أنه عين الموعد الذي ستوقع فيه المعاهدة وهو 26 أوت الجاري"⁴، وقد ذكرت جريدة الجامعة الإسلامية أن " الوفد المصري وصل إلى

¹ جريدة فلسطين، ماذا جاء في المذكرة المصرية، العدد 3204، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 24 ذي الحجة 1345هـ / 17 آذار 1936م، ص 4.

² جريدة الدفاع، التيمس تكشف ما يدور في المفاوضات، العدد 558، مطبعة الدفاع، يافا، 26 ذي الحجة 1354هـ / 20 آذار 1936م، ص 5.

³ محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص 283.

⁴ جريدة الجامعة الإسلامية، المعاهدة المصرية توقع في لندن، العدد 1143، مطبعة الجامعة الإسلامية، يافا، 28 جمادى الأولى 1355هـ / 16 آب 1936م، ص 3.

لندن في ليلة 24 أوت فاستقبل استقبالا حافلا وكان من بين المستقبلين المستر أنطوني إيدن¹.

3 – التوقيع على معاهدة 1936

نشرت جريدة فلسطين المقال التالي : " 26 أوت 1936م في لندن تم التوقيع على المعاهدة المصرية الإنجليزية في قاعة لوكارنو بالوزارة الخارجية وألقى المستر أنطوني إيدن خطابا أعرب فيه عن سرور حكومة جلالتة بهذه المعاهدة القائمة على أساس المساواة و مصلحة الشعبين، فأجابه مصطفى النحاس باشا بخطاب آخر².

كما نشرت جريدة الدفاع خطاب كل من أنطوني إيدن و مصطفى النحاس باشا، فكان خطاب أنطوني إيدن كالتالي: "يسرني كل السرور أن أرحب باسم حكومة صاحب الجلالة البريطانية بالوفد المصري المجتمع هنا لإمضاء المعاهدة، وأن يكون لي في اختتام هذا العمل فخر المساهمة في المساعي التي دامت سنوات عديدة للوصول إلى هذه النتيجة، إني أؤكد لكم أن بريطانيا ستحافظ في تنفيذها على روح التعاون وحسن النية التي أبدتها في المفاوضات التي انتهت بعقد المعاهدة"³.

أما خطاب دولة "النحاس باشا" كان كالتالي: "إنني شديد الشعور لهذه الحفاوة التي قولنا بها في لندن، وإني أعلن بكل سرور تلك الرغبة التي آتينا من أجلها لتوقيع هذه المعاهدة، و اليوم السرور يملأ نفوسنا بتلك النتيجة، إن هذه المعاهدة هي قاعدة العمل و بدء عهد جديد وتاريخ جديد بين البلدين للعمل معا في جو الصداقة لحفظ السلام العالمي"⁴.

4 – نتائج معاهدة 1936

تم توقيع المعاهدة البريطانية المصرية في 26 أوت 1936م ومن أهم بنودها حسب جريدة اللواء "تنص المعاهدة على انتهاء الاحتلال ووضع تحالف بين البلدين يدوم 20 عاما، ولبريطانيا حق حشد عشرة آلاف جندي في قناة السويس إلى أن يوافق الفريقان على أن الجيش المصري قادر على الدفاع عنها، وعلى الحكومة المصرية أن تنشئ ثكنات للجند البريطانية تتوفر فيها وسائل الراحة وتنشئ طرقا أهمها من القاهرة إلى الإسكندرية ومن قناة

¹ جريدة الجامعة الإسلامية، الوفد المصري في لندن، العدد 1151، مطبعة الجامعة العربية، يافا، 8 جمادى الثانية 1355هـ / 26 آب 1936م، ص 3.

² جريدة فلسطين، توقيع المعاهدة المصرية الإنجليزية، العدد 3329، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 10 جمادى الثانية 1355هـ / 27 آب 1936م، ص 1.

³ جريدة الدفاع، صفحة جديدة في تاريخ مصر، العدد 682، مطبعة الدفاع، يافا، 11 جمادى الثانية 1355هـ / 28 آب 1936م، ص 2.

⁴ جريدة الدفاع، صفحة ...، ص 8.

السويس إلى القاهرة و أن تحسن طرق المواصلات بمنطقة القناة، ويستمر الحكم الثنائي في السودان وعودة الجيش المصري إليه، و إلغاء بريطانيا الامتيازات الأجنبية و المحاكم المختلطة، و تطلب مصر الانضمام إلى عصبة الأمم وتأييدها بريطانيا في ذلك¹ .

أدت هذه المعاهدة إلى انقسام الوفد على نفسه، وخرج على النحاس باشا بعض كبار أعوانه فأدى ذلك إلى إضعاف حزب الوفد الكبير، وقد أنتقد المعارضون المعاهدة لأنها نصت على إنهاء الاحتلال، ولكنها سمحت ببقاء قوات الإنجليز في القناة، كما أنها جعلت مصر قاعدة للجيش الإنجليزى، وكان المعاهدة تحالف دائم وتبعية دائمة و احتلال أبدي².

وفي مطلع شهر أكتوبر 1937 ألغيت الامتيازات الأجنبية في مؤتمر "مونترلو"³، حيث حضر هذا المؤتمر ممثلو الدول دوات الامتيازات، وكان هؤلاء المندوبون يمثلون الولايات المتحدة الأمريكية و بلجيكا وبريطانيا وفرنسا و غيرها من الدول التي قررت في هذا المؤتمر قبول إلغاء الامتيازات في القطر المصري إلغاء تام من جميع الوجوه وخضوع الأجانب للتشريع المصري في المواد الجنائية والإدارية وغيرها مع مراعاة مبادئ القانون الدولي⁴، وبذلك أزيح عن كاهل مصر عبء الإشراف الدولي الذي طالما أبهظها، وشعر المصريون لأول مرة بالفخر بعد أن كانوا ينظرون إلى الأجانب يلقون عناية و التفات المندوبية البريطانية التي كانت تصدر عنها الأحكام الحقيقة النافذة⁵.

كما تقرر إقامة نظام انتقال تبقى بمقتضاه المحاكم المختلطة لغاية 1949م على أن يكون تنظيم هذه المحاكم ابتداء من 15 أكتوبر 1937م بمقتضى قانون مصري يصدر بلائحة التنظيم القضائي الذي ألحق نحصه بالاتفاق (اتفاق مونترلو)، ثم قدمت الحكومة المصرية تنفيذاً للمعاهدة طلبها للانضمام إلى عصبة الأمم، فوافقت الجمعية العمومية على قبول مصر بإجماع الآراء في جلسة 26 ماي 1937م، و أصبحت مصر بذلك عضوا رسمياً في الحلبة الدولية⁶، و بانتهاء فترة الانتقال المحددة، يوم 15 أكتوبر 1949م، انتهى أجل المحاكم

¹ جريدة اللواء، نص المعاهدة البريطانية المصرية، العدد 198، مطبعة اللواء، القدس، 13 جمادى الثانية 1355هـ/30 آب 1936م، ص 2.

² إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص 267.

³ مؤتمر مونترلو: هو اتفاق بين الحكومة المصرية و بريطانيا، ينص على إلغاء الامتيازات الأجنبية بمصر، موقع عليه بمدينة مونترلو في سويسرا في 1937، وقد أمر الملك فاروق الأول أن ييصم هذا الاتفاق بخاتم الدولة وأن ينشر في الجريدة الرسمية و ينفذ كقانون من قوانين الدولة، أنظر، جريدة الوقائع المصرية، قانون رقم 48 لسنة 1937، العدد 68، مصر، 1937، ص 1.

⁴ عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918 – 1936، ط3، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م، ص 801.

⁵ أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص 553.

⁶ عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 801.

المختلطة وانتقل اختصاصها إلى المحاكم الأهلية، وبهذا زال تماما ذلك النظام العتيق نظام الامتيازات الأجنبية¹.

5 – تقييم الدراسات التاريخية لمعاهدة 1936

حسب الجرائد الفلسطينية فإن مصر بتوقيعها لمعاهدة 1936م تشعر بأنها بلد له تاريخ مجيد من الحضارة و السلطان، وتمت يدها لتصافح يد أمة أخرى عظيمة هذه الخطوة هي فتح جديد لعصر جديد من الصلات بين الشرق والغرب².

كما أن توقيع مصر للمعاهدة أزاح عنها كابوس الاحتلال، فرفعت بذلك راية الاستقلال، بعد أن قدمت في غضون هذه السنوات الطويلة أمثلة عدة بارزة طرق الجهاد التي يجب أن تسيّر على غرارها الشعوب المظلومة لتصل إلى ما وصلت إليه مصر من نعمة الحرية و الاستقلال³.

أما فيها يخص رأي بعض المؤرخين فنجد المؤرخ " رأفت غنيمي الشيخ " يبدي رأيه بخصوص المعاهدة فيقول : رغم أن معاهدة عام 1936م بين مصر و بريطانيا أكدت المطالب المصرية بالتخلص من سيطرة وتدخل الموظفين البريطانيين في شؤون الجيش والبوليس المصري ومن إدارة الأمن العام، و أن مسؤولية حماية أرواح و ممتلكات الأجانب تقع على عاتق الحكومة المصرية وحدها دون سواها، و أكدت أن مصر دولة مستقلة ذات سيادة و أصبح المندوب السامي البريطاني في مصر سفيراً، فإن بقاء قوات الاحتلال البريطاني في مصر و استمرار بقاء السودان خاضعاً لاتفاقية الحكم الثنائي كان التحدي الذي أوجب على الحركة الوطنية المصرية أن تواجهه⁴.

ونجد الدكتور " جاد طه " الذي يرى أن التحالف بين مصر و بريطانيا و اعتراف مصر بالحكم الثنائي في السودان هو الثمن الذي دفعته مصر في مقابل السيادة التي أضفاها عليها تمتعها بعضوية عصبة الأمم، وإلغاء الامتيازات الأجنبية طبقاً لاتفاق " موننترو "، وكانت معاهدة 1936 وليدة اصطناع القوة، إذ أن إنجلترا بسبب وجود قواتها العسكرية في الشرق الأوسط كانت قادرة على الاستمرار في احتلال مصر والسودان رغم أنف المصريين، وعلى أن تدافع عن مصر سواء اشتركت مصر في هذا الدفاع أم لم تشارك، والمصريون يعلمون

¹ محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص322.

² جريدة اللواء، مصر المستقلة، العدد 197، مطبعة اللواء، القدس، 12 جمادى الثانية 1355هـ/ 29 آب 1936م، ص2.

³ جريدة فلسطين، صفحة جديدة في تاريخ مصر السياسي، العدد 3320، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 11 جمادى الثانية 1355هـ/

28 آب 1936م، ص 4.

⁴ رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1992، ص 61.

ذلك و يدركون حقيقة الموقف الدولي في شرق البحر الأبيض المتوسط، لهذا تنازلوا عن نصف مطال مصر في سبيل الحصول على النصف الآخر¹.

وفي رأي آخر لأحد المؤرخين الإيطاليين المعاصرين البارزين و المهتمين بتاريخ مصر وحاضرها وهو المؤرخ " ماسيمو كامبانيني Massimo Campanini " الذي ألف كتابه للتعريف بأهم التحولات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية لتاريخ مصر²، حيث يري أنه من المؤكد أن اتفاقية 1936 كانت تحسن من بعض جوانب الاتفاقيات السابقة، ولكنها كانت تؤكد على الوصاية الثقيلة على السياسة الخارجية لمصر، وبقيت مصر في دائرة الهيمنة الاستعمارية البريطانية، وذلك بقبولها الانضمام دون شروط إلى جانب الإنجليز في حالة نشوب أي حرب، وفي السنوات التالية حاولت مصر في أكثر من مناسبة استئناف³ المباحثات للبحث عن حل أكثر ملائمة لبلادهم، ولكن ذلك لم يكن ليتغير شيء في جوهر الأمر حتى بعد " ثورة 1952"⁴.

لقد كانت الصحافة الفلسطينية مؤشرا هاما لاهتمام الفلسطينيين بالقضايا السياسية المصرية المعاصرة رغم العراقيل التي واجهتها، إلا أنها قدمت صورا عديدة لنضال المصريين، وكانت تتابع باهتمام وبمختلف توجهاتها تطورات قضايا مصر السياسية بدءا بإلغاء الحماية البريطانية على مصر وفق تصريح 28 فيفري 1922، و مرورا بالمفاوضات المصرية البريطانية وإبرام المعاهدات والاتفاقيات بين الطرفين في الربع الثاني من القرن العشرين من أجل تحقيق الاستقلال، وصولا إلى معاهدة التحالف المصرية البريطانية لسنة 1936م، هذه الأخيرة رغم المكاسب التي أحرزتها إلا أن تواجد القوات الإنجليزية في مصر يبين استمرارية التبعية المصرية لبريطانيا.

¹ جاد طه، المرجع السابق، ص 386.

² ماسيمو كامبانيني، المرجع السابق، ص 7.

³ ماسيمو كامبانيني، المرجع نفسه، ص 73.

⁴ ثورة 23 جويلية 1952 في مصر: حركة سلمية قام بها الضباط الأحرار في منتصف ليلة 23 جويلية 1952 برئاسة "جمال عبد الناصر"، ونجحت في الاستيلاء على مبنى هيئة أركان الجيش بالقاهرة، و مراكز القيادة بالعباسية و الاستيلاء على مبنى الإذاعة و المراكز الكبرى في القاهرة، و اعتقال بعض الوزراء و كبار القادة، وفي الساعة السابعة من صباح 23 جويلية أذاع أنور السادات بيانا إلى الشعب أعلن فيه قيام الجيش بحركة تستهدف صالح الوطن، وفي اليوم نفسه استقالت وزارة " أحمد نجيب الهلالي " و خلفتها وزارة يرأسها " علي ماهر "، وقد تعددت أسباب قيام الضباط الأحرار بهذه الثورة و نذكر منها ما يلي: فساد الحكم بسبب تعدد الوزارات التي حكمت مصر خاصة بعد توقيع معاهدة 1936 مع بريطانيا، تدخل بريطانيا في شؤون مصر حيث طلب " اللورد كليرن " من الملك فاروق تكليف الوفد بتشكيل الوزارة وحين لم يستجيب الملك لذلك أرسلت بريطانيا إنذار وحاصرت قصر عابدين بالدبابات وعلى اثر ذلك استجاب الملك فاروق لطلب بريطانيا، المذبحة الإسماعيلية في 25 جانفي 1952 وما خلفته، نشوب حريق في القاهرة في 26 جانفي 1952، ظهور طبقة من الإقطاعيين يستحوذون على الأرض و يستبدون بها و بمن فيها، عمل الاستعمار و القصر على إضعاف الجيش و محاولة التنكيل بالعناصر الوطنية و الثورية به، أنظر، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد 1، المرجع السابق، ص 1107، شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 59،67.

**الفصل الثاني : الصحافة
ال فلسطينية و أهم القضايا
السياسية لسوريا**

أولا : السياسة الفرنسية

**ثانيا: ردود الأفعال السورية عن الانتداب
الفرنسي**

ثالثا : عهد الاستقلال

تناولت الصحف الفلسطينية مجموعة متنوعة من الموضوعات المتعلقة بسوريا، وتأثير الأحداث الإقليمية والدولية على المنطقة، ومن بين هذه الموضوعات التطورات السياسية حيث تناولت هذه الصحف الانتداب الفرنسي وتأثير ذلك على الشعب السوري والمنطقة بشكل عام، كذلك تناولت الصراعات و النضالات الوطنية في سوريا، والتعبيرات الراضية للاحتلال والهيمنة الاستعمارية والسياسات القمعية، وعلاقتها مع فلسطين، بما في ذلك الدعم السياسي والاقتصادي والثقافي، وتبادل الخبرات في مجالات متعددة ما نتج عن ذلك تأثر هذه التغطيات بالتطورات الإقليمية والدولية .

أولا : الوجود الفرنسي في سوريا .

أ – تعريف الانتداب

1 – لغة

ندب فلانا للأمر أو إلى الأمر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه، والانتداب مصدر من أنتدب وهي الصيغة الخماسية لندب¹.

2 – اصطلاحا

يعرفه معجم المصطلحات التاريخية بأنه : وضع إقليم أو بلد يقطنه شعب غير مؤهل لإدارة شؤونه بنفسه تحت إشراف دولة متقدمة، تساعد على النهوض لتولي زمام أمره بنفسه، وقد ابتدعت الدول الأوروبية هذا النظام بعد الحرب العالمية الأولى وضمنته في ميثاق عصبة الأمم عام 1919م².

الانتداب كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم المتحدة : هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة، مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها³.

ويعرف **الانتداب** أيضا بأنه نظام سياسي مؤقت أستحدث بعد الحرب العالمية الأولى، ويقصد به وضع بعض البلاد التي تسكنها شعوب لم تكن أهلا لأن تستقل بشؤونها تحت إشراف بعض الدول المتقدمة للنهوض بهذه الشعوب، و يتضمن هذا التعريف الأهداف الحقيقية التي جعلت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى تفكر في هذه الوسيلة من أجل الاستيلاء على مستعمرات ومناطق كانت واقعة تحت هيمنة الدول المهزومة في تلك الحرب⁴.

وقد عرفت بعض الدراسات التاريخية **الانتداب** بأنه نظام أبتكره الحلفاء عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وأرادوا أن يطبقوه على الشعوب العربية التي أنكرته و لم تعترف به

¹ فؤاد مفرج، رسالة في الانتداب، مطبعة صادر، بيروت، 1933 م، ص 11 .

² يحي محمد نيهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2008م، ص ص 39 _ 40 .

³ عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ج 1، ص 342 .

⁴ سالم حسين عمر البرناوي، القضية الفلسطينية دراسة سياسية وثائقية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 1999، ص 81 .

مطلقاً، كما أشارت الدراسات التاريخية إلى أن عصبة الأمم لم تمنح الانتداب لمنحه المجلس الأعلى المؤلف من ممثلي فرنسا و بريطانيا و إيطاليا و دول الكومنولث¹، وكان لكل منها مطامع خاصة بالأجزاء التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية².

ب – الانتداب الفرنسي على سوريا .

بعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى عاشت سوريا ظروف غير مستقرة، بسبب ما شهدته المنطقة من تحرشات و مؤامرات أوروبية، وعند انسحاب القوات البريطانية من غرب سوريا في 1919م، أحس العرب أن هذه العملية هي تمهيد لتسليم بلادهم للانتداب الفرنسي خاصة بعد الاتفاق³ بين "فيصل ابن الشريف حسين"⁴ و "كليمنصو"⁵، الذي انتخب لرئاسة الجمهورية الفرنسية لاستطاعته المشاركة⁶ في مؤتمر الصلح⁷، وفرض الانتداب في مؤتمر سان ريمو، والذي نص قراراته على: صك الانتداب هذا ما أشارت إليه **جريدة الكرمل** "صكوك الانتداب لسوريا وفلسطين والعراق في جمعية الأمم بعد المفاوضات الطويلة بين بريطانيا وفرنسا حول صكوك الانتداب الفلسطيني والعراقي والسوري، حيث أرسلت هذه الدول إلى الجمعية الأمم رسالة تحتوي ما نصت عليه معاهدة سيفر، وهو أن يتولى مجلس الحلفاء الأعلى توزيع الانتداب وأن تعرض الدول المنتدبة الأنظمة التي تقترحها البلدان التي تنتدب لها وعلى مجلس الجمعية أن ينال الموافقة ويعطي شرعية قانونية لتلك الدول، ومن بين القرارات التي عرضت على جمعية الأمم هي: — وضع سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي.

¹ الكومنولث commonwealth : كلمة إنجليزية تعني الخير العام، ويقصد بها اصطلاحاً تنظيم سياسي تشترك فيه عدة دول أو ولايات تهدف إلى تحقيق مصالحها المشتركة، ويطلق عادة في الإشارة إلى الكومنولث البريطاني، ويطلق أيضاً على الكومنولث الأسترالي، أنظر، يحي محمد نبهان، مرجع سابق، ص 227 .

² غالب العياشي، تاريخ سورية السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918 — 1954، مطابع أشقر إخوان، بيروت، 1955 م، ص ص 7 — 8 .

³ الاتفاق : عقد أمير فيصل اتفاق مع كلمينصو في جانفي 1920 م، أقر فيه الانتداب الفرنسي على سوريا و لبنان، وتعهد بالاعتماد على مستشارين و الفنيين الفرنسيين فقط و يمثل مندوب عربي الحكومة العربية في باريس، بينما تتولى فرنسا تمثيلها في الأقطار الأخرى ، كما تعهد بان يترك للدروز استقلالاً إدارياً في جبل مقابلاً اعتراف فرنسا بحكومته في دمشق، انظر، زين العابدين، شمس الدين النجم، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، دار الميسر، عمان، الأردن، 2011، ص 211 .

⁴ الأمير فيصل، ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة، انتخب عضو في مجلس المبعوثان العثماني، كان له دور إبان الحرب العالمية الأولى من خلال اتصاله بجمعيات السرية العربية في مشرق العربي، عين على رأس الجيش العربي في دمشق كما انه مثل العرب في المؤتمرات السلم، انظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، ص 680 .

⁵ كليمنصو: سياسي ورجل دولة فرنسي، لقب بالنمر، ترأس الوزارة مرتين 1907 م _ 1919م، تم انتخابه عضو في مجلس النواب 1876 م _ 1893 م، أصبح وزير الداخلية ورئيس الوزارة، و في مؤتمر الصلح في باريس 1919 م كان من اكبر معارضي للرئيس الأمريكي ولسن، انظر، عبد الوهاب الكيالي، مرجع نفسه، ج 5، ص 138.

⁶ جريدة مرآة الشرق، الأخبار السياسية، العدد 17، القدس، 16 ربيع آخر 1338هـ/7جانفي 1920م، ص 3.

⁷ مؤتمر الصلح، مع نهاية الحرب العالمية الأولى عقد مؤتمر الصلح أو كما يصطلح عليه مؤتمر فرساي في باريس، للنظر في قضايا التي خلفتها الحرب العالمية الأولى، ومن بين المدعويين كان الشريف حسين بن علي الذي ناب عنه ابنه الأمير فيصل لمناقشة القضية العربية والدفاع عن الحقوق العرب ونقصد هنا "المشرق العربي"، انظر، وسيلة زويجة ، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي 1919 — 1947م، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021 — 2022 م، ص 69 .

— وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور¹. (أنظر الملحق رقم5)

كما أشارت جريدة لسان العرب في مقال لجريدة "اللطان" السورية حول تنظيم الانتداب الفرنسي على سوريا حيث تحدثت " أن مسألة التنظيم الفرنسي على سوريا كان موضع اهتمام الحكومة الفرنسية في باريس، وأن شروط الانتداب هو إعطاء الشعب السوري نظاما إداريا يقلل من التدخل الفرنسي في شؤون البلاد وضمان الأهالي الاشتغال بمناصب إدارية....² ".

هذا النظام الانتدابي الجديد جاء تحت المضلة الشرعية لعصبة الأمم، الهيئة الدولية الناشئة حديثا التي استندت قراراتها من مبادئ "ولسن الأربعة عشر"، هذه الأخيرة باركت بقرارات مؤتمر سان ريمو وأعطت ترخيص قانوني لفرض سلطتهم على الضحايا، أو بمعنى آخر وضع اتفاقية سايكس بيكو حيز التنفيذ³، هذا ما بينته جريدة الكرمل "أن عصبة الأمم يجب أن تعطي أو تبرم شرعية قانونية للدول الأوروبية من أجل الانتداب خاصة بريطانيا و فرنسا، وذلك بموجب المادة 22 من جمعية الأمم لهذا عملت فرنسا و بريطانيا على إقرار ثلاث أنواع من الانتداب⁴ :

الانتداب (حرف ألف) : الذي لا يسمح للدول الحامية إلا بمراقبة ضمن الحدود المحدودة وهو ينطلق من البلاد الشرقية .
الانتداب (حرف باء) : الذي يسمح بالاستثمار الاستعماري تحت مراقبة جمعية الأمم المتحدة مثل ما يكون الحال في طوكيو و إفريقيا الشرقية .
الانتداب (الحرف جيم) : وهو أشبه بالاستعمار أو ضم مطلق، كما في حالة إفريقيا الشمالية و الجنوبية.

تم الاتفاق بهذا التقسيم في جمعية الأمم المتحدة مادامت الدول الكبرى هي من برمجت هذا التقسيم، وأعطت الإدارة الموافقة الشرعية (القانونية)⁵ .

كما نشرت جريدة اليرموك الفلسطينية مقال حول "تقرير لجنة الانتداب، عن تطبيق الانتداب الفرنسي على سوريا، حيث استهل التقرير أن نظام الانتداب الفرنسي على سوريا مؤقت ومحدد بمعنى انه تم تحديد فترة زمنية محددة لتطبيق هذا النظام وسيتم تغييره، بمجرد أن يتمكن الأهالي السوريين من ممارسة السياسة ويتم سحب الانتداب على سوريا، فالانتداب

¹ جريدة الكرمل، العدد 683، مطبعة جريدة الكرمل، حيفا، 26 ربيع الثاني 1339هـ/7 كانون ثاني 1921 م، ص 3 .

² جريدة لسان العرب، تنظيم الانتداب الفرنسي، العدد 55، القدس، 28 ذي الحجة 1339هـ/ 1 ماي 1921 م، ص1.

³ الطاهر سيقاق، بعثة الحجاز الطريق إلى فرض الانتداب الفرنسي على بلاد الشام 9191/ 9191 م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد 7، العدد2، جامعة الشهيد حمه لخص، الوادي، الجزائر، 2017 م، ص10.

⁴ جريدة الكرمل، شرعية الانتداب لدى عصبة الأمم، العدد 689، حيفا ، 5 رجب 1339هـ/ 12 افريل 1921، ص1.

⁵ جريدة الكرمل ، شرعية ...، ص1.

جاء نتيجة ضعف الأهالي السوريين في المشاركة السياسية، ويهدف هذا الانتداب إلى تعليمهم السياسة حتى يصبحوا قادرين على حكم البلاد¹.

وفي تلك الفترة جرت عملية انتخابات عامة في سوريا لقطع الطريق على الفرنسيين و البريطانيين لممارسة سلطاتهم في البلاد، وتم دعوة النواب في أول هيئة تمثيلية عرفت باسم "المؤتمر السوري" في 3 جويلية 1919م، قدم المؤتمر إلى لجنة التحقيق الأمريكية "كينغ كرين" مطالب الشعب السوري وتمثل في:

– الاستقلال التام لسوريا الكبرى (لبنان ، فلسطين ، الأردن ، سوريا).
– رفض المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم المتعلقة بوضع سوريا تحت الانتداب².
هذا الأخير أدى إلى الاختلاف بين الحكومة الفرنسية بقيادة "الجنرال غورو" ³ والحكومة السورية، وان الحكومة الفرنسية أرسلت انذرا، تهدد فيه احتلال سوريا بالقوة العسكرية كالدخول إلى حلب والمدن العسكرية، إذا لم تقبل الشروط :
– أن تقبل الحكومة السورية الانتداب الفرنسي.

– قبول العملة السورية.
– تلقي القبض على رؤساء العشائر وزعماء العصابات لأنهم مؤثرين على الشعب السوري و يشكلون خطر عليها .

– ترك التجنيد الإجباري للشباب السوريين في الصفوف الجيش السوري ونزع السلاح .⁴
مما أدت بالحكومة الفرنسية إلى تقديم إنذار عن طريق "الجنرال غورو" يوم 14 جويلية 1920م إلى غاية منتصف ليلة 18 جويلية 1920⁵ يتضمن هذا الإنذار الشروط التالية:
قبول الانتداب الفرنسي على سوريا قبولا غير مشروط ومعاقبة المجرمين (ويقصد بهم آداب فرنسا الذين قاموا بمقاومة الاحتلال الفرنسي في سوريا، وملاحقتهم قضائيا)، ووضع سكة حديد رفاق حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي وقبول الأوراق النقدية التي فرضتها الإدارة الفرنسية والتي أصدرها البنك السوري، ومعاقبة المجرمين الذين استرسلوا بمعادة السوري⁶، وإلغاء التجنيد الإجباري وتسريح المجندين، وتخفيض عدد الجيش العربي ونزع السلاح من أهالي دمشق ومن الجنود الذين سيسرحون تحت الضغط.

¹ جريدة اليرموك، تقرير لجنة الانتداب، مطبعة جريدة اليرموك، حيفا، 10 ذو القعدة 1344هـ/ 22 ايار 1926، ص 1.

² زين العابدين، شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 210 .

³ الجنرال غورو Gouraud Henri (1867 – 1946م): قائد فرنسي اتصلت سيرته بإحداث سوريا و لبنان بعد الحرب العالمية الأولى بترت ذراعه اليمين في أول حرب، عين عام 1920، مندوبا ساميا في سوريا و لبنان، انظر، احمد عطية الله، القاموس السياسي، ص 190.

⁴ جريدة مرآة الشرق، الأفق السياسية، العدد 43، 6 ذو القعدة 1338هـ/ 21 تموز 1920م، ص 2.

⁵ الطاهر سبفاق، المرجع السابق، ص 10.

⁶ صبحي العمري، ميسلون نهاية عهد، دار رياض الريس للكتب و النشر، لندن، 1991، ص 12 .

لم يقبل فيصل والوطنيون المحيطون به محتوى الإنذار، مما أدى إلى نشوب معركة بين الجنود الفرنسية والوطنيون عرفت " بمعركة ميسلون"، التي انتهت بمقتل "يوسف العظمة"¹ وهزيمة الجيش السوري ودخول الجيش الفرنسي على سوريا².

ج – السياسة الفرنسية .

بعدما استقرت الأوضاع الداخلية نسبيا بدأت سلطة الانتداب في تنفيذ سياسة شملت جميع الميادين في إطار تنفيذ مخططاتها الاستعمارية، والتي شملت مجموعة من الجوانب نذكر منها:

1 – الجانب الإداري والسياسي .

فرض الانتداب الفرنسي نفسه على أحلام الدول العربية، حيث أن حق الانتداب الذي منح من طرف عصبة الأمم المتحدة على كل من سوريا ولبنان، زاد الهيمنة الاستعمارية الفرنسية عقب "معركة ميسلون" والتي حاول من خلالها الشعب السوري رفض الانتداب في 24 جويلية 1920م، ونهاية حكم الملك فيصل 1918 — 1920م، ودخول العرب مرحلة الانتداب الفرنسي، وفرض منطق القوة السياسية والعسكرية³.

1-1: سياسة التجزئة في البلاد

السياسة الفرنسية بقيادة المندوب السامي في سوريا "الجنرال غورو"، اعتمدت في الأساس على تقسيم البلاد حتى يسهل التحكم بها⁴، هذا ما بينته جريدة لسان العرب: "أن سياسة الجنرال غورو تعتمد على العمل بميدان الأحزاب الدينية و التعريعات الطائفية و تقسيم البلاد في تنظيم الإدارة وخدمة مصالح البلاد"⁵، وكانت هذه السياسة تهدف إلى تدعيم السلطة الفرنسية والتأكيد على سياسة التجزئة على اعتبار أن الطائفة الدينية وحدة اجتماعية ذات شخصية مستقلة و كأنها شعب منفصل⁶.

¹ يوسف العظمة (1884 — 1920م) : من كبار الوزراء في سوريا ولد و تعلم في دمشق، عين كاتب للمفوضية العثمانية في مصر ثم رئيس أركان الحرب فرقة العشرين ثم الخامسة و العشرين، عندما وضعت الحرب أوزارها عاد العظمة إلى دمشق فاختره الأمير فيصل مرافق له كما انه عين كوزير للحربي قادة معركة ميسلون واستشهدا فيها، انظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص459.

² صبحي العمري، المرجع السابق، ص ص 121 — 122 .

³ وسيلة زويجة، المرجع السابق، ص 102.

⁴ أكرم محمد عدوان، المرجع السابق، ص 1036.

⁵ لسان العرب، سياسة جنرال غورو، العدد 599، مطبعة لسان العرب، القدس، 8 جمادى الثاني 1343هـ/ 3 و 4 كانون

الثاني 1925م، ص1.

⁶ زين العابدين، شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 225.

ويتضح أن سياسة الانتداب عملت على ضرب الوحدة الوطنية وذلك عن طريق التمييز بين الطوائف، من خلال توزيع الأسلحة للنصارى في سوريا حيث صرح "الجنرال ديبو" وكيل المندوب السامي في سوريا "صحيح أن السلطة الفرنسية قد وزعت سلاحا على الأهلين النصارى، ولكن على أولئك المنكودين الذين كانوا مهددين من العصابات والثوار"، وقال أن السبب وراء تسليح النصارى هو حمايتهم خاصة أولئك في الحدود لما يتعرضون من الهجمات، وقد برهنت الحوادث أن تسليح النصارى واجب¹، ولكن هذه السياسة جاءت من أجل أحداث فتنة بين الطوائف لا كما يدعون من أجل الحماية.

ومن سياستها أيضا إقامة معاهدات و اتفاقيات مع سوريا ومع الدول الأخرى، وكانت تهدف هذه السياسة إلى تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين فرنسا وتلك الدول، ومن بين الاتفاقيات و المعاهدات نذكر:

1 – 2: معاهدة أنقرة 1921م :

عمدت فرنسا إلى عقد معاهدة "أنقرة" في 20 أكتوبر 1921م مع الكماليين بعد مناوشات حدودية عدلت بموجبها الحدود بين تركيا وسوريا إذ تخلت فرنسا لتركيا عن "كليشيا" وحرمت الوطن السوري والعربي من تخومه الطبيعية في شمال جبال "طوروس" مقابل الاحتفاظ بلواء الاسكندرونة لاعتبار تركيا أن اللواء من ممتلكاتها حيث أن هذا اللواء يشكل نسبة لا تتجاوز 25% من سكان تركيا²، هذا ما أشارت إليه **جريدة فلسطين** " أن المسيو بريان" في ختام خطبته في جلسة البرلمان قال: أن الاتفاق مع تركيا سيضع حدا للنزعات، ويصون مصالح فرنسا في تلك البلاد، وذلك بموجب اتفاق معها"³.

1 – 3: المعاهدة السورية _ الفرنسية 1936 م

أشارت إليها جريدة **لسان الأحرار**، " أن المعاهدة وقعت في باريس سرا على بريطانيا، حيث شارك فيها الوفدان، الوفد الفرنسي بقيادة "الجنرال جورج"، "الكونت دي مارتيل"، "المسيو سان كتان"، والوفد السوري بأعضاء الكتلة الوطنية السورية جميعا، تم توقيع المعاهدة على الساعة الحادية عشر صباحا بعد مفاوضات على يوم توقيعها، فكانت يوم 20 سبتمبر 1936م فطلبت فرنسا تأجيلها إلى 22 سبتمبر 1936م، لكن الوفد السوري خاف من التأجيل مما أدى في الأخير إلى الاتفاق على توقيع المعاهدة في اليوم الذي أعلن عليه،

¹ جريدة اليرموك، تسليح النصارى، العدد 108، مطبعة جريدة اليرموك، حيفا، 10 جمادى الأولى 1344هـ/26 تشرين الثاني 1925م، ص1.

² حسين محمد الشريف، محب الدين الخطيب والانتداب الفرنسي في سورية 1926-1946م، مجلة معارف، العدد 22، الجزائر، 2017، ص ص 230 — 231.

³ جريدة فلسطين، متفرقات سوريا ولبنان، العدد 329، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 10 رجب 1339هـ/6 آذار 1921م، ص2.

وضمت المعاهدة 32 مادة وتقوم على أساس المعاهدة البريطانية العراقية لكن بالنصوص الاستثنائية، كذلك أقرت المفاوضات عند إعلان المعاهدة يؤدي رئيس الجمهورية الفرنسية مأدبة غداء ويلقي خطاب ويوقع عليها¹.

قرارات الاتفاقية الفرنسية السورية 1936 م:

- قيام سلم وتحالف بين الدولتين.
- تحديد فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات وتوضع المعاهدة بعدها موضع التنفيذ.
- مدة المعاهدة 25 سنة قابلة للتعديل بناء على طلب إحدى لدولتان.
- في حالة خلاف سوريا ودولة أخرى، تتشاور الدولتان الحليفتان لحله سلميا ، وفي حالة نشوب الحرب تدعم الدولتان بعضهما البعض (أنظر الملحق رقم 6).

1 - 4: الاتفاق على لواء الاسكندرونة

عقدت فرنسا وتركيا اتفاقية ضمان استقلال اللواء ونظامه الجديد وتقرر تنفيذه في 29 نوفمبر 1937م عن سوريا²، مما أقلق الحكومة السورية هذا ما بينته **جريدة الجهاد** "أن الشعب السوري استقبل جو من الحداد الوطني نتيجة توقيع فرنسا اتفاق مع تركيا حول لواء الاسكندرونة³، الذي أعطى هذا اللواء بشكل رسمي إلى تركيا، واعتبر السوريين بمختلف أحزابهم أن الاتفاق ضربة قاضية لوطنهم و يعرضونه بشدة لأسباب:

- أن الاتفاق لا يحتوي أي إشارة تتعلق بالاحترام سلامة أراضي سوريا .
- رفض التجنيس الشعب السوري بالجنسية التركية⁴.

مما أدى الحكومة السورية إرسال وفدها إلى أنقرة في 1937م، للبحث في موضوع الاسكندرونة مع الحكومة التركية برئاسة رئيس الوزراء السوري "جميل مردم"⁵ لكنه فشل في مسعاه فالأتراك حينها كانوا متأكدين من تحقق مساعيهم، وأعلنت تركيا عن تاريخ تطبيق النظام الجديد للاسكندرونة، وأصدرت سنة 1937م، تصريحا يسمح للعمال بالدخول والخروج من اللواء إلى تركيا دون جواز سفر، وكذا المحاصيل الزراعية دون رسوم جمركية⁶.

¹ جريدة لسان الأحرار، اتفاق فرنسي سوري، العدد 330، مطبعة جريدة لسان الأحرار، فلسطين، جمادى الثانية 1239هـ/ 15 ماي 1936م، ص 5.

² وسيلة زويجة، المرجع السابق، ص 152 — 156.

³ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، المرجع السابق، ص492 .

⁴ جريدة الجهاد، الحداد الوطني في سوريا، العدد 123، مطبعة جريدة الجهاد، فلسطين، 23 جمادى الثانية 1358هـ/ 10 اب 1939م، ص2.

⁵ مرادم جميل(1888—1960 م) سياسي سوري ولد بدمشق وتلقى تعليمه فيها و علومه العالية بباريس و سويسرا، بدأ نشاطه السياسي لاشتراك في تأسيس العربية الفتاة، وعمل على انعقاد المؤتمر العربي الأول سنة 1913 م، بعد الحرب العالمية الأولى عاد إلى سورية و عين مستشارا خاصا لفیصل، وعقب الثورة فر إلى حيفا، انتخب في الجمعية التأسيسية سنة 1928م، وأعيد انتخابه في المجلس سنة 1923 م، لمع نجمه في المناورات السياسية وكان ضمن الوفد المفاوض السوري على مشروع المعاهدة السورية — الفرنسية سنة 1936 م، أنظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، ص96.

⁶ وسيلة زويجة، المرجع السابق، ص 162.

2 – الجانب الاقتصادي .

يتفق المؤرخون على أن الفترة الانتدابية الفرنسية على سوريا كانت كارثة اقتصادية، فقد عمقت الرباط الاستعماري لسوريا وجعلتها جزءا من الاقتصاد الفرنسي، وسيطر بنك سوريا و لبنان على نقد البلاد مما جعله يفرض أجواء نقدية لمصلحة رجال الأعمال في فرنسا¹ ومن بينهم " ميسيو بيرار " حيث تحدثت عنه جريدة لسان الأحرار وقالت فيه " أن ميسيو بيرار صاحب المشاريع الاقتصادية الكبرى في هذه البلاد، يعمل لحساب شركة البنك السوري و الذي يعد من كبار مساهميها بل هو دماغها المفكر"².

أشارت جريدة لسان الأحرار " أن الحكومة الفرنسية وضعت إحصاءات دقيقة للمشاريع العمرانية التي قامت بها خلال فترة الانتداب وذلك من اجل انتعاش اقتصادي في سوريا، ومن المشاريع فتح الطرق العامة وتنشيط الزراعة وتحسين إنتاجها و إنهاء المستوى العلمي بتأسيس المدارس والمعاهد العلمية وإنشاء المؤسسات الكبرى ذات النفع العام، ووجهت الحكومة الفرنسية شطرا عظيما من اهتمامها بفتح الطرق والمسالك نظرا لأهميتها الاقتصادية والعمرانية الكبرى واعتبرتها بمثابة الأوعية الدموية من جسم الإنسان، فأعدت قسما كبيرا منها ووصلت بها إلى فتح الطرق بين المدن و القرى ومن بين الطرق : إنشاء طريق بين حماة و حلب، فتح بين قريتين مصريا، فوج على طول 9km، فتح شارع في قسبة قطنا، وفتح طريق بين رقة، حلب، الدير، كذلك جمدت طريق بين حمص وقرية حسية لمنع الثوار"³.

كذلك من بين المشاريع الفرنسية في سوريا فتح مؤتمر الآثار السوري هذا ما صرحت به جريدة اليرموك" أنا الميسيو فيرولو رئيس مصلحة الآثار السورية يفتح المؤتمر في 8 افريل 1926م ويختم في القدس بعد ثلاثة أسابيع ويكون الغرض الأكبر منه إطلاع الجمهور على ما تم عمله في سورية و فلسطين خلال السنوات الأخيرة"⁴.

ثانيا : ردود الفعل السورية على الانتداب .

1 – سياسيا :

1 – 1 : حزب الاتحاد السوري: تحدثت جريدة فلسطين الفلسطينية عن المسألة السورية "أن حزب الاتحاد السوري أرسل في 21 افريل 1921م كتاب إلي جمعية الأمم المتحدة قائلا

¹ كمال ديب، تاريخ سورية المعاصرة، دار النهار، لبنان، 2011، ص ص 66 – 67.

² جريدة لسان الأحرار، البنك السوري، العدد 358، 8 شوال 1356هـ / 11 كانون الأول 1937م، ص2.

³ جريدة لسان الأحرار، المشاريع العمرانية لدولة سورية، العدد 186، فلسطين 11 رجب 1347 هـ / 23 كانون الأول 1926 م،

ص2.

⁴ جريدة اليرموك، مؤتمر الآثار السوري، العدد 140، 8 ذو الحجة 1344هـ / 19 حزيران 1926م، ص2.

لي الشرف أن ألفت نظرتكم مثال من تأويل السلطة الفرنسية في سورية لمعنى الانتداب بتصريح "الجنرال غورو" في حفلة التي أقامت له في دمشق في 24 حزيران 1921 م، بعد الاعتداء الذي جرى عليه، متحدثاً أن الانتداب الفرنسي في سوريا لا يتوطئ إلا بالدم، هذه الأخيرة أدت باللجنة المركزية إلى عقد مؤتمر جنيف مبين رغبات حزب الاتحاد السوري في الكتاب الذي سيرسل إلى الجمعية: الرغبة في تخلي جيوش الانتداب على البلاد السورية، وإن يتم اتخاذ إجراءات في حقهم، وتأسيس الحكومة الوطنية السورية دستورا مستقلاً¹.

أشارت جريدة فلسطين في منشور "مطالب حزب الاتحاد السوري برئاسة ميشال لطف الله"² أن جميع الأحزاب السورية يطالبون باستقلال سورية بحدودها الطبيعية وذلك في قوله "أن لجنة الاتحاد السوري مازال يجاهد بجميع الطرق المشروعة من أجل استقلال البلاد، ويطلب جميع الأحزاب والجمعيات السورية بالعمل من أجل الاستقلال التام ووحدة البلاد سواء داخل البلاد أو في المهجر، ويطلب أيضاً بالتفاهم فيما بينهم على أسس المبادئ و المساعي، وترفع صوتها وقت واحد مطالبة الحصول على حقها الطبيعي"³.

1 - 2: حزب الشعب السوري: من بين الأحزاب التي تحدثت عنها جريدة فلسطين وهو أول حزب سياسي أنشئ في سوريا بعد الانتداب الفرنسي، عقد أول اجتماع له في ماي 1925م، أسسه "عبد الرحمان الشهبند"⁴ رفقة "فخري البارودي" و "إحسان الشريف أمين السر" و"نزيه المؤيد فارس" ولخوري نائب رئيس مركز هذا الحزب في عمله على تأمين استقلال سوريا ووحدها وانتخاب مجلس تأسيسي انتخاباً حراً، لسن دستور البلاد وقيام حكومة دستورية تضع أسس العلاقات بين فرنسا وسوريا، مع المحافظة على مصالح فرنسا.

1 - 3: حزب الوحدة: هو أيضاً من الأحزاب السياسية التي ظهرت في هذه الفترة وكان يتكون من رجال الإدارة والموظفين ومن أعضاء المؤسسين "شاهر الحنبلي، حبيب كحلة، مصطفى شوقي، نص برنامج على توحيد سوريا تحت حكومة واحدة مستقلة على أساس السيادة القومية كما انه يهدف أيضاً لنهوض الاقتصاد"⁵.

¹ جريدة فلسطين، المسألة السورية، العدد 411، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 1 محرم 1340هـ / 3 أيلول 1921 م، ص 2.

² ميشال لطف الله: (1880-1961م) ميشال بن حبيب بن جرجس لطف الله، أصل أسرته من طرابلس الشام ثم أنتقل إلى اللاذقية وهو من العائلات الأرثوذكسية المهاجرة من الشام إلى مصر، أنظر، جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع سابق، ص 46.

³ جريدة فلسطين، إلى جميع الأحزاب السوري، العدد 380، فلسطين، 21 شعبان 1339هـ / 29 نيسان 1921، ص 3.

⁴ عبد الرحمان الشهبندر: ولد عبد الرحمان بن صالح الشهبندر في دمشق 6 نوفمبر 1879، درس في كلية الانجيلية السورية 1920م، عضو في الجمعية الصالحية الدمشقية ثم عضو في الهيئة القومية، انظر، ياسر علي هلال المشاقبة، عبد الرحمان الشهبندر دراسة في تاريخ سوريا السياسي 1918_1940، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، فلسطين، 2002، ص 8_9.

⁵ محمد حرب فوزان، الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908/1955، ط4، منشورات دار الرواد، 1955، ص 105، 101.

1 – 4: الكتلة الوطنية السورية: ظهرت في فترة الانتداب الفرنسي على سوريا في 1925م وأسست مكتب دائم لها تتكون من سبعة أعضاء منتخبين "هاشم الاتاسي¹ رئيسا، إبراهيم هنانو زعيم سياسي، "سعدا الجابري نائب الرئيس"، "فارس خوري عميدا، " جميل مردم بك "و "شكري قوتلي" و "عبد الرحمان الكيالي" أعضاءنا، وكانت مهمة هذه الكتلة إدارة الشؤون اليومية للكتلة وتنفيذ القرارات وإصدار التصريحات وتلقي الشكاوي²، حيث أرسلت هذه الكتلة إلى المفوض السامي مسيو "هنريدي جوفنتيل"³ بواسطة "الأمير ارسلان" مراسلات تتضمن عقد اجتماع في 27 فيفري في قرية داما وفي الاجتماع تم عرض المطالب التالية:

– الاعتراف بالاستقلال أراضي سوريا مع حق التمثيل في الخارج و قبول سورية في جمعية الأمم المتحدة .

– إعلان الوحدة في جميع البلاد السورية و إعادة لبنان إلى ما كان عليه قبل الحرب .

– عقد معاهدة لمدة محددة مع فرنسا، تضمن المصالح الفرنسية دون أن تمس السيادة الوطنية السورية و تسجيل هذه المعاهدة في جمعية الأمم التي تضمن تنفيذها .

– عقد معاهدة لمدة محددة مع فرنسا، تضمن المصالح الفرنسية دون أن تمس السيادة الوطنية السورية وتسجيل هذه المعاهدة في جمعية الأمم التي تضمن تنفيذها، وسحب الجيوش الفرنسية نهائيا من سوريا يتم ذلك بعد اجتماع المجلس التأسيسي⁴.

ومن خلال الكتب جاء اجتماع أو ما يسمى "بالميثاق الوطني" نتيجة فشل الثورة العسكرية في دمشق 1926 م، وقد تم الاتفاق عليه يوم 27 جوان 1926م، من قبل الحركة الوطنية السورية، يضمن الميثاق مطالب ليكون دستور البلاد و تتلخص المطالب في:

– اعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال سوريا التام وبحقها في التمثيل الخارجي .

– إنشاء الحكومة الوطنية المستندة إلى دستور تضعه جمعية تأسيسية منتخبة انتخابا مباشرا.

– تحقيق الوحدة السورية وإدخال الإصلاحات اللازمة في القضاء ونظام النقد.

– إعلان العفو العام عن السياسيين وإلغاء الغرامات الحربية وتعويض منكوبي الثورة وتحويل الانتداب إلى معاهدة بين فرنسا وسوريا وإدخال سوريا في عصبة الأمم.

¹ هاشم الاتاسي (1873 – 1960 م)، رجل سياسي سوري، اختير عضو في المؤتمر السوري الاول 1919، تولى رئاسة الوزارة 1920، كما اختير رئيسا الكتلة الوطنية 1927، ترأس الوفد السوري المفاوض في باريس 1936، انتخب رئيس للجمهورية 1936، ورئيس لدولة في 1939، انظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 28.

² محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر الهلال الخصيب، 1990، ص ص 146_147.

³ جوفنتيل (1808 – 1852) : هو هنري دي جوفنتيل تم تعيينه مفوضا سامي مكان الجنرال سرايل في 02 ديسمبر 1925 م، في سوريا، بعد احتجاجات السوريين إلى عصبة الأمم و لجنة الانتداب ما أدت فرنسا تهديه الوضع بتعين جنرال مدني ، صاحب مفاوضات مع الكتلة الوطنية 1926م، انظر، وسيلة زويجة، المرجع السابق، ص 133 .

⁴ جريدة اليرموك، الثورة السورية، العدد 128، مطبعة جريدة اليرموك، 29 شعبان 1344هـ/ 14 آذار 1926م، ص 3.

كان ذلك الميثاق هو الأساس الذي اجتمعت عليه كلمة الزعماء الوطنيين السوريين على أن تقوم عليه المفاوضات مع الحكومة الفرنسية¹، رغم تراجع الثورة وخسارتها عسكريا لكنها نجحت سياسيا في الوصول إلى مرحلة متقدمة من مراحل الكفاح الوطني لم تعرفها سوريا من قبل، إذ جعلت فرنسا ترغب في الاستعداد في تغيير سياستها في المشرق العربي والاستعداد من أجل عقد معاهدة تحالف مع سوريا، من هنا يظهر مدى تأثير هذه الثورة التي جعلت فرنسا تقبل اللجوء للحوار والتفاوض مع السوريين، من أجل إيجاد ما يحل محل الانتداب وعلى شكل المعاهدة البريطانية-العراقية².

2 - عسكريا:

تميزت ردود فعل الشعب السوري على الانتداب الفرنسي بالرفض واستعمال القوة لقمع الانتداب وهذا ما ذكرته جريدة فلسطين مقال حول، "احتفال دمشق و البلاد السورية بذكرى معركة ميسلون 1920م، حيث شهدت عديد من الشخصيات الهامة كزعماء الأحزاب و الأساتذة نذكر منهم : الشيخ ماجد الخطيب والدكتور توفيق الشيشكلي، وسيف الدين المأمون، هاني الجلاد من اكبر التجار في دمشق، عبد العزيز الرافعي و عبد الدايم الاتاسي، فخري البارودي الذي القي كلمة على الأحداث الواقعة يوم المعركة"³، التي كانت بين الجيش العربي السوري والجيش الفرنسي يوم 24 جويلية 1920م في ميسلون، وجاءت النتيجة تلقي أمير فيصل انذرا من الجنرال غورو يوم 14 جويلية 1920م الذي يضمن 5 بنود، وهنا تنوعت مواقف فيصل وحكومته وتراوحت ما بين الرفض كليا والقبول به مع محاولة تخفيف آثاره، لكن الملك وافق في الأخير على الإنذار كليا في 17 يوليو 1920م، وأوعز بتسريح الجيش، وعطل جلسات المؤتمر السوري تحت ذريعة إثارته للرأي العام، وكان يوسف العظمة من فريق الراضين لإنذار غورو، ومن الداعين إلى مواجهته بالإمكانات المتاحة، فأمر بإيقاف تنفيذ قرار الحكومة بتسريح الجيش، وباحتشاد الجنود المنسحبين عند منطقة خان ميسلون، فاندفع المئات من الرجال بأسلحة فردية قديمة، وبالعصي، للانضمام إلى ما تبقى من الجيش في ميسلون.

وفي فجر 24 يوليو 1920م، كان العظمة قد جمع نحو 4000 جندي ومتطوع، كان عدد الجنود النظاميين ستون جنديا⁴، مقابل جيش غازٍ قوامه 8000

¹ وسيلة زويجة، المرجع سابق، ص 134.

² محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 30 — 31.

³ جريدة فلسطين، يوم ميسلون، العدد 126، فلسطين، 5 ربيع الثاني 1352هـ/ 27 جويلية 1933م، ص 4.

⁴ وسيلة زويجة، المرجع السابق، ص 94 .

جندي فرنسي من الدرك الوطني الفرنسي في سوريا¹، مزود بطائرات ودبابات ومدافع، بقيادة الجنرال غوابيه، ومع خيوط الضوء الأولى، بدأت المعركة بمبارزة مدفعية حامية وغير متكافئة، وسرعان ما تدخل الطيران أيضا، ليعقبه تقدم الخيالة والمشاة والمدرعات، وهنا بدأت خطوط المدافعين بالتصدع، وبدأ التراجع بعد نحو ست ساعات من القتال، استشهد "يوسف العظمة" في المعركة، ومعه نحو 300-400 من زملائه، وأصيب 1000 آخرون، ودخل الفرنسيون إلى دمشق في 25 جويلية 1920².

2 – 1: الثورة السورية الكبرى .

اندلعت الثورة السورية الكبرى عام 1925 _ 1927م، فتعتبر من أهم الثورات وذلك لشمولها تقريبا كامل الأراضي السورية³، حيث قامت هذه الثورة ضد الاستعمار الفرنسي بين الشعب السوري وبين قوات الانتداب الفرنسي، استعملت فيها القوات الفرنسية كل ما لديها من أسلحة ووسائل تدمير ضد الشعب السوري⁴، هذه الثورة استمرت حوالي 3 سنوات، اضطرت خلالها فرنسا استدعاء خيرة قوادها، كما أجبرت فرنسا على تغيير مفوضها السامي، قائد هذه الثورة "السلطان باشا الأطرش"⁵ في السويداء، وقد استطاع الأطرش مع الثوار إلحاق خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي⁶.

هذا ما بينته **جريدة اليرموك** في اعتراف "الجنرال سراي" "أن القي ثلاثين طائرة فرنساوية على السويداء عاصمة جبل الدروز وأكدت الجريدة نفسها في 29 سبتمبر 1925م، أن جنود فرنسا دمرت السويداء بعد ما انسحبت منها، مما أدت بالجمعية السورية العربية في باريس بقيادة عبد الله الباقي تقديم احتجاجات ضد الحوادث في سوريا، وقد تم تشكيل جمعية حقوق الإنسان للتعامل مع الأوضاع الصعبة التي يواجهها السوريون، قائلين أن أصوات الاستغاثة تصل إلينا من جميع نواحي السورية وان الطائرات العسكرية تلقي الحرائق التي تهدف النساء و الأولاد"⁷.

¹ جريدة اليرموك، معركة في ميسلون، العدد 97، 30 ربيع الاول 1344هـ / 18 تشرين 1925م، ص 2.

² نهار حازم، رواق ميسلون، دار ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، سوريا، 2021 م، ص 30 — 31.

³ خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012، ص 443.

⁴ نجاه سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، دار وهران للنشر، ص 293.

⁵ سلطان الأطرش (1891- 1982 م): قائد و مناضل درزي، أدى الخدمة العسكرية في بلاد الروملي، بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا توعم الثورة السورية الكبرى ضد فرنسا سنة 1925، و حقق انتصارات عديدة، انظر، محمد خير رمضان يوسف: تنمة الإعلام للزركلي، ط2، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص 210.

⁶ خلي حسين، المرجع السابق، ص 443.

⁷ جريدة اليرموك، صدى حوادث السورية، فلسطين، 18 ربيع الثاني 1344هـ / 5 تشرين الثاني 1925 م، ص 1.

وقد حاول الفرنسيون أن يقمعوا حركة الثورة السورية الكبرى في مهبها الأول، مما دفع بهم للقيام بالعديد من الحملات للإطاحة بها، متمثلة في المعارك بين السوريين والقوات الفرنسية حقق خلالها الثوار السوريين انتصارات دفعت بهم إلى توسيع نطاق الثورة،¹ومن بين هذه المعارك : ثورة في حلب1926م حسب ما أشارت إليها جريدة **الجهاد** ، "أن وقعت معركة في باب قرب حلب، استمرت ثلاث ساعات، هاجموا الثور دمشق وطرقوا معظم أحيائها، تقول الأنباء الرسمية أن الخيالة و الطيارات الفرنسية ردت هجوم الثوار على قطنا (قرية سورية)، وان الثوار تركوا 100 قتيل".

وفي نفس الجريدة أشارت إلى "**معركة النبك**² في سورية" حيث وصفت الجريدة المعركة التي دارت بين الجنود الفرنسيين والثوار وصرحت أن خسارة الفريقين كانت كبيرة و معظم الخسارة في جانب الفرنسيين³، حسب ما ذكرت الكتب أن هذه المعركة وقعت بين14و15 مارس 1926م وذلك عندما قرر الزعماء الكبار من بينهم "سعيد بك العاص" و "فوزي بك القاوقجي"⁴على اتخاذ **النبك** مركز للثورة في جبل قلمون ، فقامت القوات الفرنسية بتجهيز حملة كبيرة في حمص بقيادة الجنرال مارتن الذي أشتهر "بالحروب الجبلية"، وفي الحادي والعشرين من مارس، دخل المجاهدون المشاة (قارة) والفرسان (دير عطية) لإحاطة جناح العدو الأيسر، أما في يوم 12 مارس 1926م، فقد قاموا بمواجهتهم إلا أنهم لم يقوموا بإلقاء نيرانهم حتى رؤوا ملامح العدو، ونظرا لقلّة عدد المجاهدين وتأخر المساعدات وكثرة العدو أمر فوزي بك وسعيد بك الإخوان بالانسحاب فانسحبوا بأعجوبة إلى **النبك**، والتقوا بالجيش وبدأت المعركة في 14مارس 1926م إذ تمكن خلالها الجيش الفرنسي من احتلال المستشفى الهولندي، إلا أن الثوار تمكنوا من استرجاعه وقد بلغت خسائر العدو فيها الكثير إلا أن مواصلة القتال قد أدى بالمجاهدين إلى فقدان العتاد مما اضطر بهم للانسحاب، وبالتالي احتلت القوات الفرنسية البلدة من جديد، حيث قدرت خسائر المجاهدين ب18 قتيلًا من بينهم فؤاد أرسلان أما خسائر العدو فقدت أربعمئة قتيل⁵.

بينت جريدة **فلسطين** "أن الثوار في حمص يدعون الشبيبة المحصية للافتداء بالدمشقيين الذين ضحوا بأموالهم وراوحهم في سبيل الثورة السورية الكبرى، وذلك من خلال الكتابة في

¹ فارس زرزور، معارك الحرية في سورية، دار الشرق، دمشق 1962، ص204.

² النبك: قرية كبيرة واقعة على بعد 79 كلم شمالي دمشق في منتصف الطريق بينها وبين حمص وفي طرف صحراء سورية ، ترتفع 1400 متر من سطح البحر، والنبك هي جمع نبكة يعني التل والمعنى أن المدينة بنيت على تلال صغيرة لذلك سميت بالنبك، انظر، يوسف موسى، طرائف الأمس وغرائب اليوم (صور من حياة النبك وجبل القلمون)، مطبعة قديس بوليس، 1936م، ص2.

³ جريدة اليرموك، الثوار في حلب، مطبعة جريدة اليرموك، العدد 210، 13 شوال 1344هـ/24 نيسان 1926 م، ص2 .

⁴ فوزي القاوقجي (1890- 1977 م): ولد فوزي القاوقجي في مدينة طرابلس اللبنانية عام 1890م من أسرة عريقة في الواجهة تلقى علومه العسكرية في مدرسة إسطنبول الحربية وتخرج منها 1912م خدم في صفوف أول جيش عربي نظامي وأبلى في معركة ميلون، انظر، خيرية فاسمية، مذكرات فوزي القاوقجي، دار النمير، سوريا، 1992م، ص2.

⁵ عبد الرحمان الشهبندر، ثورة سورية الكبرى أسرارها و عواملها ونتائجها: تنبؤات خطيرة عن كارثة فلسطين الحاضرة، دار الجزيرة، عمان، 1953، ص ص 98 ، 100.

جدران مدينة حمص، وجاء رد فعل فرنسي منع التجول ليلا و أحاطت المدينة بالأسلاك الشوكية¹.

ثالثا : عهد الاستقلال .

أ – نشاط الحركة الوطنية السورية لنيل الاستقلال

قادت الحركة الوطنية في سوريا خلال فترة الثلاثينيات حراكا سياسيا في طريقتها للبحث عن كيفية التخلص من الانتداب الفرنسي، ورغم جلوس الطرفين السوري و الفرنسي على طاولة التفاوض، إلا أن السوريون اصطدموا بتخلي الطرف الفرنسي عن أمر معاهدة 1936م، والذي نتج عنها ضياع أجزاء من الأراضي السورية ممثلة في لواء الاسكندرونة وكذلك عودة الإدارة الفرنسية للحكم المباشر، ومع بؤادر اندلاع الحرب العالمية الثانية في أوروبا، أثر ذلك على سوريا والحركة الوطنية ودخلها مرحلة جديدة تمثلت في النضال السياسي نحو الاستقلال وكذلك استغلال الأوضاع الدولية في دعم لها، خاصة بعد ظهور قوى جديدة المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وإتحاد السوفييتي².

هذا ما أشارت إليه جريدة **الاتحاد** "أن حزب السوري الوطني عقد اجتماع سنة 1941م، والذي أقر بأن فرنسا لم يعد لها حق الانتداب على سوريا، وذلك نتيجة خروج فرنسا من جمعية الأمم المتحدة"³، ونتيجة إصرار وضغط الحركة الوطنية السورية والدعم البريطاني، اضطرت سلطة الانتداب الفرنسي للسير قدما نحو الاستقلال الذي منحه للشعب السوري، هذا ما بينته **جريدة فلسطين** " أن اللجنة الفرنسية نظرا لكونها مصممة العزم على تعزيز استقلال سوريا ولبنان هذا ما صرح بيه جنرال كاترو Catroux⁴ سنة 1941م، وكذلك بعد تشاور مع الحكومة البريطانية وتطور الحالة العسكرية في البلاد يسمح بإعادة النظام الدستوري 1943م، وقد كلفت المندوب السامي في سوريا أن يتخذ التدابير اللازمة ومع التشاور بين حكومتي الجمهوريتين السورية واللبنانية، فعود جنرال كاترو المنتظرة في المشرق العربي ستكون مرحلة حاسمة في حياة لبنان وسورية سياسيا"⁵.

ويتضمن تصريح لجنرال كاترو لإعلان استقلال سورية في 28 ماي 1941م " أن يتحمل الحلفاء في الفترة الحرب، قياما بالكفاح المشترك ومحافظة على استقلال سورية و

¹ جريدة فلسطين، سوريا ولبنان، العدد 943، يافا، 23 شعبان 1345هـ/ 25 شباط 1927م، ص 2.

² وسيلة زويخة، المرجع سابق، ص 169.

³ جريدة الإتحاد، قرار حزب السوري، العدد 502، 25 ذو القعدة 1360هـ/ 23 نوفمبر 1941م، ص 2.

⁴ جورج كاترو Catroux (1875-1969 م): جنرال فرنسي، خريج كلية سان سير، عمل في الهند وإفريقيا كحاكم أستند له ديغول منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان سنة 1941م، بعدها عين حاكما على الجزائر حتى عام 1944، انظر، عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية، ترجمة: عبد العالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 280.

⁵ جريدة فلسطين، إعادة الحياة الدستورية لسوريا ولبنان، العدد 278، 20 محرم 1326هـ/ 26 كانون الثاني 1943م، ص 2.

سيادتها، أعباء الدفاع عن البلاد ولأجل ذلك تضع سورية تحت تصرف قيادة الحلفاء القوى الوطنية السورية" وفي ختام التصريح التالي " تحيا سورية المستقلة ... لتحيا فرنسا¹."

كذلك أشارات **جريدة الدفاع** " صرح المسيو بيفن في المجلس العموم أن هناك مفوضات مع الأهالي حول موعد انسحاب القوات الفرنسية في سوريا، وقد ذكر أن الأهالي في سوريا ولبنان قد اضطربوا وأقلقوا من مسألة التأخير في المفاوضات واعلم أن السوريين يزعمهم هذه التأخير، لكننا نعهد بالاستقلال والحفاظ على الأمن البلاد²."

وأشارات **جريدة لسان الأحرار** " فوز الوفد الحركة الوطنية بباريس بمهامه السامية وعهد قريب تنال سورية حريتها و استقلالها وذلك بفضل أداء رجال من الوطنية والإخلاص للقضية السورية والغيرة على مصالح السيادة الوطنية، هذا ما أدى الوفد السوري، إلى تساهل لوصول السوريين على حقوقهم المشروعة³."

1 - سوريا في مؤتمر سان فرانسيسكو (San Francisco)

أشارات **جريدة الإتحاد**، "إن الولايات المتحدة الأمريكية تطالب باستقلال المستعمرات، وذلك من خلال مؤتمر "سان فرانسيسكو" 1945م، الذي عالج مسألة الوصاية التي تتعلق بمستقبل جميع الشعوب المستعمر والمنندبة و المستضعفة، وقد ظهرت جميع الشعوب في هذه المؤتمر وأبانت أثناء المناقشات صفة أهداف الحرب التحريرية والعوامل الجديدة التي تقوم بدورها فعال في توجيه قرارات الشعوب⁴."

وأشارات **جريدة فلسطين** " أن وزارة الخارجية الأمريكية أن الدول الأربعة قد وافقت على انضمام سوريا ولبنان إلى الهيئة الأمم المتحدة وعلى حضورها لمؤتمر "سان فرانسيسكو"، وبعد تلاوة البلاغ الصادر والاتصالات التي جرت من أجل انضمام هاتين الدولتين إلى ميثاق الأمم المتحدة والرد الطيب من نائب وزير الخارجية المستر جورج غرو وأعلنت الدوائر العربية الدبلوماسية في لندن عن ارتياحها لدعوة سوريا ولبنان إلى مؤتمر سان فرانسيسكو، ويقول المراسل الدبلوماسي لوكالة الأنباء العربية أن الدعوة جاءت على إثر تأليف جامعة الدول العربية⁵."

¹ يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، ط2، دار النهار للنشر، فلسطين، 1991، ص 323.

² جريدة الدفاع، موعد الجلاء، العدد 3197، 10 جمادى الثانية/ 1 أيلول 1945 م، ص1.

³ جريدة لسان العرب، فوز الوفد في مهماته، العدد330، 15 جمادى الثانية 1236هـ / 1 ماي 1939، ص 1.

⁴ جريدة الإتحاد، إن الإتحاد السوفيتي يطالب باستقلال المستعمرات، العدد، 1 جمادى الأول 1346هـ / 13 ماي 1945 م، ص3.

⁵ جريدة فلسطين، دعوة سوريا ولبنان إلى مؤتمر سان فرانسيسكو، العدد 5680، 16 ربيع الأول 1364هـ / 30 آذار 1945م، ص

وقد دعيت إليه الوفد السوري 31 مارس 1945م برئاسة رئيس الوزراء فارس الخوري¹ إلى جانب وزير المالية نعيم أنطاكي، وسفير سوريا في الولايات المتحدة الأمريكية ناظم القدسي، والخبيرين فريد زين الدين ونور الدين كحالة، وأمين السر توفيق هنيدي²، وقد قام الوفد بمهمته في طرح رغبة السوريين لدى مؤتمر "سان فرانسيسكو" فيما تعلق بجلاء الفرنسيين عن سوريا، بناء على توجيهات المجلس النيابي السوري الذي أشار لممثلي الحركة السورية بمناقشة هذه القضية³.

كذلك بينت **جريدة حقيقة الأمر** عن عرقله سير المفاوضات في هذا المؤتمر "سان فرانسيسكو"، ذلك لأن دولة "لوكسمبورغ" مثلا ذات 300 ألف نفس، أو كدولة لبنان وسوريا ... ليس لها أي قوة راجحة في الميزان الدولي مادامت إحدى الدول العظيمة الثالث لم توافق على كل اقتراح عليهم، وقال أن المساواة في حق التصويت بين الدول لا تزال وهمية، وهذه المساواة ليست عملية حقيقة الآن⁴.

كذلك بينت **جريدة المستقبل** أن الرئيس ترومان في سان فرانسيسكو قال إن مسألة السورية ستعالج مع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وروسيا وسبق وأن بلغت المسيو هنري بونيه السفير الفرنسي في "واشنطن" بأن الحكومة ترغب في انعقاد مؤتمر مع الخمسة الكبار يعالج فيه القضية السورية⁵، وقد عاد الوفد السوري إلى سورية في جوان 26 جوان 1945م، أي بعد حادث العدوان على المجلس النيابي في دمشق، ذلك العدوان الذي كان آخر مرحلة من مراحل الانتداب⁶.

ب – الجلاء الفرنسي على سوريا السوري

1 – العدوان على دمشق 1945 م

توصلت الحكومة السورية إلى اتفاق مع الحكومة الفرنسية، تضمن موافقة فرنسا على استقلال سوريا هذا ما بينته جريدة فلسطين من خلال " أرسل السيد عدنان الاتاسي (انظر الملحق رقم 6) وزير سوريا و أحمد الداغول وزير لبنان مذكرة إلى الصحافيين ليلة أمس

¹ فارس الخوري (1877-1962 م) زعيم وطني سوري، كان أحد الأباء المؤسسين للجمهورية السورية ومن قادة الكتلة الوطنية التي حاربت الانتداب الفرنسي، تسلم رئاسة البرلمان السوري ثم رئاسة الوزراء في الثلاثينات و الأربعينيات، ليعود رئيسا للحكومة في عهد الاستقلال سنة 1954 م، وهو مؤسس وزارة المالية السورية وأحد مؤسسي كلية الحقوق دمشق و مؤسس نقابة المحامين في سورية واحد أبرز مشرعي الدستور السوري، وهو عضو سابق في مجلس المبعوثان العثماني و نائب عن مدينة دمشق في البرلمان السوري من عام 1936 م وحتى 1947، انظر، حنا باز فارس، فارس الخوري، دار مكتبة ومطابع ربحاني، 1952م، ص 24-25.

² يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص 339.

³ غالب العياشي، المصدر السابق، ص 4 200.

⁴ جريدة حقيقة الأمر، حركة العمال العالمية و مؤتمر سان فرانسيسكو، العدد 8، 23 ماي 1945 م، ص 2.

⁵ جريدة المستقبل، ترومان والثلاثة الكبار، العدد 82، 21 كانون الأول 1945، ص 1.

⁶ يوسف حكيم، المصدر السابق، ص 339.

قائلاً فيها إن حكومتي سوريا و لبنان لن تسمح لأي دولة الإشراف على سلامة بلادنا، وقرأ الوزيران مذكرة التي دارت بين حكومة فرنسا و حكومتي سوريا و لبنان التي تضمن النقاط التالية: اتفاق ثقافي واقتصادي بين دولتين، طلبت سوريا و لبنان من سلطات العسكرية الفرنسية سحب الجنود، الاستقلال والسيادة البلدين"¹.

لكن فرنسا أبلغت الحكومة السورية في 4 ماي 1945م بإرسال قوات جديدة إلى سوريا لكي تحل محل القوات التي ستغادر البلاد، ورغم المعارضة الحكومة السورية لذلك إلا أن الحكومة الفرنسية أبت ضرب السيادة السورية وعدم الاكتراث بالمعارضة السورية، ليصل إلى سوريا مايقارب 1500 جندي فرنسي مع أسلحتهم دون موافقة الحكومة السورية، على رأسها جنرال "بولبينييه Paul beynetK"، الذي أعلن عن شروط الجلاء وذلك عن طريق المعاهدة².

حيث أشارات **جريدة الصراط المستقيم** رفض المعاهدة من خلال " أن العلاقات بين بريطانيا العظمى و فرنسا تمر بمرحلة من أشد المراحل أهمية بسبب القلاقل و الاضطرابات التي نشبت في سوريا و لبنان بسبب رفض هذين الدوليتان توقيع معاهدة مع فرنسا تشبه على وجه الخصوص المعاهدة بين بريطانيا و مصر³.

والسبب وراء رفض المعاهدة هو علم شكري القوتلي و السوريون إذا قبل المعاهدة التي تريدها فرنسا سيربطون مصير سوريا بطريقة أخرى بالسيطرة الفرنسية التي يناضلون للتخلص منها، ولن يكون استقلالاً تاماً مثل ما يطمحون عليه، علماً أن المعاهدات البريطانية مع مصر و العراق كانت غير متكافئة و تصب بالدرجة الأولى في مصلحة بريطانيا، ف جاء رد فعل القوات الفرنسية بضرب المدن السورية الرئيسية و على رأسها مدينة دمشق بالمدافع و ألقت عليها القنابل من الطائرات، كما قصفت دار المجلس النيابي في دمشق⁴.

هذه الأحداث الأخيرة أدت إلى احتجاجات شعبية و عربية ضد فرنسا هذا ما بينته **جريدة الاتحاد** " أن سوريا تجتاز مرحلة حاسمة، تمثلت في انتفاضات و اضطرابات شعبية شملت جميع أنحاء المدن السورية"⁵.

¹ جريدة فلسطين، مذكرة وزير سوريا و لبنان في باريس، العدد 2027، حيفا، 13 جمادى الثانية 1363هـ / 25 ماي 1945 م، ص1.

² وسيلة زويخة، المرجع السابق، ص200.

³ جريدة الصراط، بين بريطانيا العظمى و فرنسا، العدد 393، 14 جمادى الثاني 1364هـ / 26 ماي 1945م، ص2.

⁴ اكرم محمد عدوان، المرجع سابق، ص 1045.

⁵ جريدة الاتحاد، تعليق على حوادث سوريا و لبنان، العدد4، 22 جمادى الاولى 1364هـ / 3 حزيران 1945م، ص1.

كذلك أشارات **جريدة الدفاع** "استمرارية الإضرابات بشكل لم يسبق له مثيل، وتضامن و تساند جميع طبقات الشعب ولم يبق أي شخص سوري لم يشترك في الدفاع عن حرية البلاد، وكذلك زيادة العتاد العسكري في شوارع العاصمة واصطدامات مستمرة في دمشق و حلب وحماه، بحيث لا ترى في العاصمة إلا مظاهر العروبة، فقد أنزلت جميع اللوحات و المخازن المكتوبة باللغة الفرنسية وحتى السيارات التي تحمل أرقاماً فرنسية أصبحت لا تتمكن من السير في الشوارع، وانخرطت أيضا جميع طلاب مدرسة التجهيز في الجيش وكذلك طلاب معظم المدارس والجامعات، وإنزال من جبل العرب آلاف الشباب من الدروز لينخرطوا في سلك التطوع¹.

وأتخذ السوريون استحكاماتهم على معظم دوائر الحكومة، وتحصن الفرنسيون في المستشفى العسكري ونادى الضباط ومراكز البعثة الفرنسية ويطوقهم في كثير من النواحي الدرك السوري، كذلك شاركت السيدات في مظاهرات وقد مشت في مظاهرات حماسية و خطبت فيهن الأنسة "مهيبية الحنبلي" وغيرها من النساء أبدين استعدادهن للاشتراك في جمعية الهلال الأحمر عندما تدعو الضرورة إلى ذلك².

كذلك تضامن العرب مع سوريا هذا ما بينته جريدة الإتحاد "استيقظت فلسطين صباح الثلاثاء على أصوات العمال والمتقنين الأحرار متظاهرين في الشوارع والأسواق رافعين الشعارات (عاشت سوريا حرة مستقلة، عاش لبنان حراً مستقلاً، عاشت فلسطين حرة مستقلة، عاش العرب أحراراً في جميع أقطارهم)، وقد أضربت جميع المدن الفلسطينية عن كافة الأعمال بعمالهم و تجارهم وموظفيهم تضامناً مع سوريا ولبنان في سبيل الحرية الكاملة و الاستقلال التام لجميع الأقطار العربية، ومن أبرز المظاهرات اليوم كانت "مظاهرة يافا" التي خرجت من جمعية العمال العربية الفلسطينية في الساعة التاسعة صباحاً واشتركت فيها آلاف الجماهير بقيادة عصابة التحرير الوطني و جمعية العمال العربية بتقديم المناضل الوطني المعروف السيد موسى الدجاج والمناضل النقابي السيد رفيق الأصفر سكرتير جمعية العمال العربية، فسارت مظاهرات كبيرة بجماهيرها الغفيرة في الشارع المنشية وشارع العجمي منادية بسقوط الاستعمار ومطالبين بسحب الجيوش الأجانب من سوريا ولبنان، هاتفين للحرية³.

2 – الاحتلال البريطاني لسوريا

¹ جريدة الدفاع، مصادمات و قتلى في المدن السورية، العدد 3065، 11 جمادى الثانية 1364هـ / 29ماي 1945 م، ص 1.

² جريدة الدفاع، مصادمات ...، ص 1.

³ جريدة الدفاع، ليسقط الاستعمار في كل مكان، العدد 6، مطبعة جريدة الدفاع، فلسطين، 15 جمادى الثانية 1364هـ / 27ماي

1945 م، ص 1.

السبب الذي أدى بريطانيا تدخل في شؤون فرنسا، هو إرسال شكري القوتي رسالة إلى هاري ترومان Harry Truman حثه التدخل ووقف المذبحة الفرنسية و السورية، هذا ما اقلق بريطانيا وخشيت أن يضر ذلك بسياستها المتبعة في المنطقة ومصالحها مادت إلي احتلال سورية¹.

هذا ما بينته أيضا الجريدة الصراط المستقيم " أن بريطانيا أعلنت أن الجيش البريطاني قد احتل سوريا ولبنان وأضطر الجيش الفرنسي إلى انسحاب من مدن السورية إلى معسكرات خارج المدن وبهذا هدأت بريطانيا أوضاع السورية مؤقتا، وقد اقترحت الحكومة البريطانية اجتماع ممثلي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في لندن غير أن الحكومة الفرنسية تطالب اشتراك الاتحاد السوفيتي في حل هذه المشكلة"².

والسبب وراء اقتراح شارل ديغول charcle de gaulle³ الاتحاد السوفيتي في تلك المناقشات لإعطاء فرنسا دعم سياسي إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت، عندها أدركت فرنسا فشل مساعيها في المحافظة على نفوذها في سوريا، فطلب تشرشل من الرئيس ترومان المصادقة على وقف إطلاق النار ومطالبة القوات الفرنسية بالانسحاب إلى ثكناتها العسكرية⁴.

ج - إعلان الاستقلال

تحدث جريدة الدفاع "أن السلطة العسكرية الفرنسية اقترحت على السوريين المجندين في جيشها استقلالهم أو السفر معهم إلى باريس وأن مهمة الجيش الفرنسي تنتهي في 10 افريل 1946م من سوريا⁵.

كما أشارت جريدة فلسطين "أن رئيس وزراء السورية السيد سعد الله الجابري أعلن أن الحكومة البريطانية وجهت مذكرة إلى حكومة السورية جاء فيها:
— أن بريطانيا العظمى لن تذهب مرة أخرى إلى مجلس الأمن بشأن المسألة السورية .
— بريطانيا العظمى ستسحب قواتها من سوريا، لأنها تعلم أن جميع القوات الأجنبية الأخرى، ستسحب منها سوريا¹.

¹ أكرم محمد عدوان، المرجع السابق، ص 247.

² جريدة الصراط، بين بريطانيا ...، ص2.

³ شارل ديغول charcle de gaulle (1890-1970) : هو جنرال شارل اندريه جوزيف عسكري وسياسي فرنسي ، تخرج من الكلية الحربية بسان سيره ألتحق بالجيش عام 1911، واشترك في الحرب العظمى ، عمل أستاذا للتاريخ العسكري أشتهر بين الحربيين بنظريته التحويل الجيش إلى واحداث الميكانيكية، عيّن رئيس الجمهورية الخامسة في الجزائر، انظر، احمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص 542- 543.

⁴ اكرم محمد عدوان، المرجع السابق، ص 1047.

⁵ جريدة الدفاع، السوريون في الجيش الفرنسي، العدد 3334، مطبعة جريدة الدفاع، فلسطين، 13 جمادى الأولى 1365هـ/ 15 نيسان 1946م، ص 2.

تحدثت **جريدة الدفاع** "تلقى الوفد السوري دعوة من هيئة الأمم المتحدة من أجل مفاوضات الاستقلال ولاء القوات البريطانية والفرنسية من سوريا، اختار الوفد السيد فارس الخوري رئيس مجلس النواب ورئيس الوفد السوري في الهيئة الأمم².
أصر مندوب الوفد السوري في طلبه بوجوب جلاء القوات البريطانية والفرنسية من سوريا، وهو الطلب الذي وجد دعماً من الإتحاد السوفيتي والصين والولايات المتحدة الأمريكية إذ صوت أعضاء مجلس الأمن في نهاية على جلاء القوات الأجنبية عن سوريا ومعها لبنان بأسرع وقت ممكن، وهكذا تحققت غاية الشعب السوري بعد نضال طويل، وتم جلاء القوات الفرنسية والبريطانية في 17 افريل 1946م وأعتبر ذلك عيد وطنياً³.

1 - عيد الجلاء السوري

تحدثت **جريدة المستقبل** " أن سوريا احتفلت هذا الأسبوع بيوم جلاء التي تلخصت فيه من النير الأجنبي ورحلت عن أراضيها آخر جحافل الفرنسيين والإنجليزيين بعد أن ذاقت من أهوال الاستعمار، وذكرت الجريدة أن سوريا لها الحق أن تحتفل بهذا العيد، فقد أصبح استقلالها كاملاً، لا يضمن معاهدة ولا قيود ولا استغلال، وشاركتها في احتفالاتها أخواتها العرب حيث خرجوا يحتفلون ويرددون سوريا الشقيقة رمز استقلال العرب و صورة لأمال العرب في الحياة الحرة والاستقلال، فسارت مواكب المحتفلين وهي تهتف للمجد للعرب، والاستقلال لسوريا وفاضت النفوس بشرا وفرحا بهذا اليوم الأغر في تاريخ العروبة"⁴.
وعملت سوريا مهرجان لاحتفال بالجلاء وقد شاركوا فيه جميع الأقطار العربية هذا ما أشارت إليه **جريدة الدفاع** " أن دمشق تعج بالموظفين والوفود العربية ورجال القرى الذين تجمعوا في العاصمة لأحياء العيد الوطني بمناسبة الجلاء، ومن أوائل الوفود العربية الملك فاروق المصري ومن أكثر وفود الوفد السعودي حيث حضر سمو سعود محل صاحب الجلالة ابن سعود، ومعه وزير الخارجية السعودية وعضوية سمو الأمير منصور وزير الدفاع، ورئيس مجلس الشورى و عبد الرؤوف العنق مدير الأوقاف العام لتمثيل المملكة السعودية في مهرجان، ومن بين الأقطار التي سترسل وفودها العراق و اليمن و لبنان⁵.

¹ جريدة فلسطين، مذكرة بريطانيا رسمية تؤكد على جلاء سوريا، العدد 6262، فلسطين، 3 ربيع الثاني 1356هـ / 7 آذار 1946م، ص2.

² جريدة الدفاع، الوفد السوري في هيئة الأمم المتحدة، العدد 3526، مطبعة الدفاع، يافا، 9 محرم 1366هـ / 3 كانون الأول 1946م، ص 4.

³ وسيلة زويخة، المرجع السابق، ص203.

⁴ جريدة المستقبل، أعياد سوريا، العدد15، فلسطين، 17 جمادى الأولى / 119 نيسان 1946م، ص 1.

⁵ جريدة الدفاع، العاصمة السورية تستقبل في عيدها الوطني وفود بلاد العرب، العدد6297، فلسطين، 15 جمادى الأولى 1366هـ / 17 نيسان 1946م، ص2.

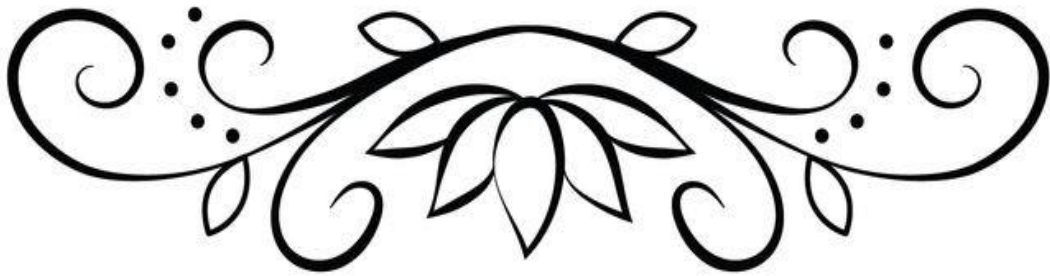
كذلك شاركت الجامعة العربية في مهرجان الجلاء هذا ما تحدثت إليه **جريدة الدفاع** "أن الجامعة العربية ستوفد عبد الرحمان عزام باشا أمينها العام إلى دمشق لاشتراك في مهرجان الجلاء وإلقاء كلمة باسم الجامعة العربية وان جامعة ستلغي جوازات السفر بين الأقطار العربية حتى يتمكن العرب من التنقل بينهما دون حاجة إلى جواز كما هو حال بين سوريا ولبنان¹.

من خلال ما تم مناقشته في هذا الفصل نلخصه في أن إدارة الانتداب الفرنسي عقب دخولها على سوريا عملت على ترسيخ الوجود الفرنسي عبر سياسات مست جل المجالات دون استثناء، واعتمدت على دعم القوة العسكرية لصد أية محاولات من الطرف السوري الذي عارض الانتداب منذ البداية وترجموا ذلك عبر انتفاضات وثورات متفرقة في ربوع البلاد، مثل معركة ميسلون وغيرها من المعارك التي كانت تمهد للثورة السورية لكبرى 1925م والتي شملت معركة النيك ومعركة حماه ... الخ، وعلى الرغم من فشل الثورات عسكريا إلا أنها شكلت من الجهة السياسية انتصارات للحركة الوطنية السورية، وجعلت فرنسا تقتنع بأن الشعب السوري لن يرضخ دون اللجوء للتفاوض حول مطالبه الوطنية، إلا أن سوريا تأثرت من أحداث الحرب العالمية الثانية، إذ قامت السلطة الفرنسية بالتضييق أكثر على الحياة السياسية والحراك الوطني والعودة للحكم المباشر، فأحداث الحرب وسياسة فرنسا الغير الموفقة في تقدير الوضع، والضغط الوطني والظروف الدولية المساعدة خاصة مع تأسيس هيئة الأمم المتحدة الأمريكية، كانت كلها عوامل دعمت النضال السوري في بلوغ الاستقلال و جلاء القوات الفرنسية عن سوريا.

¹ جريدة الدفاع، الجامعة العربية تشترك في مهرجان الجلاء عن سوريا، العدد 3328، فلسطين، 2 جمادى الاول 1365 هـ / 8 نيسان 1946م، ص1.



الخاتمة



الخاتمة:

وفي ختامنا لهذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

رغم اختلاف الآراء حول تاريخ نشأة الصحافة الفلسطينية إلا أن أغلب الدراسات التاريخية ترجع نشأتها إلى عام 1876م مع ظهور أول جريدة فلسطينية وهي "جريدة القدس الشريف".

عرفت الصحافة الفلسطينية في مسارها خلال الحقب الزمنية أربع مراحل رئيسية، وهي مرحلة الدولة العثمانية، مرحلة الانتداب البريطاني، مرحلة حكم الضفة الغربية ومصر بعد النكبة و التهجير، وأخيرا مرحلة الاحتلال الصهيوني.

شهدت مرحلة الانتداب البريطاني (1920 – 1948م) تضيقا كبيرا على الصحافة الفلسطينية، حيث فرضت السلطات البريطانية قيودا صارمة على حرية التعبير والنشر والأخبار.

لعبت الصحف الفلسطينية دورا بارزا في نقل الأحداث و القضايا المهمة سواء كانت أحداث داخل فلسطين أو خارجها، فقد برزت العديد من الصحف في ظل فترة الحكم العثماني مثل "جريدة الكرمل" و"جريدة فلسطين" و"جريدة المنادي" وكان ذلك في بدايات القرن العشرين، وبعد وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ظهرت صحف أخرى من بينها "جريدة مرآة الشرق" و "جريدة الأقصى" و "جريدة الدفاع" وغيرها.

شهدت مصر في الفترة الممتدة من 1914م إلى 1919م العديد من الأحداث السياسية الهامة، وقد كانت هذه الفترة جد حساسة بالنسبة للحكومة المصرية وشعبها، حيث أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر في عام 1914م أثناء الحرب العالمية الأولى، فطبقت سيادتها على مصر لتأمين وحماية مصالحها الإستراتيجية، ثم أصبحت تسيطر على الشؤون الداخلية لمصر، أدى ذلك إلى قيام المصريين بمظاهرات كرد فعل لرفض الوجود البريطاني على أراضيهم، و على إثر ذلك اعتقلت بريطانيا بعض الشخصيات التي كان لها دور في هذه المظاهرات ومن بينهم "سعد زغلول" ورفاقه، الأمر الذي دفع بالمصريين إلى القيام بانفضاضة في عام 1919م معبرين فيها بالرفض البريطاني و المطالبة بالحرية والاستقلال.

كانت نهاية الحرب العالمية الأولى بالنسبة للمصريين بمثابة أمل كبير لتحقيق حريتهم و استقلالهم، إلا أن ما حدث بعد ذلك خيب أملهم في تحقيق مرادهم، حيث أعلن "الرئيس الأمريكي ولسن" اعترافه بالحماية البريطانية على مصر، فقرر المصريون بعدها الاعتماد

على أنفسهم، فجرت مفاوضات عديدة بين الوفد المصري و بريطانيا إلا أن جميعها باءت بالفشل.

ففي 1922م جاء ما يسمى بتصريح 28 فيفري والذي يقر بإلغاء الحماية البريطانية لكن يتحفظ على أربعة شروط تتمثل في تأمين المواصلات البريطاني في مصر، وحماية مصر من الاعتداءات الخارجية، إضافة إلى حماية المصالح الأجنبية و الأقليات في مصر، و أخيرا إبقاء الرقابة البريطانية المباشرة على السودان فوافقت مصر على ذلك.

إن إلغاء الحماية البريطانية على مصر كان ميلاد لعهد جديد وهو العهد الملكي، حيث أصبح "أحمد فؤاد" يلقب بالملك بدل السلطان، بعد ذلك تم وضع دستور 1923 الذي يعد أول أساس من أسس نظام الحكم البرلماني، إلا أن هذا الدستور تم تعطيله، كان ذلك الدافع الكبير في عقد معاهدة تحالف بين مصر و بريطانيا تحقق استقلال مصر و تحمي المصالح البريطانية و تم توقيعها في 26 أوت 1936م.

وما نستنتجه من هذه المعاهدة أنها تحمي مصالح بريطانيا فقط، ولا تحقق استقلال مصر، حيث نصت على بقاء الجيش البريطاني في قناة السويس، ونصت أيضا على خضوع السودان للحكم الثنائي، فإن قبول مصر بهذه الشروط يؤكد على أنها لم تحقق أي استقلال، وأنها لا تزال تحت السيادة البريطانية.

شكل الانتداب المعلن في مؤتمر سان ريمو امتداد الاستعمار، ولكن بأسلوب جديد يخدم غايات الغرب، فقد تم شرعية دولية على هذا النظام تحت ظل عصبة الأمم التي منحت الدول الاستعمارية أحقية الانتداب.

قضية لواء اسكندرونة كانت ضربة قاضية بعد ضياع اللواء من سوريا لصالح تركيا بتأمر فرنسي بريطاني، وأيضا بسبب الانقسامات والتناحر الذي عرفه الصف الداخلي للكتلة الوطنية

أثر الانتداب الفرنسي على سوريا من الناحية الاقتصادية حيث أدى إلى ربط الاقتصاد الفرنسي بالاقتصاد السوري، وما ترتب عنه من استغلال خيرات البلاد بالإضافة إلى كساد المصنوعات السورية.

رفض السوريون الانتداب الفرنسي على بلادهم منذ البداية، وانعكس ذلك عبر انتفاضات وثورات متفرقة عبر ربوع البلاد مثل ثورات "إبراهيم هنانو" وغيرها من الثورات والتي كانت تمهد بدورها تزامنا مع الأوضاع للثورة السورية الكبرى 1925م .

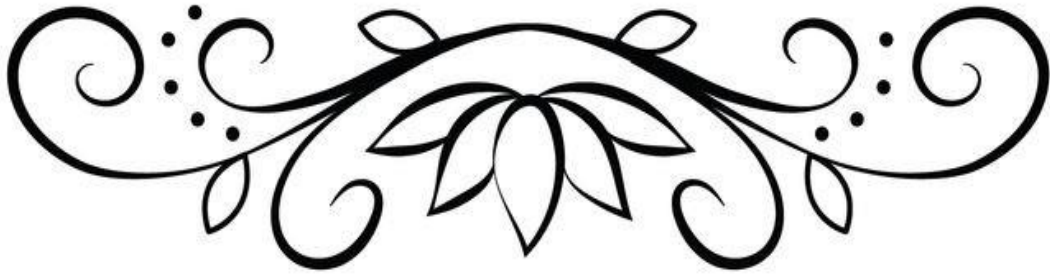
نتيجة للسياسة التعسفية الفرنسية التي انتهجتها ضد سوريا في جميع المجالات قام السوريين بالثورة السورية الكبرى 1925_1927م و التي تعتبر منعرجا حاسما في تاريخ سوريا، حيث امتد لهيب هذه الثورة إلى جميع الأراضي السورية فقامت انتفاضات ومعارك هنا وهناك طالبت جميعها بالاستقلال التام لسوريا.

فبالرغم من الانتصارات التي حققتها هذه الثورة إلا أنه لا يمكن غض النظر عن الخسائر التي حققتها سواء من الناحية المادية أو البشرية، كما أن فرنسا كذلك قد تكبدت العديد من الخسائر وهذا ما جعل لهذه الثورة صدى في العديد من الدول العربية والغربية بين مؤيد ومعارض، كما أن هذه الثورة لفتت نظر الحركات الاستقلالية في البلاد العربية وكسبت مسانبتها .

أحداث الحرب العالمية الثانية وسياسة فرنسا غير الموفقة في سوريا، وبتأسيس هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية، كانت كلها ظروف دعمت النضال السوري في بلوغ الاستقلال وجليء القوات الفرنسية عن سوريا.



الملاحق



الملاحق:

الملحق رقم (01)

بنود معاهدة "اللورد ملنر" و "الوفد المصري" 1920¹

- ١ - حق مصر في ان يكون لها تمثيل سياسي في البلاد الأجنبية .
- ٢ - حق إنجلترا في ان تبقى قوات على الأراضي المصرية .

(م ١٩ - تاريخ مصر الحديث والمعاصر)

- ٣ - موافقة إنجلترا على اختبار مستشار مالي .
- ٤ - موافقة إنجلترا على اختبار مستشار قضائي .
- ٥ - حق إنجلترا في التدخل لحماية الاجانب من تطبيق القوانين التي كانت الامتيازات الاجنبية تحتم موافقة الاحاب عليها .
- ٦ - ان يكون لمنل إنجلترا مركز خاص في البلاد .
- ٧ - موافقة إنجلترا على انتهاء خدمات الموظفين الانجليز والاجانب خلال عامين من تطبيق المعاهدة (١) .

¹ جاد طه، المرجع السابق، ص ص 289 - 290.

الملحق رقم (02)

شروط ثروة باشا¹

خامساً - اطلاق يد الحكومة بلا
مشارك في جميع اعمال الحكومة
سادساً - لا يكون المستشارين في
اوزارات الراي استشاري وان يظل ما
للمستشار المالي من حق حضور جلسات
مجلس الوزراء
سابعاً - حذف وظائف المستشارين
ما عدا مستشار المالية ومستشار الحفانية
فانهما يظلان الى ما بعد ظهور نتيجة
المفاوضات الجديدة
ثامناً - استبدال الموظفين الاجانب
بموظفين مصريين واخذ العدة من الان
وتعيين وكلاء مصريين للوزارات (المالية
والصحة والزراعة والاشغال والمواصلات
والخارجية)

شروط ثروة باشا
اولاً - عدم قبول مشروع كرزون
والمذكرة التفسيرية الملحقة به
ثانياً - تصريح الحكومة البريطانية
بالغاء الحماية والاعتراف باستقلال مصر
بدامة ذي بدء
ثالثاً - اعادة زارة الخارجية وتمثيل
خارجي من سفراء وقناصل
رابعاً - انشاء برلمان من هياتين
(مجلس نواب ومجلس شيوخ) تكون له
السلطة العامة على اعمال الحكومة وتكون
الحكومة مسؤولة امامه

لنظري ما لا يتنافى مع استقلال البلاد
من الضمانات لانكثرا والاجاب والحل
مسألة السودان بشرط الا تكون هذه
المفاوضات مقيدة بقيد او شرط مما جاء في
مشروع كرزون ويكون القول الفصل في
ذلك الامة الممثلة ببرلمانها
الحادي عشر = يكون قبول هذه
الشروط ثابتاً بمقضى وثائق مكتوبة من
الحكومة الانكليزية « ا هـ

تاسعاً - رفع الاحكام العسكرية
والسعي من جانب الوزارة اعتماداً على حسن
موقف الامة مر سحب كل ما اتخذ من
الاجراءات بمقضى الاحكام العرفية بما في
ذلك فك اعتقال المعتقلين واعادة المبعدين
عاشراً = الدخول في مفاوضات
جديدة بعد تشكيل البرلمان مع الحكومة
الانكليزية بواسطة هيئة يعتمدها البرلمان

الملحق رقم (03)

نص الانذار البريطاني²

¹ جريدة الكرمل، شروط...، ص3.

² جريدة الجامعة العربية، نص الإنذار البريطاني، العدد 117، المصدر السابق، ص2.

نص الانذار البريطاني

وهذا نص انذار الحكومة البريطانية الى الحكومة المصرية بعد رفض مشروع المعاهدة .

« نظرت الحكومة البريطانية في العهد الأخير بعين الرية الى بعض مقترحات تشريعية عرضت على البرلمان المصري لو انها اصبحت قانوناً لأضعفت الى حد كبير سلطة السلطات الادارية المسؤولة عن حفظ النظام وحماية الأرواح والأموال في مصر . وطول المدة التي كان هناك فيها أي أمل في عقد معاهدة تحالف تحدد من جديد مسؤوليات وحقوق كل فريق من الفريقين رضيت الحكومة البريطانية بأن تمتنع عن أي تعليق على اعتبار انها يمكن ان تعتمد على الحكومة المصرية مطمئنة الى انها ستجيب

كل تشريع من شأنه أن يحول بين الادارة المصرية وبين قيامها بمشورتها المتزايدة التي تنجم عن المعاهدة قياماً موقفاً .

أما الآن وقد فشلت المعاهدات مع الحكومة المصرية فإن الحكومة البريطانية لا يمكن ان تسمح بأن يكون قيامها بأية تبعه من التبعات الملقاة على عاتقها بمقتضى تصريح ٢٨ فبراير معرضاً للخطر سواء أمن جراء تشريع مصري من النوع المشار اليه او من جراء عمل إداري وتحفظ لنفسها الحق في اتخاذ الاجراءآت التي تري ان الحالة تتطلبها .

الملحق رقم (04)

قواعد المعاهدة بين مصر و بريطانيا¹

¹ جريدة صوت الشعب، قواعد المعاهدة ...، ص2.



الملحق رقم (05)

صك الانتداب الفرنسي على سوريا¹

¹ نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1953، ص 190.

(١)

صك الانتداب على سورية و لبنان

« إن مجلس جمعية الأمم »

لما كانت دول الحلفاء العظمى متفقة على أن أراضي سورية ولبنان ، التي كانت فيما مضى جزءاً من السلطنة العثمانية ، يعهد بها ضمن حدود تعيينها الدول المشار إليها ، إلى دولة منتدبة موكول إليها نصح الأهالي ومعاونتهم وإرشادهم في إدارتهم ، وفقاً لنص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والعشرين من عهد عصبة الأمم .

ولما كانت دول الحلفاء الرئيسية قد قررت أن الانتداب على البلاد الآنفه الذكر ، يعطى لحكومة الجمهورية الفرنسية التي قبلته .

ولما كان نص هذا الانتداب المبين في المواد المذكورة فيما بعد ، قد وافقت عليه حكومة الجمهورية الفرنسية ، وعرض للتصديق على مجلس جمعية الأمم .

ولما كانت حكومة الجمهورية الفرنسية تتعهد بإجراء هذا الانتداب باسم عصبة الأمم طبقاً للمواد المذكورة .

ولما كانت نصوص المادة الثانية والعشرين الآنفه الذكر (الفقرة الثانية) ، تقضى بأنه إذا كانت درجة السلطة والمراقبة والإدارة التي تجريها الدول المنتدبة ، لم يتفق عليها سابقاً بين أعضاء جمعية الأمم ، فالمجلس هو الذي ينظم ذلك .

يضع نصوص الانتداب كما يلي موافقاً عليه :

المادة الأولى : على الدولة المنتدبة أن تضع في خلال ثلاث سنوات من تاريخ تنفيذ الانتداب ، نظاماً أساسياً لسورية ولبنان .

ويجب أن يوضع هذا النظام بالاتفاق مع السلطات المحلية ، وأن تؤخذ في وضعه بعين الاعتبار ، حقوق ومصالح وأمان كل الشعوب النازلة في البلاد

الملحق رقم (06)

بنود معاهدة 1936 بين سوريا و فرنسا¹

¹ وسيلة زوجية، المرجع السابق، ص 224.

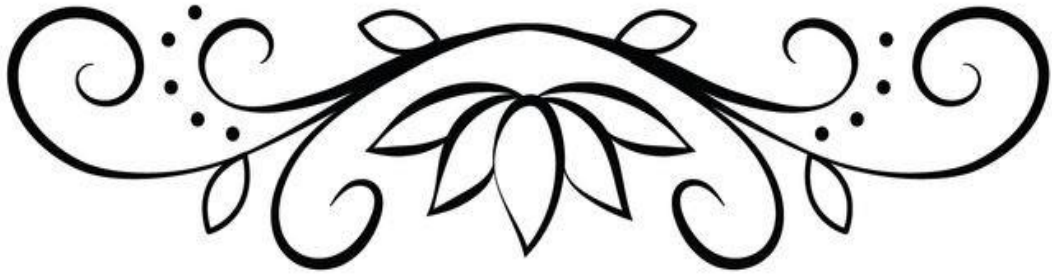
نص مشروع المعاهدة السورية الفرنسية

إن حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجمهورية السورية .
بناء على تصريح الحكومة الفرنسية أمام عصبة الأمم بقصدها عقد معاهدة
مع الحكومة السورية ، معتبرة ماتم من التطور في سوريا ، ونظراً للتقدم الذي
تحقق في سبيل تثبيت سورية أمة مستقلة، وبناء على اتفاق الحكومتين على تهيئة
جميع الشروط لقبول سورية في عصبة الأمم في مهلة ثلاث سنوات ابتداء من
مراسم إبرام المعاهدة ، متبعتين في ذلك مهاجراً تام الصراحة ، قد اتفقتا لهذه الغاية
على عقد معاهدة صداقة وتحالف لتحديد على أسس الحرية التامة والسيادة
والاستقلال العلاقات التي تظل قائمة بين الدولتين بعد زوال الانتداب وعلى
تعيين شروط تطبيق المعاهدة وأسايبه في الانفاقات والبروتوكولات والمراسلات
الملحقة بالمعاهدة والمعتبرة جزءاً غير منفصل عنها . ولهذا الغرض قد انتدب كل
من صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية
السورية مفوضين عنهما .

وهم بعد أن تداولوا أوراق اعتمادهم ووجدوها صحيحة اتفقوا على ما يلي :
المادة الأولى - يسود بين فرنسا وسوريا سلم وصداقة دائمان .
ويقوم تحالف بين الدولتين المستقلتين بالسيادة توثيقاً لصداقتهما وللصلات
التي تجمع بينهما للدفاع عن السلم والمحافظة على مصالحهما المشتركة .
المادة الثانية - اتفقت الحكومتان على أن تتشاورا بصورة تامة وبدون
تحفظ في كل أمر يتعلق بالسياسة الخارجية من شأنه أن يمس بمصالحهما المشتركة .
وقد تعهدتا بأن تقفوا إزاء الدول الأجنبية موقفاً يلائم تحالفهما وبأن تجتنباً
كل عمل من شأنه أن يسيء إلى علاقتهما مع الدول الأخرى .
وتقيم كل منهما لدى الأخرى ممثلاً سياسياً .



قائمة المصادر و المراجع



القرآن الكريم

سورة الأعلى، الآية 19.

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً – مصادر و المراجع :

أ – الكتب.

- 1/ ألبرت شقير، الدستور المصري و الحكم النيابي في مصر و تاريخ ذلك من 1866 إلى الآن، مطبعة المقتطف و المقطم، مصر، 1924.
- 2/ الرافي عبد الرحمان، ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من سنة 1914 الى سنة 1921، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1987.
- 3/ صدقي إسماعيل، مذكراتي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
- 4/ عبد القادر محمد زكي، محنة الدستور 1923 – 1952، القاهرة، 1955.
- 5/ غربال محمد شفيق، تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية 1882 – 1936، ج1، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1952.
- 6/ غنام محمود سليمان، المعاهدة الانجليزية المصرية و دراستها من الوجهة العلمية، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1936م.
- 7/ المملكة المصرية ، معاهدة تحالف بين مصر و بريطانيا العظمى 26 أغسطس 1936، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1936.
- 8/ نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الإحتلال حتى الجلاء، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1953.
- 9/ يهوشع يعقوب، تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين 1919 / 1929، مطبعة دار المشرق للترجمة و الطباعة و النشر، القدس، 1981.
- 10/ الأب كميل حشيمة اليسوعي، المؤلفون العرب المسيحيون من قبل الإسلام إلى آخر القرن العشرين، ج3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2013 م.
- 11/ أبو الروس أيمن، نابليون بونابرت، دار مطابع العبور الحديثة، مصر، 2013.
- 12/ أبو زيد فاروق، مدخل إلى علم الصحافة، دار الناشر عالم الكتب، القاهرة، 1982.
- 13/ أبي فضل جمال الدين محمد، لسان العرب، المجلد 9، دار صادر، بيروت، 1997.
- إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
- 14/ احمد ياغي إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000.
- 15/ أحمد ياغي إسماعيل، شاكر محمود، العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج 2، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993.
- 16/ أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها و تطورها، دار المعارف، بيروت، 1960م.

- 17/ أكرم فؤاد، النظارات و الوزارات المصرية منذ إنشاء أول هيئة نظارة في 28 أوت 1878 م حتى قيام الجمهورية في 18 جوان 1953 م، ط2، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994م.
- 18/ الأمير شكيب أرسلان، مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه 1800-1950 م، ط2، دار التقديمية، لبنان، 2001م.
- 19/ أمين رضا عبد الواحد، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 20/ أمين محمد فهميم، الوفد ودوره التاريخي في الحركة الوطنية و العمالية و الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م.
- 21/ أورليخسن كريستان كوتس، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، ترجمة طارق عليان، المجلة العربية، الرياض، 2016م.
- 22/ الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1997م.
- 23/ الجوادي محمد، إسماعيل صدقي باشا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
- 24/ الجوادي محمد، محمد محمود باشا وبناء دولة الأقلية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2014م.
- 25/ حافظ عباس، مصطفى النحاس، مؤسسة هنداوي للنشر، 2013م.
- 26/ الدلو جواد راغب، دراسات في تاريخ الصحافة الفلسطينية، المؤلف للنشر، غزة، فلسطين، 2020 م.
- 27/ طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986م.
- 28/ طه جاد، معالم تاريخ مصر الحديث و المعاصر، دار الفكر العربي .
- 29/ عامر فتحي حسين، تاريخ الصحافة العربية، دار العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2013 م.
- 30/ عبد الحميد محمد، بحوث الصحافة، دار علا للكتب، القاهرة، 1992م.
- 31/ عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918 – 1936، ط3، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م.
- 32/ عزت محمد فريد محمود ، مدخل إلى الصحافة ، دار العالمية للنشر والتوزيع، 1993م.
- 33/ عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر 1517 - 1952، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989م.
- 34/ العيناوي الهام، مدخل إلى الصحافة، منشورات الجامعة الافتراضية، سوريا، 2020م.
- 35/ غزاة حبيب، جزيرة رودس، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م.
- 36/ غنيمي الشيخ رأفت، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1992م.
- 37/ فهمي زكي، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هنداوي للنشر، 2013م.
- 38/ الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، المطبعة الأدبية، بيروت، 1914 م.

- 39/ القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1991م.
- 40/ كاظم علي مهدي، ما بعد الصهيونية، مركز دراسات الوحدة العربية، العراق، 2012م.
- 41/ كامبانيي ماسيمو ، تاريخ مصر الحديث، ترجمة عماد البغدادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006م.
- 42/ كنعان علي، الصحافة مفهومها وأنواعها، المعزز للنشر و التوزيع، الأردن.
- 43/ محافظة علي، الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين و الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987 م.
- 44/ محي الدين عبد السلام، الصحافة الفلسطينية نشأتها وتطورها ودورها في النضال الوطني، دار الإعمار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2016 م.
- 45/ مرسي كامل، أسرار مجلس الوزراء، المكتب المصري الحديث، القاهرة، الاسكندرية، 1985م.
- 46/ المليجي احمد محمد، عبد الخالق ثروت باشا و دوره في السياسة المصرية 1883 – 1928م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م.
- 47/ مناع عادل، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800-1918م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.
- 48/ موسي فيصل محمد، موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997م.
- 49/ النعيمات فواز عودة، نصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني 1917-1948، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2016م.

ب – القواميس و المعاجم و الموسوعات :

- 1/ السيد فؤاد صالح، موسوعة إعلام القرن العشرين في العالمين العربي و الإسلامي، ج 1، مكتبة حسين العصرية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2013.
- 2/ الموسوعة العربية الميسرة، مجلد 1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2009.
- 3/ بدوي أحمد زكي، معجم المصطلحات السياسية و الدولية إنجليزي - فرنسي - عربي، دار الكتاب المصري ، القاهرة، 1989.
- 4/ عطية الله أحمد، القاموس السياسي، ط 3، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
- 5/ الصايغ أنيس، الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية للاصدار، مجلد 3، دمشق، 1984.

ثانياً – الجرائد :

– جريدة الإتحاد

- 1/ جريدة الإتحاد، إن الاتحاد السوفيتي يطالب باستقلال المستعمرات، العدد، 1 جمادى الأول 1346هـ / 13 ماي 1945 م.
- 2/ جريدة الإتحاد، تعليق على حوادث سوريا ولبنان، العدد4، 22 جمادى الأولى 1364هـ / 3 حزيران 1945م.
- 3/ جريدة الإتحاد، قرار حزب السوري، العدد 502، 25 ذو القعدة 1360هـ / 23 نوفمبر 1941 م.

– جريدة الأخبار

- 4/ جريدة الأخبار، تقديم استقالة الوزارة، العدد 3337، يافا، 3 شعبان 1348هـ / 3 كانون الثاني 1930م.

– جريدة الإقدام

- 5/ جريدة الإقدام، الوفد المصري و النقاط التي يتمسك بها، العدد 309، يافا، 18 ذي القعدة 1348هـ / 16 نيسان 1930م.
- 6/ جريدة الإقدام، انقطاع المفاوضات بين مصر و بريطانيا، العدد 315، يافا، 13 ذي الحجة 1348هـ / 11 أيار 1930م.
- 7/ جريدة الإقدام، دولة النحاس باشا يؤلف الوزارة الجديدة، العدد 270، يافا، 2 شعبان 1348هـ / 2 كانون الثاني 1930م.

– جريدة الجامعة الإسلامية

- 8/ جريدة الجامعة الإسلامية، المعاهدة المصرية توقع في لندن، العدد 1143، مطبعة الجامعة الإسلامية، يافا، 28 جمادى الأولى 1355هـ / 16 آب 1936م.
- 9/ جريدة الجامعة الإسلامية، الوفد المصري في لندن، العدد 1151، مطبعة الجامعة العربية، يافا، 8 جمادى الثانية 1355هـ / 26 آب 1936م.

– جريدة الجامعة العربية

- 10/ جريدة الجامعة العربية، الأزمة المصرية بعد رفض مشروع المعاهدة، العدد 117، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 23 رمضان 1346هـ / 15 مارس 1928م.
- 11/ جريدة الجامعة العربية، العدد الأول، القدس، فلسطين، 17 رجب 1345هـ / 20 كانون الثاني 1927م.
- 12/ جريدة الجامعة العربية، الوزارة العدلية، العدد 27، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 23 شوال 1345هـ / 25 نيسان 1927م.
- 13/ جريدة الجامعة العربية، الوزارة المصرية، العدد 28، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 26 شوال 1345هـ / 28 نيسان 1927م.
- 14/ جريدة الجامعة العربية، مشروع المعاهدة بين مصر وانجلترا، العدد 254، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، 7 ربيع الأول 1348هـ / 12 أغسطس 1929م.

– جريدة الجهاد

15/ جريدة الجهاد، الحداد الوطني في سوريا، العدد 123، مطبعة جريدة الجهاد، فلسطين، 23 جمادى الثانية 1358هـ / 10 اب 1939م.

– جريدة الحياة

16/ جريدة الحياة، افتتاح المؤتمر المصري الإنجليزي، العدد الأول، مطبعة الحياة، القدس، 3 ذو القعدة 1348هـ / 1 نيسان 1930م.

17/ جريدة الحياة، العدد الأول، القدس، فلسطين، 3 ذو القعدة 1348هـ / 1 نيسان 1930م.

18/ جريدة الحياة، انجلترا و مصر، العدد 13، مطبعة الحياة، القدس، 19 ذو القعدة 1348هـ / 17 نيسان 1930م.

19/ جريدة الحياة، في المؤتمر المصري الإنجليزي، العدد 7، مطبعة الحياة، القدس، 11 ذو القعدة 1348هـ / 9 نيسان 1930م.

– جريدة الدفاع

20/ جريدة الدفاع، التيمس تكشف ما يدور في المفاوضات، العدد 558، مطبعة الدفاع، يافا، 26 ذي الحجة 1354هـ / 20 آذار 1936م.

21/ جريدة الدفاع، الجامعة العربية تشترك في مهرجان الجلاء عن سوريا، العدد 3328، فلسطين، 2 جمادى الأولى 1365هـ / 8 نيسان 1946م.

22/ جريدة الدفاع، السوريون في الجيش الفرنسي، العدد 3334، مطبعة جريدة الدفاع، فلسطين، 13 جمادى الأولى 1365هـ / 15 نيسان 1946م.

23/ جريدة الدفاع، العاصمة السورية تستقبل في عيدها الوطني وفود بلاد العرب، العدد 6297، فلسطين، 15 جمادى الأولى 1365هـ / 17 نيسان 1946م.

24/ جريدة الدفاع، صفحة جديدة في تاريخ مصر، العدد 682، مطبعة الدفاع، يافا، 11 جمادى الثانية 1355هـ / 28 آب 1936م.

25/ جريدة الدفاع، ليسقط الاستعمار في كل مكان، العدد 6، مطبعة جريدة الدفاع، فلسطين، 15 جمادى الثانية 1364هـ / 27 ماي 1945م.

26/ جريدة الدفاع، مصادمات و قتلى في المدن السورية، العدد 3065، 11 جمادى الثانية 1364هـ / 29 ماي 1945م.

27/ جريدة الدفاع، مصر الجلسة الأولى للمفاوضات مع بريطانيا، العدد 549، مطبعة الدفاع، يافا، 16 ذي الحجة 1354هـ / 10 آذار 1936م.

28/ جريدة الدفاع، موعد الجلاء، العدد 3197، 10 جمادى الثانية / 1 ايلول 1945م.

– جريدة الزهور

29/ جريدة الزهور، انقطاع المفاوضات بين مصر و انجلترا ، العدد 176 ، حيفا ، 16 ذي الحجة 1348هـ / 15 أيار 1930م.

– جريدة الصراط

30/ جريدة الصراط ، بين بريطانيا العظمى و فرنسا، العدد 393، 14 جمادى الثاني 1364هـ/ 26 ماي 1945م.

– جريدة القدس

31/ جريدة القدس، العدد الأول، القدس، 22 شعبان 1316هـ/ 18 أيلول 1908م.

– جريدة الكرمل

32/ جريدة الكرمل الجديد، في مصر، العدد 1995، حيفا، 30 تشرين الثاني 1935م.

33/ جريدة الكرمل، الانتخابات في مصر، العدد 958، حيفا، 12 جمادى الثانية 1342هـ/ 19 كانون الثاني 1924م.

34/ جريدة الكرمل، العدد 683، مطبعة جريدة الكرمل، حيفا، 26 ربيع الثاني 1339هـ/ 7 كانون ثاني 1921 م.

35/ جريدة الكرمل، القضية المصرية، العدد 674، حيفا، فلسطين، 7 ربيع الأول 1339 هـ / 19 تشرين الثاني 1920 م.

36/ جريدة الكرمل، دستور مصر، العدد 904، حيفا، 13 رمضان 1341هـ/ 28 نيسان 1923م.

37/ جريدة الكرمل، شرعية الانتداب لدى عصبة الأمم، العدد 689، حيفا ، 5 رجب 1339هـ/ 12 افريل 1921.

38/ جريدة الكرمل، شروط ثروت باشا، العدد 784، مطبعة الكرمل، حيفا، 7 جمادى الثانية 1340هـ/ 4 شباط 1922م.

39/ جريدة الكرمل، محمد محمود باشا و المفاوضات، العدد 1378، مطبعة جريدة الكرمل، حيفا، 5 ربيع الأول 1348هـ/ 10 آب 1929م.

40/ جريدة الكرمل، مصر حول الوزارة، العدد 772، مطبعة الكرمل، حيفا، 16 ربيع الثاني 1340 هـ / 17 كانون الأول 1921م.

41/ جريدة الكرمل، مصر، العدد 766، حيفا، 25 ربيع الأول 1340هـ / 26 تشرين الثاني 1921 م.

– جريدة اللواء

42/ جريدة اللواء، مصر المستقلة، العدد 197، مطبعة اللواء، القدس، 12 جمادى الثانية 1355هـ/ 29 آب 1936م.

43/ جريدة اللواء، نص المعاهدة البريطانية المصرية، العدد 198، مطبعة اللواء، القدس، 13 جمادى الثانية 1355هـ/ 30 آب 1936م.

– جريدة المستقبل

44/ جريدة المستقبل، أعياد سوريا ، العدد15، فلسطين، 17 جمادى الأولى / 119 نيسان 1946م.

45/ جريدة المستقبل، ترومان والثلاثة الكبرى، العدد82، 21 كانون الأول 1945.

– جريدة المنادي

46/ جريدة المنادي، العدد4، القدس، 10 ربيع الأول 1333هـ/ 28 شباط 1912م.

– جريدة الوقائع المصرية

47/ جريدة الوقائع المصرية، قانون رقم 48 لسنة 1937، العدد 68، مصر، 25 جمادى الأولى 1356هـ/ 2 أغسطس 1937م.

– جريدة اليرموك

48/ جريدة اليرموك، الثوار في حلب، مطبعة جريدة اليرموك، العدد 210، 13 شوال 1344هـ/ 24 نيسان 1926م.

49/ جريدة اليرموك، الثورة السورية، العدد 128، مطبعة جريدة اليرموك، 29 شعبان 1344هـ/ 14 آذار 1926م.

50/ جريدة اليرموك، العدد 5، حيفا، 21 صفر 1333هـ/ 21 أيلول 1924م.

51/ جريدة اليرموك، تسليح النصارى، العدد 108، مطبعة جريدة اليرموك، حيفا، 10 جمادى الأولى 1344هـ/ 26 تشرين الثاني 1925م.

52/ جريدة اليرموك، تقرير لجنة الانتداب، مطبعة جريدة اليرموك، حيفا، 10 ذو القعدة 1344هـ/ 22 أيار 1926.

53/ جريدة اليرموك، صدى حوادث السورية، فلسطين، 18 ربيع الثاني 1344هـ/ 5 تشرين الثاني 1925م.

54/ جريدة اليرموك، معركة في ميسلون، العدد 97، 30 ربيع الاول 1344هـ/ 18 تشرين 1925م.

55/ جريدة اليرموك، مؤتمر الآثار السوري، العدد140، 8 ذو الحجة 1344هـ/ 19 حزيران 1926م.

– جريدة حقيقة الأمر

56/ جريدة حقيقة الأمر، حركة العمال العالمية و مؤتمر سان فرانسيسكو، العدد 8، 23 ماي 1945م.

– جريدة صوت الشعب

57/ جريدة صوت الشعب، في الأحزاب المصرية، العدد 551، مطبعة صوت الشعب، القدس، 19 ربيع الأول 1348هـ/ 24 آب 1929م.

58/ جريدة صوت الشعب، قواعد المعاهدة بين مصر و انجلترا، العدد 549، مطبعة صوت الشعب، القدس، 12 ربيع الأول 1348هـ/ 17 آب 1929م.

– جريدة فلسطين

- 59/ جريدة فلسطين، أخبار أخيرة، العدد 433، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 19 ربيع الأول 1340 هـ / 19 تشرين الثاني 1921م.
- 60/ جريدة فلسطين، إعادة الحياة الدستورية لسوريا و لبنان، العدد 278، 20 محرم 1326هـ / 26 كانون الثاني 1943 م.
- 61/ جريدة فلسطين، الدستور المصري، العدد 573، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 8 رمضان 1341هـ / 24 نيسان 1923م.
- 62/ جريدة فلسطين، القطر المصري، العدد 1000، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 27 محرم 1346هـ / 26 تموز 1927م.
- 63/ جريدة فلسطين، القطر المصري، العدد 996، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 13 محرم 1346هـ / 12 تموز 1927م.
- 64/ جريدة فلسطين، المحادثات بين مصر و بريطانيا، العدد 3198، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 17 ذي الحجة 1345هـ / 10 آذار 1936م.
- 65/ جريدة فلسطين، المسألة السورية، العدد 411، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 1 محرم 1340هـ / 3 أيلول 1921 م.
- 66/ جريدة فلسطين، الوزارة النحاسية الجديدة، العدد 1334، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 3 شعبان 1348هـ / 3 كانون الثاني 1930م.
- 67/ جريدة فلسطين، الوفد المصري في لندن، العدد 1405، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 1 ذي القعدة 1348هـ / 30 آذار 1930م.
- 68/ جريدة فلسطين، الوفد المصري، العدد 397، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 11 ذي القعدة 1939 هـ / 17 تموز 1921م.
- 69/ جريدة فلسطين، إلى جميع الأحزاب السوري، العدد 380، فلسطين، 21 شعبان 1339هـ / 29 نيسان 1921.
- 70/ جريدة فلسطين، توقيع المعاهدة المصرية الإنجليزية، العدد 3329، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 10 جمادى الثانية 1355هـ / 27 آب 1936م.
- 71/ جريدة فلسطين، خطاب الحكومة البريطانية، العدد 461، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 6 رجب 1340هـ / 4 آذار 1922م.
- 72/ جريدة فلسطين، دعوة سوريا و لبنان إلى مؤتمر سان فرانسيسكو، العدد 5680، 16 ربيع الأول 1364هـ / 30 آذار 1945م.
- 73/ جريدة فلسطين، سوريا و لبنان، العدد 943، يافا، 23 شعبان 1345هـ / 25 شباط 1927 م.
- 74/ جريدة فلسطين، صفحة جديدة في تاريخ مصر السياسي، العدد 3320، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 11 جمادى الثانية 1355هـ / 28 آب 1936م.
- 75/ جريدة فلسطين، ماذا جاء في المذكرة المصرية، العدد 3204، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 24 ذي الحجة 1345هـ / 17 آذار 1936م.

- 76/ جريدة فلسطين، متفرقات سوريا ولبنان، العدد 329، مطبعة جريدة فلسطين، يافا، 10 رجب 1339هـ / 6 آذار 1921م.
- 77/ جريدة فلسطين، مذكرة بريطانية رسمية تؤكد على جلاء سوريا، العدد 6262، فلسطين، 3 ربيع الثاني 1356هـ / 7 آذار 1946م.
- 78/ جريدة فلسطين، مذكرة وزير سوريا ولبنان في باريس، العدد 2027، حيفا، 13 جمادى الثانية 1363هـ / 25 ماي 1945 م.
- 79/ جريدة فلسطين، مستقبل مصر في ميدان القدر الأمل بالمفاوضات الجديدة، العدد 3193، مطبعة فلسطين، يافا، 9 ذي الحجة 1345هـ / 3 آذار 1936م.
- 80/ جريدة فلسطين، يوم ميسلون، العدد 126، فلسطين، 5 ربيع الثاني 1352هـ / 27 جويلية 1933م.

— جريدة لسان الأحرار

- 81/ جريدة لسان الأحرار، اتفاق فرنسي سوري، العدد 330، مطبعة جريدة لسان الأحرار، فلسطين، جمادى الثانية 1239هـ / 15 ماي 1936م.
- 82/ جريدة لسان الأحرار، البنك السوري، العدد 358، 8 شوال 1356هـ / 11 كانون الأول 1937م.
- 83/ جريدة لسان الأحرار، المشاريع العمرانية لدولة سورية، العدد 186، فلسطين 11 رجب 1347هـ / 23 كانون الأول 1926 م.

— جريدة لسان العرب

- 84/ جريدة لسان العرب، أخبار القطر المصري، العدد 469، مطبعة لسان العرب، القدس، 4 جمادى الثانية 1342هـ / 12 كانون الثاني 1924م.
- 85/ جريدة لسان العرب، الانتخابات النيابية المصرية، العدد 470، مطبعة لسان العرب، القدس، 9 جمادى الثانية 1342هـ / 17 كانون الثاني 1924م.
- 86/ جريدة لسان العرب، القضية المصرية بعد انقطاع المفاوضات، العدد 115، مطبعة جريدة لسان العرب، القدس، 8 ربيع الثاني 1940هـ / 8 كانون الأول 1921م.
- 87/ جريدة لسان العرب، تنظيم الانتداب الفرنسي، العدد 55، القدس، 28 ذي الحجة 1339هـ / 1 ماي 1921 م.
- 88/ جريدة لسان العرب، سياسة جنرال غورو، العدد 599، مطبعة لسان العرب، القدس، 8 جمادى الثاني 1343هـ / 3 و 4 كانون الثاني 1925م.
- 89/ جريدة لسان العرب، فوز الوفد في مهماته، العدد 330، 15 جمادى الثانية 1236هـ / 1 ماي 1939.

— جريدة مرآة الشرق:

- 90/ جريدة مرآة الشرق، الأخبار السياسية، العدد 17، القدس، 16 ربيع آخر 1338هـ / 7 جانفي 1920م.
- 91/ جريدة مرآة الشرق، الأفق السياسية، العدد 43، 6 ذو القعدة 1338هـ / 21 تموز 1920م.

- 92/ جريدة مرآة الشرق، تصريح لمصر، القدس، 5 رجب / 4 آذار 1922 م.
93/ جريدة مرآة الشرق، مصر، العدد 1255، القدس، 18 جمادى الثانية 1355هـ/ 5 أيلول 1936م.

ثالثا – الاطروحات و الرسائل الجامعية :

- 1/ بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم جهان، الآثار السياسية و الحضارية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام (1924-1937م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر، جامعة أم القرى، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية، المملكة العربية السعودية، 2011م.
2/ وافي أمين منصور، الإعلام الفلسطيني و الأداء المهني للإعلاميين الفلسطينيين في انتفاضة الأقصى دراسة ميدانية لمراسلي الإذاعة و التلفزيون في قطاع غزة، مذكرة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2005 – 2006.
3/ وسيلة زويجة ، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي 1919 – 1947م، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021 – 2022م.
4/ حمد الله قدح أنوار، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين 1947-1967م، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2012 م.
5/ سهيل شحادة محمد خلف، حرية الصحافة في عهد السلطة الفلسطينية من عام 1994 إلى 2004 و أثرها على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية و قطاع غزة)، مذكرة ماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
6/ معالي خالد أمين عبد الفتاح، أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين، مذكرة ماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين، 2008.

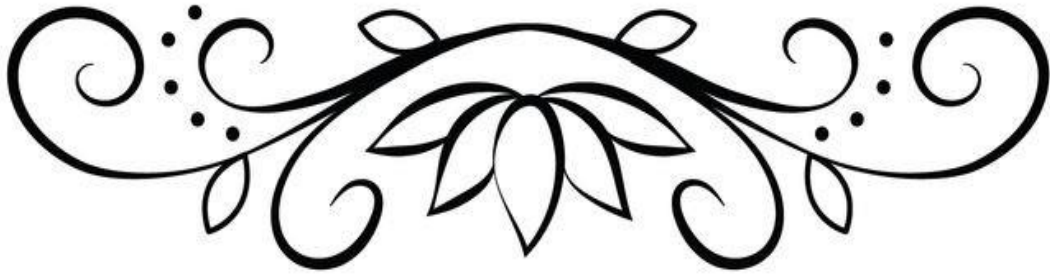
رابعا – المقالات :

- 1/ بن احمد طاهر، دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في محاربة ظاهرة الإرهاب، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، مجلد 1، العدد 8 الجزائر.
2/ تريان ماجد سامل، الصحافة المقدسية من النكبة إلى النكسة 1948 م - 1967م، المجلة المقدسية، المجلد الأول، العدد 19، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، 2023.
3/ تماري سليم، " محمد كرد علي و شبوح جمال باشا مثقفو سورية و فلسطين بين هويتين : العثمانية و العروبة "، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع107، السنة 2016.

- 4/ زيدان فاطمة الزهراء، ماهية الصحافة المتخصصة والصحافة الرياضية، مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي، العدد 14، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.
- 5/ الطاهر سبباق، بعثة الحجاز الطريق إلى فرض الانتداب الفرنسي على سوريا و لبنان 9191/ 9191 م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 7، العدد2، جامعة الشهيد حمه لخض، الوادي الجزائر، 2017 م.
- 6/ علي عفيفي علي غازي، دستور الوحدة الوطنية المصرية 1923، مجلة تبين للدراسات الفكرية و الثقافية، مجلد 1، العدد 3، 2013.
- 7/ فتحية أوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر قراءة تاريخية، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد1، العدد16 سبتمبر 2014.
- 8/ فطين أحمد فريد علي، الجيش المصري بين المتطير و السيطرة البريطانية، المجلة التاريخية المصرية، العدد 43، جامعة القاهرة، مصر، 2005.
- 9/ محمد علي سالم إسرائ، الحماية الجنائية للعتبات المقدسة، مجلة المحقق للعلوم القانونية و السياسية، العدد الأول، كلية الحقوق، جامعة بابل، العراق.
- 10/ وافي أمين منصور، الصحافة في قطاع غزة 1948 _ 1967 م، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، المجلد 9، قسم الصحافة والأعلام.



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
/	شكر و عرفان
/	الإهداء
13 – 07	مقدمة
الفصل التمهيدي : الصحافة الفلسطينية النشأة و التطور	
15	أولا : تعريف الصحافة
16 – 15	أ : لغة
17 – 16	ب : اصطلاحا
21 – 17	ج : نشأة الصحافة
23 – 21	د : وظائف الصحافة
24 – 23	هـ : أنواع الصحافة
26 – 24	ثانيا : نشأة الصحافة الفلسطينية
26	ثالثا : مراحل تطور الصحافة الفلسطينية
27 – 26	أ : الصحافة الفلسطينية إبان الحكم العثماني (1518 – 1918)
30 – 28	ب : الصحافة الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني (1918 – 1948)
33 – 30	ج : الصحافة الفلسطينية إبان الحكم الأردني للضفة الغربية والمصري لقطاع غزة (1948 – 1967)
33	د : الصحافة الفلسطينية في ظل الاحتلال الصهيوني
34	رابعا : أهم الصحف الفلسطينية
36 – 34	أ : الصحف الفلسطينية في العهد العثماني
40 – 36	ب : الصحف الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني
الفصل الأول : الصحافة الفلسطينية و أهم القضايا السياسية لمصر	
42	أولا : الحماية البريطانية على مصر
43 – 42	أ : تعريف الحماية
44 – 43	ب : إعلان الحماية البريطانية على مصر
45	ج : ثورة 1919 في مصر
45	ثانيا : إلغاء الحماية البريطانية على مصر
49 – 45	أ : المفاوضات المصرية البريطانية من أجل إلغاء الحماية
52 – 49	ب : تصريح 28 فيفري 1922
52	ثالثا : عهد المملكة المصرية
54 – 52	أ : وضع دستور 1923
61 – 54	ب : المفاوضات المصرية البريطانية السابقة لمعاهدة 1936

70 – 61	ج : المعاهدة المصرية البريطانية 1936
71	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : الصحافة الفلسطينية و أهم القضايا السياسية لسوريا	
73	أولا : الوجود الفرنسي في سوريا
74 – 73	أ : تعريف الانتداب
79 – 74	ب : الانتداب الفرنسي على سوريا
84 – 79	ج : السياسة الفرنسية في سوريا
84	ثانيا : ردود الأفعال السورية على الانتداب الفرنسي
88 – 84	أ : رد الفعل السياسي
92 – 88	ب : رد الفعل العسكري
92	ثالثا : عهد الاستقلال
96 – 92	أ : نشاط الحركة الوطنية السورية لنيل الاستقلال
100 – 96	ب : الجلاء الفرنسي على سوريا
–100	ج : إعلان الاستقلال
102	
103–102	خلاصة الفصل
–105	الخاتمة
108	
115–110	الملاحق
132–117	قائمة المصادر و المراجع
136–134	فهرس المحتويات
/	الملخص

المخلص:

تتناول هذه الدراسة القضايا السياسية لمصر وسوريا في النصف الأول من القرن العشرين وذلك من خلال الصحف الفلسطينية كمصدر أساسي لها، وقد تمت دراستنا لهذا الموضوع عبر التعريف بالصحافة، والتطرق لتاريخ نشأة الصحافة الفلسطينية ومراحل تطورها وعرض أهم الجرائد التي ظهرت في فلسطين، ومن ثم الانتقال إلى عرض القضايا السياسية الخاصة بمصر و المتمثلة في الوجود البريطاني على أراضيها، ثم إبراز الجهاد الذي قام به الوفد المصري داخل الوطن وخارجه لإلغاء الحماية البريطانية، ثم إبرام اتفاقيات ومعاهدات مع بريطانيا من أجل تحقيق الاستقلال، وبعدها عرض القضايا السياسية الخاصة بسوريا والتي تتمثل في سياسة الانتداب الفرنسي على سوريا، مروراً بعرض رد فعل الشعب السوري على تلك السياسة، وصولاً إلى جلاء القوات الفرنسية على سوريا في 1946م، وكان هذا العرض من خلال تحليل كيفية تغطية الجرائد الفلسطينية لأحداث البلدين بواسطة الاستعانة ببعض المصادر و المراجع التي تناولت أجزاء هذه الدراسة.

Abstract :

This study seeks the political crisis of Egypt and Syria in the first middle of the 20c , this is by taking the Palestinian news papers as a main source of it , and we finished our study of this subject by the definition of the journalism and moving to the historical evolution of the Palestinian journalism ,and their development steps and showing the main news papers that appeared in Palestine, after that displace to the showing of political crisis of Egypt that represented in the British existence in its lands , than expressing the strive which has done by the Egyptian delegation within and outside the country for removing the British protection , and concluding agreements treaties with Britain for realizing the independence , after that showing the political crisis for Syria which represented in French mandate policy , passing to show the reaction of the Syrian public of that's politic ,arriving to the evacuation of French forces from Syria in 1946 ,and this showing was by analyzing how the Palestinian news papers coverage the events of these two countries by using some sources and references that seeks the parties of this study .



بسكرة في 04 / 06 / 2024

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : سالم كربوعه
الرتبة : أستاذ محاضر "أ"
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر - بسكرة -

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) : سالم كربوعه وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر
للطالبين: (ة)

1 - رحاب بوسكار

2 - راوية بن عيسى

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: ب: الصحافة الفلسطينية وأهم القضايا السياسية في مصر وسوريا خلال النصف
الأول من القرن 20 م.

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

امضاء المشرف

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

- الطالب (ة): رجاء ب. بنو مسكار..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية
رقم: 2.0.9.4.3.3.9

والصادرة بتاريخ 2.8.1.0.8.1.0.2.3 عن دائرة مشنو نشت..... بـمسكار

- الطالب (ة): بنو مسكار..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 2.0.9.4.3.3.9
والصادرة بتاريخ 2.6.1.0.9.1.0.1.6 عن دائرة بمسكار.....

المسجل (ين) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ السوفيت اللزيب.....

والمكلف (ين) بانجاز مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

المصداقة الفلسفية والقيم القفيايا الساسية
لمصر وسوربا خلال النصف الأول من
القرن 20.....

أصيح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 2024 16/5

توقيع المعني (ين):

